# سيرة الامام الحسين عليه السلام

حسين الشاكري


بسم الله الرحمن الرحیم

# سیره الامام الحسین ( علیه السلام )


كاتب:

حسین الشاكری



نشرت فی الطباعة:

مجهول ( بی جا ، بی نا )

رقمی الناشر:

مركز القائمیة باصفهان للتحریات الكمبیوتریة

# الفهرس

## سیره الامام الحسین علیه السلام

### اشاره

نویسنده : حسین الشاکری

ناشر : حسین الشاکری

### توطئه

إذا کان لکل حدث اصول وجذور یمتد الیها، وعلل یرتبط بها، فان حدث الحرکه الحسینیه (بقیاده سبط النبی (صلی الله علیه وآله وسلم)) بعد منتصف القرن الأول للهجره، هو اکثر الاحداث جذوراً، واوفرها اصولا، واعمقها عللا واسباباً.. وکذلک هی اشدها اشعاعاً واثراها ثماراً – لدی النظر الی نتائجها –.ان کبریات الوقائع خلال عمر الانسانیه تفرض علی الدارسین لها التوقف الطویل علیها لبحث خلفیاتها الخطیره التی بلغت من الاهمیه حداً بحیث أوجبت وقوعها.الباحثون الانسانیون – فضلا عن الاسلامیین – یتساءلون باهتمام عن الکیفیه التی آلت الیها الاوضاع، فان الاعداء الالداء لخاتم الانبیاء (صلی الله علیه وآله وسلم) ، والمتوغلین فی الشرک یصبحون له فیما بعد خلفاء، وهم لم یلقوا السلاح ضده إلّا بعد ان انتصر علیهم فی فتح مکه واطلق سراحهم وسمّاهم الطلقاء فهم لم یستقبلوا الاسلام برضی وقناعه، وانما هم مغلوبون إستسلموا لِلأمر الواقع بعد هزیمه منکره، ثم یصبحون هم – لا غیرهم – خلفاء لسید المرسلین صلّی الله علیه وآله وسلّم، ویقومون بقتل وتصفیه ابناء خاتم الانبیاء وملاحقتهم باسم الدین والخلافه تری ایه خلفیه، أو خلفیات کامنه وراء ذلک؟! وأیه خلفیات تکمن وراء تفجیر الحسین السبط علیه السلام ثورته الکبری؟وهذا الکرّاس الذی بین یدیک هو الحلقه السابعه من السلسله الذهبیه المستل من (المجلد السادس) لموسوعه المصطفی والعتره، عن حیاه سید الشهداء وأبی الأحرار الإمام الحسین بن علی (علیهما السلام) ملخصاً.سائلا المولی القدیر أن یتقبّل منّی هذا الیسیر ویعفو عنّی الکثیر فإنّه سمیع بصیر.حسین الشاکری

## الامام الحسین فی سطور

### اشاره

الإمام أبو عبدالله الحسین (علیه السلام) ، سلیل النبوّه، ووارث المرسلین، غنی عن التعریف، کعَلَم فی رأسه نار، قائم بذاته، واذا استطال الشیء قام بنفسه، وصفات ضوء الشمس یذهب باطلا،

فهو كالشمس فى رابعه النهار، سبط النبى المصطفى وابن على المرتضى، وابن فاطمه الزهراء.ولد عليه السلام بالمدينه المنوّره لثلاث خلون من شهر شعبان اربع من الهجره الشريفه، وفى بعض الروايات لخمس خلون منه، فلما ولد (عليه السلام) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلى (عليه السلام) : هل سمّيته؟ فقال: ما كنت لاسبقك باسمه، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : وما كنت لاسبق ربى عزّوجلّباسمه، فاوحى الله عزّوجلّ الى جبرئيل (عليه السلام) انه قد ولد لمحمد ابن فاهبط اليه فهنّئه وقل له انّ علياً منك بمنزله هارون من موسى، فسمّه باسم ابن هارون، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : وما اسمه؟ قال: شبير، قال: لسانى عربى، قال: سمّه الحسين، فسمّاه.صفته عليه السلام انه كان اشبه الناس برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .نقل ابن الصباغ المالكى [١] روى البغوى بسنده يرفعه الى ام سلمه قالت: كان جبرئيل (عليه السلام) عند النبى والحسين (عليهم السلام) معى فغفلت عنه فذهب الى النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فاخذه واجلسه على فخذه، فقال جبرئيل: اتحبه يا محمد؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : نعم، فقال: اما ان امتك ستقتله، وان شئت اريتك تربه الأرض التى يقتل فيها، فبسط جناحهالى الأرض وأراه أرضاً يقال لها كربلا، تربه حمراء بطف العراق.فاما عن فصاحته، وبلاغته، وجوده، وكرمه، وشجاعته، فحدّث عنها ولا حرج، وقد ذكرنا ذلك مفصلا فى المجلد السادس من موسوعه المصطفى والعتره، والمخصص لسيرته (عليه السلام) كلٌّ فى بابه.

## اولاده

١ - على الأكبر: امّه ليلى بنت ميمونه ابنه ابى سفيان، وكان عمره الشريف يوم استشهد فى كربلاء سبعاً وعشرين سنه، ولد فى الحادى

عشـر من شعبان سنه ثلاث وثلاثين من الهجره النبويّه [۲] .۲ – على بن الحسـين – زين العابدين (عليه السـلام) كنيته أبو محمد، امه شاه زنان بنت كسرى بن يزدجر بن شهريار،ولد يوم الخميس الخامس من شعبان ۳۸ ه قبل استشهاد جدّه امير المؤمنين بستين [۳] .۳ – على بن الحسـين الأصغر، قُتل مع أبيه بالطف، واُمّه ليلى بنت أبى مره بن عروه بن مسعود الثقفيّه.۴ – جعفر بن الحسين، واُمه قضاعيه وكانت وفاته فى حياه أبيه الحسـين (عليه السلام) ولا عقب له.۵ – عبدالله بن الحسـين قتل مع أبيه صغيراً جاءه سهم وهـو فى حجر أبيه فـذبحه.۶ – سـكينه بنت الحسـين شـقيقه عبـدالله واُمهمـا الربـاب بنت امرئ القيس بن عـدى.۷ – فـاطمه بنت الحسـين (عليه السـلام) واُمها ام اسـحاق بنت طلحه بن عبيدالله التيميّه.هذا ما ثبت عند الشـيخ المفيد فى سير الأئمّه الأطهار، وفى أعلام الورى بأعلام الهدى – للشيخ الطبرسى.

## طغيان معاويه و يزيد

بعـد شـهاده أمير المـؤمنين (عليه السـلام) سـنه أربعين من الهجره، خَلاـ الجـوّ لمعـاويه واسـتفحل امرُه وطغى وتجبّر، وطمع فى الإستيلاـء على بقاع العالم الإسـلامى كافّه بمكره ودهائهِ، فخطّط للهجوم على أطراف الكوفه قاعـده الخلافه الإسـلاميه الحقيقيّه، بعـد أن أَنفـذ ابن إرطـاه بجيش كبير الى الحجـاز واليمن وفعـل الأفاعيل والجرائم التى ينـدى لها جبين الإنسانيه [۴] .ولما هلك معـاويه فى النصـف مـن رجب سـنه ۶۰ مـن الهجره وكـان عمره حينـذاك خمسه وسـبعين عامـاً، كـان يزيـد فى حـوران، فـأخذ الضـحّاك بن قيس أكفانه ورقيالمنبر فأخبر الناس بهلاك معاويه وقال: هـذه أكفانه فنحن مدرجوه فيها، ومدخلوه قبره، ومُخَلّون بينه وبين عَمَلِه، ثم هو البرزخ الى يوم القيامه، فمن كان منكم يريد ان يشهد [جنازته] فليحضر.وقد اتخذ

معـاويه من بطـانه السوء ممن لا يمتّون الى الإسـلام بصـله، مثل سـرجون الرومى مشاوراً له واميناً لسـره وكاتباً له وغيرهم ممن لا حاجه لـذكرهم للإختصار امثال عمرو بن العاص والمغيره بن شـعبه، كما اتخذ من المنحرفين الذين ولّاهم على رقاب المسـلمين من ولاـه السوء يعيثون الفساد فى أهم الأقاليم والحواضـر الإسـلاميه، أمثال عمرو بن سـعيد بن زياد على مكه وزياد ابن أبيه ومن بعده النعمان بن بشـير على الكوفه، وعبيدالله بن زياد على البصره ومروان بن الحكم ومن بعده الوليد بن عتبه بن أبى سفيان على المـدينه، وكتب يزيـد إلى عمّـال أبيه فى البلـدان يخبرهم بهلاـك معـاويه ويقرهم على أعمـالهم.وكتب الى عامله على المـدينه خاصه كتاباً هـذا نصّه، أما بعد [۵] .فـان معـاويه كان عبـداً من عباد الله أكرمه واسـتخلصه ومكّن له ثم قبضه الى روحه وريحانه وعقابه، عاش بقدر ومات بأجل وقد عهد الىَّ وأوصانى بالحذر من آل أبى تراب لجرأتهم على سفك الدماء وقد علمت يا وليد أن الله تبـارك وتعـالى منتقم للمظلوم عثمان بآل أبى سـفيان لأنهم أنصار الحق وطلاب العـدل، فاذا ورد كتابى هـذا فخـذ البيعه على أهـل المـدينه، ثم أَرفق الكتـاب بصـحيفه «سـريّه» صـغيره فيها، خـذ الحسـين، وعبـدالله بن عمر، وعبـدالرحمن بن أبى بكر، وعبـدالله بن الزبير، بالبيعه أخـذاً شديـداً ومن أبى فاضـرب عنقه وابعث برأسه إلىَّ.فبعث الوليـد بن عتبه الى الإمام الحسـين (عليه السـلام) وعبدالله بن الزبير فى ذلك الوقت من الليل فوجدهما يتعبدان فى مسـجد رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسلم) فأبلغهما الرسول بطلب أمير المـدينه واسـتدعائهما، رجاء أن يغتنم الفرصه بمبايعتهما قبل الناس، فارتاب ابن الزبير من هذه الدعوه التى لم تكن فى الوقت الذى يجلس

فیه للناس [۶] ، وظن أنّ هنـاک أمراً هامّاً وخطیراً، فاسـتشار الإمام الحسـین (علیه السـلام) فقال یغلب علی الظن أنّ معاویه هلک وجاء البریـد یخبره ویریـد منا البیعه لیزید، وأَیَّد ذلک بما رآه فی المنام علیه السـلام من إشـتعال النیران فی دار معاویه وان منبره منکوس [۷] .وَوَضَّح لابن الزبیر ما عزم علیه من ملاقاه الوالی الولید فی ذلک الوقت فأشار علیه بالترک حذار الغیله، فعرّفه الإمام القـدره علی الامتناع [۸] وصـار إلیه الحسـین فی ثلاـثین [۹] من موالیه وأهـل بیته وشـیعته شـاکین بالسـلاح لیکونوا علی البـاب فیمنعوه إذا علا صوته [ ۱۰] ، وکان بیده قضـیب رسول الله (صـلی الله علیه وآله وسلم) وقال لأصحابه إنی داخل فان دعوتکم أو سمعتم صوتی قد علا فاقتحموا علیَّ بأجمعکم وإلاّ فلا تبرحوا حتی أخرج، فدخل وسـلّم ومروان جالس عنده، وقال الإمام الصله خیر من القطیعه أصـلح الله ذات الـبین وجلس، فلم یجیبـاه بشـیء، فـاقرأه الولیـد الکتـاب ونعی إلیه معـاویه ودعـاه الی بیعه یزید فاسترجع الإمام بقوله لا حول ولا قوّه إلاّ بالله العلی العظیم، وقال: أمّا ما سألتنی من البیعه لیزیـد، فإنّ مثلی لا یعطی البیعه سـرّاً ولا اراک تجتزی بها منی سرّاً دون أن تُظهِرها علی رؤوس الناس، فَدَعْوتُهُمْ الی البیعهِ دعوتَنا معهم فکان أمراً واحداً، فقال له الولید: أجل فانصرف علی إسم الله حتی تأتینا مع جماعه الناس، وکان الولید یحب العافیه ولا یرید أن یورط نفسه مع بنی هاشم وخاصّه مع الإمام الحسـین (علیه السلام) ، فقال له مروان: والله لَئِنْ فارقک الساعه ولم یبایع لا قدرت منه علی مثلها أبداً حتی تکثر القتلی بینکم وبینهم، إحبس الرجل ولا یخرج من عندک حتی یبایع

أو تضرب عنقه، فوثب عند ذلك الإمام الحسين (عليه السلام) فقال: یابن الزرقاء [۱۱] أنت تقتلنی أم هو كذبت والله وأثِمْت، ثم قال: إنّا أهل بيت النبوّه، ومعدن الرساله ومهبط الوحی بنا فتح الله وبنا يختم، ويزيد رجل شارب الخمور، وقاتل النفس المحرّمه معلن الفسق، ومثلی لا ـ يبايع مثله ولكن نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون أينا أحق بالخلافه، ثم خرج فمر بأصحابه فخرجوا معه حتی أتی منزله، وفی روایه قصد مرقد جدّه الطاهر صلّی الله علیه وآله وسلّم لزيارته والشكوی إليه مما لاقاه من العنت والظلم وما سيلاقيه فسطع له نور من القبر [۱۲] .فقال: السلام علیک یا رسول الله أنا الحسین بن فاطمه فرخک وابن فرختک وسبطک الذی خَلّفتنی فی أمتک علیهم یا نبی الله أنهم خذلونی ولم یحفظونی وهذه شکوای الیک حتی ألقاک ولم یزل راکعاً وساجداً حتی الصباح وقال:اللّهم انّ هذا قبر نبیّک صلّی الله علیه وآله وسلّم، وانا ابن بنت نبیّک وقد حضرنی من الأمر ما قد علمت، اللهم إنی أحب المعروف، وأنکر المنکر وإنی أسألک یاذا الجلال والإکرام بحق هذا القبر ومن فیه إلّا اخترت من أمری ما هو لک رضی ولرسولک رضی وللمؤمنین رضی [۱۳] .

## خروج الحسين من المدينه

تهيّأَ الإمام الحسین (علیه السلام) للخروج من مدینه جدّه رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) وقد أوصی الی أخیه محمد بن الحنفیّه، الذی بقی فی المدینه ما هذا نصّه: «بسم الله الرحمن الرحيم» هذا ما أوصی به الحسين بن علی بن أبی طالب إلی أخيه محمّد بن علی المعروف بابن الحنفيّه «إنّ الحسين بن علی يشهد ان لا إله إلّا الله وحده لا شريک له، وانّ محمّداً عبده ورسوله جاء بالحق من عند

الحق، وان الجنّه والنار حق، وان الساعه آتيه لا ريب فيها، وأن الله يبعث من فى القبور، إنى لم أخرج اشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنّما خرجت لطلب الإصلاح فى أُمّه جدّى محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وأُريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيره جدّى محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) وسيره أبى على بن أبى طالب فمن قبلنى بقبول الحق فالله أولى بالحق، ومن ردَّ علىَّ هذا صبرت حتى يقضى الله بينى وبين القوم بالحق ويحكم بينى وبينهم وهو خير الحاكمين، هذه وصيّتى إليك يا أخى وما توفيقى إلاّ بالله عليه توكّلت وإليه أُنيب، والسلام عليك وعلى من اتّبع الهدى، ولا قوّه إلاّ بالله العلى العظيم» [۱۴] .وخرج الإمام الحسين (عليه السلام) من المدينه متوجّهاً نحو مكّه ليله الأحد ليومين بقيا من رجب سنه ستين من الهجره ومعه بنوه واخوته وبنو أخيه الحسن وأهل بيته [۱۵] وهو يقرأ: (فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفَاً يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِيْنَ) [۱۶] .ولزم الطريق الأعظم، فقيل له لو تنكَّبت الطريق كما فعل إبن الزبير كيلا يلحقك الطلب، قال: لا والله لا افارقه حتى يقضى الله ما هو قاض.دخل مكّه يوم الجمعه لثلاث مضين من شعبان وهو يقرأ:(وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّى أَنْ يَهْدِيَنِى سَوَاءَ السَّبِيلِ) فنزل دار العباس بن عبدالمطّلب، واختلف إليه أهل مكه ومن بِها من المعتمرين وأهل الآفاق، وابن الزبير ملازم جانب الكعبه ويأتى الى الحسين فيمن يأتيه وكان ثقيلا عليه دخول الحسين (عليه السلام) ومكوثه فى مكّه لكونه أجلّ منه قدراً وأطوع فى الناس، فلا يبايع له ما دام الحسين فيها، وطار البريد الى الحواظر الإسلاميه

حاملا معه خبر خروج الحسين من المدينه الى مكّه لا سيّما الكوفه والبصره.

## كتب اهل الكوفه الى الامام الحسين

وقال أبو مخنف: فحدّثنى الحجاج بن على عن محمد بن بشر الهمدانى، قال: اجتمعت الشيعه فى منزل سليمان بن صُرَدْ بالكوفه فذكرنا هلاك معاويه فحمدنا الله عليه فقال لنا سليمان بن صُرَدْ إن معاويه قد هلك وإن حسيناً قد تقبّضَ على القوم ببيعته وقد خرج الى مكه وأنتم شيعته وشيعه أبيه فإن كنتم تعلمون أنكم ناصروه ومجاهدو عدوّه فاكتبوا اليه وإن خفتم الوهَلَ والفشل فلا تغروا الرجل من نفسه، قالوا: لا بل نقاتل عدوّه ونقتل أنفسنا دونه، قال: فاكتبوا إليه فكتبوا اليه: «بسم الله الرحمن الرحيم» للحسين بن على من سليمان بن صُرَدْ والمسيب بن نجبه ورفاعه بن شداد وحبيب بن مظاهر وشيعته من المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفه سلام عليك فإنا نحمد إليك الله الذى لا إله إلاّ هو، أما بعد: فالحمد لله الذى قصم عدوّك الجبار العنيد الذى انتزى على هذه الأمه فابتزها أمرها وغصبها فيأها وتأمّر عليها بغير رضى منها ثم قتل خيارها واستبقى شرارها وجعل مال الله دوله بين جبابرتها وأغنيائها فبُعْداً له كما بَعُدت ثمود إنه ليس علينا إمام فأقبل لعلّ الله أن يجمعنا بك على الحق والنعمان بن بشير فى قصر الإماره لسنا نجتمع معه فى جمعه ولا نخرج معه الى عيد ولو قد بلغنا أنك قد أقبلت الينا أخرجناه حتى نلحقه بالشام إن شاء الله والسلام ورحمه الله عليك».قال: ثم سرحنا بالكتاب مع عبدالله بن سبع الهمدانى وعبدالله بن وائل وأمرناهما بالنجاء فخرج الرجلان مسرعين حتى قدما على الحسين لعشر مضين من شهر رمضان بمكه ثم لبثنا يومين ثم سرحنا إليه قيس بن مُسْهر الصيداوى

وعبـدالرحمن بن عبدالله بن الكدن الأرحبى وعماره بن عبيدالسـلولى فحملوا معهم نحواً من ثلاث وخمسـين صـحيفه من الرجل والاثنين والأربعه.قال: ثم لبثنا يومين آخرين ثم سـرحنا اليه هانى بن هانى السبيعىّ وسـعيد بن عبدالله الحنفى وكتبنا معهما: «بسم الله الرحمن الرحيم لحسـين بن على من شـيعته من المؤمنين والمسـلمين، أما بعـد: فحيّهلا فإنّ الناس ينتظرونك ولا رأى لهم فى غيرك فالعجَل والسلام عليك».وكتب شبث بن ربعى وحجار بن أبجر ويزيد بن الحارث ويزيد ابن رُوَيم وعزره بن قيس وعمرو بن الحجاج الزبيـدى ومحمـد بن عمير التميمى: «أما بعـد فقد اخضـر الجناب وأينعَت الثمار وطمت الجمام فإذا شـئت فأقدم على جنـد لك مجنّـده والسـلام عليك».وتلاقت الرسُل كلّها عنـده فقرأ الكتب وسأل الرسل عن أمر الناس فعنـدها قام الحسـين (عليه السـلام) فتطهّر وصـلّى ركعـتين بين الركن والمقـام، ثم انفتـل من صـلاته وسأل ربّه الخير فيمـا كتب إليه أهـل الكوفه، ثم جمع الرسل فقال لهم: إنى رأيت جدى رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم) فى منامى وقد أمرنى بأمر وانا ماض لأمره، فعزم الله لى بـالخير، أنه ولى ذلـك والقـادر عليه ان شاء الله تعالى.ثم كتب - بعـد ان تجمعت لـديه خرجان من الرسائل - مع هانئ بن هانئ السبيعى وسعيد بن عبدالله الحنفى وكانا آخر الرسل:

## جواب الامام الحسين و ارسال مسلم الى الكوفه سفيرا

«بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسـين بن على الى الملأ من المؤمنين والمسـلمين، أما بعـد: فان هانئا وسـعيداً قـدما علىَّ بكتبكم وكانا آخر من قـدم علىَّ من رسـلكم وقد فهمت كل الذى اقتصصـتم وذكرتم ومقاله جُلكم إنه ليس علينا إمام فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى والحق وقد بعثت إليكم أخى وابن عمى وثقتى من أهل بيتى وأمرته

أن يكتب إليَّ بحالكم وأمركم ورأيكم فان كتب إليَّ أنه قد أجمع رأى ملئكم وذوى الفضل والحِجَى منكم على مثل ما قَدِمَت عليَّ به رُسُلكم وقرأت فى كتبكم أقدم عليكم وشيكا إن شاء الله فلعمرى ما الإمام إلّا العامل بالكتاب والآخذ بالقسط والدائم بالحق والحابس بنفسه على ذات الله، والسلام».ثم طوى الكتاب وختمه ودعا بمسلم بن عقيل (عليه السلام) فدفع اليه الكتاب وقال له: انى موجّهك الى أهل الكوفه وهذه كتبهم إليَّ وسيقضى الله من أمرك ما يحب ويرضى، وأنا أرجو أن تكون أنا وأنت فى درجه الشهداء، فامض على بركه الله حتى تدخل الكوفه، فإذا دخلتها فأنزل عند أوثق أهلها وادع الناس الى طاعتى وأخذلهم عن آل أبى سفيان، فانى رأيت الناس مجتمعين على بيعتى فعجّل لى بالخبر حتى أعمل على حسب ذلك ان شاء الله تعالى ثم عانقه وودّعه وبكيا جميعاً.فأقبل مسلم بن عقيل (عليه السلام) حتى أتى مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فصلّى ما طاب له وودّع من أحب من أهله ثم استأجر دليلين من قيس وخرج الى الكوفه فى النصف من شهر رمضان سنه ۶۰ ه.

## دخور مسلم الكوفه

ثم أقبل حتى دخل الكوفه لخمس خلون من شوّال فنزل دار المختار بن أبى عبيد وهى التى تدعى اليوم دار مسلم بن المسيب وأقبلت الشيعه تختلف إليه فلما اجتمعت إليه جماعه منهم قرأ عليهم كتاب الحسين (عليه السلام) فأخذوا يبكون فقام عابس بن أبى شبيب الشاكرى فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإنى لا أخبرك عن الناس ولا أعلم ما فى أنفسهم وما أغرُّك منهم والله أحدثك عما أنا موطِّن نفسى عليه والله لأجيبنكم إذا دعوتم ولاقاتلنّ معكم عدوّكم ولأضربنّ

بسيفى دونكم حتى ألقى الله لا أريـد بـذلك إلّا ما عنـد الله، فقام حبيب بن مظاهر الأسـدى فقال: رحمك الله قد قضـيت ما فى نفسك بواجز من قولك ثم قال: وأنا والله الـذى لا إله إلّا هو على مثل ما هـذا عليه، ثم قال الحنفى مثل ذلك، فقال الحجاج بن على: فقلت لمحمد بن بِشْر فهل كان منك أنت قول؟ فقال: إن كنتُ لأحب أن يعزّ الله أصحابى بالظفر وما كنت لأحب أن أُقتل وكرهت أن أكـذب، واختلفت الشـيعه إليه حتى بلغ من بـايعه ثمـانيه عشـر ألفـاً، فكتب مسـلم بن عقيل الى الإمام الحسـين (عليه السـلام) يخبره بـذلك ويطلب منه القـدوم وكـان على الكوفه يومئـذ النعمان بن بشـير الـذى علم بميجىء مسـلم وما آل إليه أمرُ النـاس وهـذا نصّ الكتـاب:«بسم الله الرحمن الرحيم، للحسـين بن على، أما بعـد! فان الرائـد لا يكـذب أهله وقـد بايعنى من أهل الكوفه ثمـانيه عشـر الفـاً، فعجّـِل الاقبـال حين يأتيـك كتـابى فـانّ النـاس كلّهم معك، وليس لهم فى آل معاويه رأى ولا هوى، والسلام».

## تحليل المجتمع الكوفى

وقبـل الـدخول فى صـلب البحـث لابـد لى أن أُبيّـِن المجتمـع الكـوفى المتفكّك وتركيبه عناصـره.ان ابن زيـاد لم يـدخل بلـداً متماسك القوى، متّحد الاتجاه، متّفقاً فى الأهداف والآراء بل كانت الكوفه مركزاً للتجمّع، خليطاً من جميع القوميّات، من عرب، وفرس، ونبط، وغيرهم كما ان فيها من أهل الأديان المختلفه، والمذاهب والعقائد المتفرّقه، عدداً غير قليل فأصـبحت مرتعاً خصباً لـدسائس اليهـود الـذين سـكنوا الكوفه أيـام الفتـح، والتحق فيهم من أجلاـهم عمر بن الخطـاب من المـدينه وخارجهـا، كمـا ان للخوارج مركزاً اجتماعيـاً كبيراً أصـبح بعـد شـهاده أمير المؤمنين، بالإضـافه الى اتبـاع الحزب الحـاكم من الأمويين وغيرهم ممّن يدين لهم

بالولاء وعثمانی الهوی.اما الشیعه فلهم مکانه مرموقه اذ هم یمثلون جانب المعارضه للسلطه فهم قاعده ثوریه ینضم إلیهم کل من یسأم الحیاه تحت ظل الحکم الأموی.الکوفه اُنشأت سنه ۱۷ ه أیام الفتح الإسلامی لتکون معسکراً ثابتاً للجیش الإسلامی، فکان المقاتلون یفدون الیها من أرجاء الجزیره العربیه فیقیمون فی المعسکرات کجنود مدربین علی أهبّه الاستعداد، لخوض المعارک عندما یداهم البلاد الاسلامیه عدو، کانت تضم اکبر عدد وأقوی جند للحرب وهم ینتظرون صدور الأوامر بالخروج الی الغزو، أو امداد غیرهم من الجیوش الاسلامیه فی مختلف الأرجاء، وقد تدفق الجیش منها الی بلاد فارس وغیرها من البلدان التی فتحها المسلمون، ولهذا کان الکوفیون یعتبرون أنفسهم هم الجیش الفاتح، وعلی عواتقهم ثم انتشار الاسلام، وبسواعدهم فتحت فارس والروم.وکانت الکوفه من أول تأسیسها مقسمه الی سبعه مجامیع وذلک لحشر مقاتله القبائل وفقاً للقیادات والتعبئه عند النفیر والخروج للجهاد فی المواسم، والاعطیات بعد العوده من قبل رؤساء الأسباع.والتقسیم لم یکن حسب المحلات من البلد، بل قطعات قبلیه بالنسبه الی النسب أو الحلف وهی کما یلی حسب ما جاء فی تخطیط الکوفه وتاریخها:۱ - کنانه وحلفاؤهم، وکانوا یلقبون بأهل العالیه.۲ - قضاعه وغسان، وبجیله، وخثعم، وکنده، وحضرموت، وهم من الیمانیین وکانت السیاده فیهم لطائفتین وهما بجیله ویرأسها جریر بن عبدالله البجلی وکان مقرباً للخلیفه عمر وقد خصص لقومه عطاء سنویاً.والقبیله الثانیه کنده وهی تحت امره الأشعث بن قیس.۳ - مذحج، وحِمْیَر وهَمْدان وهی العناصر الیمانیه.۴ - تمیم، والرباب من العناصر المضریه التی لم یبق منها سوی تمیم.۵ - أسد وغطفان، ومحارب، ونمیر، من بکر بن وائل، وتغلب ومعظمهم من ربیعه.۶ - ایاد، وعک، وعبدالقیس أهل الهجر الحمراء.فبنو عبد القیس نزحوا من البحرین

(الهَجر) تحت قياده رئيس من سلاله ملكيه، هو زهره بن حويه السعدى أحد أعلام الفتح وأقطابه.وأما الحمراء فكانوا حلفاء عبدالقيس وهم أربعه آلاف جندى فارسى يرأسهم رجل يسمّى ديلم، ولهذا عرفوا بِحُمر الديلم، هم الذين التجأوا الى سعد بن أبى وقاص بعد معركه القادسيه من بقيه جيش الفرس وتحالفوا مع عبدالقيس بعد معركه القادسيه وقد لعب هذا الفيلق دوراً رئيسياً، وكان هو الجيش المقدم فى عده زياد وابنه عبيدالله كما انه السابق لحرب الحسين وقد باشر المعركه، وكان عدد أفراده أربعه آلاف وقيس خمسه آلاف تحت قياده عمر بن سعد وهم مجوس، أو حديثى عهد لا يعرفون من الإسلام شىء، وكان للخوارج نشاط فى الكوفه ولهم مركز اجتماعى بالاضافه الى وجود جاليات المجوسيه واليهوديه والنصرانيه، ولها مصالحها الفعّاله [١٧] .وعلى هذا فالكوفه تتّصف بطابع الخلافات لضعف الروابط بين أهلها ولاختلاف العناصر والقوميّات المجوسيّه واليهوديّه والنصارى والفرس وغيرهم، وتحكم العصبيّات القبليّه مما جعل الخلافات بين العرب أنفسهم يزداد على مرّ الزمن ويتّسع باتساع البلد وكثره السكان، بالإضافه الى نشاط الخوارج.

## من كتاب له الى اشراف الكوفه

## قبل خروجه من مكه كتبه الى الكوفه قبل خروجه

«بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن على إلى سليمان بن صُرَدْ والمُسىّ بن نجيه ورفاعه بن شدّاد وعبدالله بن وائل وجماعه المؤمنين: أمَّا بعد، فقد علمتم أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد قال فى حياته: من رأى سلطاناً جائراً مستحلا لحرم الله ناكثاً لعهد الله مخالفاً لسنَّه رسول الله، يعمل فى عباد الله بالاثم والعدوان ثمَّ لم يغيّر بقول ولا فعل كان حقيقاً على الله أن يدخله مدخله وقد علمتم أنَّ هؤلاء القوم قد لزموا طاعه الشيطان وتولَّوا عن طاعه الرَّحمن، وأظهروا فى الأرض الفساد وعطَّلوا الحدود والأحكام واستأثروا بالفىء وأحلّوا حرام

الله، وحرَّموا حلاله، وأنّی أحق بهذا الأمر لقرابتی من رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) وقد أتتنی کتبکم وقدمت علیَّ رسلکم ببیعتکم إنَّکم لا تسلموننی ولا تخذلوننی فإن وفیتم لی ببیعتکم فقد أصبتم حظکم ورشدکم، ونفسی مع أنفسکم وأهلی وولدی مع أهلیکم وأولادکم فلکم بی أُسوه وإن لم تفعلوا ونقضتم عهودکم ونکثتم بیعتکم، فلعمری ما هی منکم بنکر لقد فعلتموها بأبی وأخی والمغرور من اغترّ بکم فحظَّکم أخطأتم ونصیبکم ضیَّعتم (ومن نکث فإنَّما ینکث علی نفسه وسیغنی الله عنکم والسلام) » [۱۸] .

## خروجه من مکه الی العراق

لما بلغ الحسین (علیه السلام) ان یزید بن معاویه أنفذ عمرو بن سعید بن العاص فی عسکر وأمّرهُ علی الحاج وولّاه أمر الموسم، وأوصاه بالفتک بالحسین أینما وجده حتی لو کان متعلّقاً بأستار الکعبه، عزم علی الخروج من مکّه قبل اتمام مناسک الحج واقتصر علی أداء العمره کراهه أن یغتال وأن تستباح به حرمه البیت [۱۹] بعد أن قدمت علیه کتب أهل العراق من الکوفه والبصره، ولما علم الناس بعزم الحسین (علیه السلام) علی السفر الی العراق أتاه کلّ من عبدالله بن عباس، وعبد الرحمن بن الحارث المخزومی، وعبدالله بن الزبیر، وغیرهم، وسأله جماعه من أهل بیته أن یتریّث عن السفر حتی ینجلی له حال الناس خوفاً من غدر أهل الکوفه، وانقلابهم علیه [۲۰] ، ولکن «أبیّ الضیم» لم یسعه أن یصارح بما عنده من العلم والتصمیم بمصیر أمره لکل من قابله، لان الحقائق کما هی لا تفاض لای متطلب بعد تفاوت المراتب واختلاف الأوعیه سعهً وضیقاً فکان علیه السلام یجیب کل واحد منهم بما یَسَعُهُ ظرفه وتتحمله معرفته وحسب قصده ونیّته.

## وصول الحسین کربلاء

لما وصل الحسین وأهل بیته وأصحابه کربلا، وکان نزوله فی الثانی من شهر محرّم سنه احدی وستین من الهجره، وأحاط جیش بن زیاد بمخیم الحسین وتقاطرت علیه الکتائب من کل حدب وصوب، رفع الحسین (علیه السلام) یدیه الی السماء وقال: اللهم أنت ثقتی فی کل کرب، ورجائی فی کلّ شدّه وأنت لی فی کلّ أمر نزل بی ثقه وعدّه.إلهی کم من همٍّ یضعف فیه الفؤاد وتقل فیه الحیله ویخذل فیه الصدیق، ویشمت فیه العدوّ أنزلته بک وشکوته الیک رغبهً منی إلیک عمّن سواک ففرجته وکشفته فأنت ولیّ کل نعمه وصاحب کلِّ حسنه ومنتهی

كل رغبه، يا أرحم الراحمين.لما نزل الإمام الحسين (عليه السلام) ، عرصات كربلا، قيل له انزل على حكم ابن عمّك، فقال:والله لا اعطى الدنيه من نفسى، لا والله لا اعطيكم اعطاء الذليل ولا اقرّ لكم اقرار العبيد.بأبى أبىّ الضيم لا يعطى العدى حذر المنيّه منه فضل قيادِبأبى فريـداً أسـلمته يد الردى فى دار غربته لجمع أعاديثم نادى: عباد الله انى عذت بربّى وربكم من كلّ متكبّر لا يؤمن بيوم الحساب.فجمع (عليه السـلام) ولـده واخوته وأهل بيته ونظر اليهم وبكى وقال: اللّهم انا عتره نبيّك محمّد قد أُخرجنا وطُردنا وأُزعجنا عن حرم جـدّنا وتعـدَّت بنو اميه علينا، اللّهم فخذ لنا بحقّنا وانصـرنا على القوم الظالمين.واقبل على أصـحابه فقال: الناس عبيد الدنيا، والدين لعق على السـنتهم يحوطونه ما درّت معايشـهم، فاذا محّصوا بالبلاء قلّ الديّانون [۲۱] .ثم حمد الله واثنى عليه وصلّى على محمّـد وآله وقال:أمّا بعد فقد نزل بنا من الأمر ما قد ترون وان الدنيا قد تغيّرت وتنكّرت وأدبر معروفها ولم يبق منها الاّـ صبابه الانـاء وخسـيس عيش كـالمرعى الوبيل، ألا ترون الى الحق لا يُعْمَل به والى الباطل لا يُتَناهى عنه، ليرغب المؤمن فى لقـاء الله! فـانى لا أرى الموت الاّ سعاده والحياه مع الظالمين إلاّ برما [۲۲] .فقـام زهير وقال: سـمعنا يا ابن رسول الله مقالتك ولو كانت الدنيا لنا باقيه وكنّا فيها مخلّدين لآثرنا النهوض معك على الاقامه فيها.وقال برير: يا ابن رسول الله لقد منّ الله بك علينا أن نقاتل بين يديك تُقَطَّع فيك أعضاؤنا ثم يكون جدّك شـفيعنا يوم القيامه [۲۳] .وقال نافع بن هلال: أنت تعلم ان جدّك رسول الله لم يقدر أن يشرب الناس محبّته ولا أن يرجعوا

الى أمره ما أحب، وقد كان منهم منافقون يعدونه بالنصر ويضمرون له الغدر يلقونه بأحلى من العسل ويخلفونه بأمرّ من الحنظل حتى قبضه الله إليه وإن أباك علياً كان فى مثل ذلك فقوم قد أجمعوا على نصره وقاتلوا معه الناكثين والقاسطين والمارقين حتى أتاه أجله فمضى الى رحمه الله ورضوانه، وأنت اليوم عندنا فى مثل تلك الحاله، فمن نكث عهده وخلع بيعته فلن يضر إلّا نفسه والله مغن عنه، فسر بنا راشداً معافى مشرِّقاً إن شئت أو مغرِّباً، فوالله ما أشفقنا من قدر الله ولا ـ كرهنا لقاء ربّنا وإنا على نيّاتنا وبصائرنا، نوالى من والاـك ونعادى من عاداك [۲۴] .وقال عليه السلام: موت فى عز خيرٌ من حياه فى ذل، وكان يحمل على أعداء الله يوم الطف وهو يرتجز ويقول:الموت خيرٌ من ركوب العارِ والعار أولى من دخول النارِوما أروع ما قيل فيه تجسيداً لحالته المعصومه تلك:يأبى له الله والعضب المذرّب والنفس الأبيّه الا عزه واباوما أكثر ما قيل فيه من نظم ومن نثر مستخلصاً منه صدق التعبير بنزاهه معبر واخلاـص فكان اخاذاً ولنسمع:منعوه من ماء الفرات ووِرده وأبوه ساقى الحوض يوم الجزاءِحتى قضى عطشاً كما اشتهت العدى بأكف لا صيد ولا اكفاءفأدب الطف مرآه خالصه البقاء لملحمه استشهاد خالصه من أى شائبه أخذته من معلّم الشهاده الاول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ونفّذَتْهُ مستلهمه صراط كل الذين أذهب الله عنهم الرجس فى التطبيق.وهذه الأبيات بعض مصاديق ما أقول:من مبلغ المصطفى سبطاه قد قضيا بالسم هذا وذا بالسيف منحوراأوصى وأكّد فى الدنيا وصيّته فأوسعوا عهده نكثاً وتغييرالو كان جدّهما أوصى بظلمهما لما استطاعوا لما جاؤوه تكثيراثم انه عليه السلام اشترى النواحى التى فيها قبره

من أهل نینوی والغاضریه بستین الف درهم وتصدق بها علیهم واشترط علیهم أن یرشدوا الی قبره ویضیفوا من زاره ثلاثه ایّام، وکان حرم الحسین (علیه السلام) الذی اشتراه أربعه أمیال فی أربعه أمیال، فهو حلال لولده ولموالیه وحرام علی غیرهم ممن خالفهم وفیه البرکه، وفی الحدیث عن الصادق (علیه السلام) أنهم لم یفوا بالشرط [۲۵] .ولما نزل الحسین (علیه السلام) کربلاء کتب الی أخیه محمد ابن الحنفیه وجماعه من بنی هاشم: اما بعد فکأن الدنیا لم تکن وکأن الآخره لم تزل والسلام [۲۶] .

## ابن زیاد مع الحسین

وبعث الحر الی ابن زیاد یخبره بنزول الحسین فی کربلاء فکتب ابن زیاد الی الحسین: أما بعد یا حسین فقد بلغنی نزولک کربلاء وقد کتب إلیَّ أمیر المؤمنین یزید أن لا أتوسّد الوثیر ولا أشبع من الخمیر أو اُلحقک باللطیف الخبیر أو تنزل علی حکمی وحکم یزید والسلام.ولما قرأ الحسین الکتاب رماه من یده وقال: لا أفلح قوم اشتروا مرضاه المخلوق بسخط الخالق! وطالبه الرسول بالجواب فقال: ما له عندی جواب لأنه حقت علیه کلمه العذاب!وسامته یرکب احدی اثنتین وقد صرّت الحربُ أسنانهافإمّا یُری مذعناً أو تموت نفسٌ أبی العزّ إذعانهافقال لها اعتصمی بالإبا فنفس الأبیّ وما زانهاإذا لم تجد غیر لبس الهوان فبالموت تنزع جثمانهایری القتل صبراً شعار الکرام وفخراً یزین لها شأنهافشَمّر للحرب عن معرک به عَرک الموتُ فرسانهاوأضرمها لعنان السماء حمراء تلفح نیرانهارکین وللأرض تحت الکماه رجیف یزلزل ثهلانها [۲۷] .وأخبر الرسول ابن زیاد بما قاله أبو عبدالله (علیه السلام) فاشتد غضبه [۲۸] وأمر عمر بن سعد بالخروج الی کربلاء وکتب له ابن زیاد عهداً بولایه الری وثغر دستبی والدیلم [۲۹] فاستعفاه ابن سعد ولما استرد منه العهد

استمهله ليلته وجمع عمر بن سعد نصحاءه فنهوه عن المسير لحرب الحسين وقال له ابن اخته حمزه بن المغيره بن شعبه: أنشدك الله ان لا تسير لحرب الحسين فتقطع رحمك وتأثم بربك فوالله لئن تخرج من دنياك ومالك وسلطان الأرض كله لو كان لك لكان خيراً لك من أن تلقى الله بدم الحسين [۳۰] .فقال ابن سعد: أفعل ان شاء الله وبات ليلته مفكراً فى أمره وسُمع يقول:أأتركُ ملك الرى والرىُّ منيتى أم ارجع مأثوماً بقتل حسينِوفى قتله النار التى ليس دونها حجاب وملك الرى قرّه عينى [۳۱] .وعند الصباح أتى ابن زياد وقال: انك وليتنى هذا العمل وسمع به الناس فأنفذنى له وابعث الى الحسين من لست أغنى فى الحرب منه، وسمى له أناساً من اشراف الكوفه.فقال ابن زياد: لست استأمرك فيمن أُريد ان أبعث، فان سرت بجندنا وإلا فابعث الينا عهدنا، فلما رآه ملحاً قال: إنى سائر [۳۲] فأقبل فى أربعه آلاف وانضم إليه الحر فيمن معه ودعا عمر بن سعد عزره بن قيس الأحمسى وأمره أن يلقى الحسين ويسأله عما جاء به فاستحيا عزره لأنه ممن كاتبه فسأل من معه من الرؤساء أن يلقوه فأبوا لأنهم كاتبوه.فقام كثير بن عبدالله الشعبى وكان جريئاً فاتكاً وقال: أنا له وان شئت ان أفتك به لفعلت قال: لا ولكن سله ما الذى جاء به، فأقبل كثير وعرفه أبو ثمامه الصائدى فقام فى وجهه وقال: ضع سيفك وادخل على الحسين، فأبى واستأبى ثم انصرف.فدعا عمر بن سعد قرّه بن قيس الحنظلى ليسأل الحسين، ولما أبلغه رساله ابن سعد قال أبو عبدالله ان أهل مصركم كتبوا إلىّ أن أقدم علينا فأما إذا كرهتمونى انصرف عنكم.فرجع بذلك الى

ابن سعد وكتب الى ابن زياد بما يقول الحسين فأتاه جوابه: أما بعد فاعرض على الحسين وأصحابه البيعه ليزيد، فان فعل رأينا رأينا [۳۳].

## خطبه ابن زياد

وجمع ابن زياد الناس فى جامع الكوفه فقال - بعد أن مدح معاويه وابنه يزيد - هذا ابنه يزيد يكرم العباد ويغنيهم بالأموال وقد زادكم فى أرزاقكم مائه مائه وأمرنى أن اوفرها عليكم وأُخرجكم الى حرب عدوّه الحسين فاسمعوا له وأطيعوا.ثم نزل ووفر العطاء وخرج الى «النخيله» [۳۴] وعسكر فيها وبعث على الحصين بن نمير التميمى، وحجار بن أبجر، وشمر بن ذى الجوشن، وشبث بن ربعى، وأمرهم بمعاونه ابن سعد فاعتل شبث بالمرض [۳۵] فأرسل إليه أن رسولى يخبرنى بتمارضك وأخاف أن تكون من الذين إذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم إنما نحن مستهزؤن، فان كنت فى طاعتنا فأقبل مسرعاً، فأتاه بعد العشاء لئلا ينظر الى وجهه فلم يجد عليه أثر العلّه ووافقه على ما يريد [۳۶] .وجعل عبيدالله بن زياد زجر بن قيس الجعفى على مسلحه فى خمسمائه فارس وأمره أن يقيم بجسر الصراه يمنع من يخرج من الكوفه يريد الحسين (عليه السلام) ، فمرّ به عامر بن أبى سلامه بن عبدالله بن عرار الدالانى [۳۷] فقال له زجر: قد عرفت حيث تريد فارجع، فحمل عليه وعلى أصحابه فهزمهم ومضى وليس أحد منهم يطمع فى الدنو منه فوصل كربلاء ولحق بالحسين (عليه السلام) حتى قتل معه وكان قد شهد المشاهد مع أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) [۳۸] .

## الحسين عند الكوفيين

ولم تزل الكراهيه ظاهره على الناس فى قتال الحسين لانه ابن الرسول الأقدس وسيد شباب أهل الجنّه ولم تغب عن أذهانهم مصارحات النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وأبيه الوصى فيه وفى أخيه المجتبى وقد عرفوا فضله يوم أجدبت الكوفه وقحط الناس ففزعوا الى «ابى الحسن»

فأخرج السبط الشهيد للاستسقاء وببركات نفسه القدسيه ونوره المتكوّن من الحقيقه المحمديّه استجاب الله تعالى له وأرسل المطر حتى اعشبت الأرض بعد جدبها وهو الذى ملك المشرعه يوم صفين فسقى المسلمين بعد أن جهدهم العطش [۳۹] ولنبأ سقيه الحر والف فارس معه فى تلك الأرض القاحله حتى أرواهم وخيولهم، دوى فى أرجاء الكوفه.فهل يستطيع أحد والحاله هذه على مقابلته ومحاربته لولا غلبه الهوى والتناهى فى الطغيان وضعف النفوس ولذلك كان الجمع الكثير يتسلل إذا وصل كربلاء ولم يبق إلا القليل فلما عرف ابن زياد ذلك بعث سويد بن عبدالرحمن المنقرى فى خيل وأمره ان يطوف فى سكك الكوفه واحياء العرب ويعلن بالخروج الى حرب الحسين ومن تخلف جاء به اليه فوجد رجلا من أهل الشام قدم الكوفه فى طلب ميراث له فقبض عليه وجاء به الى ابن زياد فأمر بضرب عنقه فلمّا رأى الناس الشر منه خرجوا جميعاً [۴۰] .بالاضافه الى الحواجز التى جعلها ابن مرجانه بأمره زجر بن قيس الجعفى فى خمسمائه فارس على منافذ الكوفه.

## الجيوش

فخرج الشمر [۴۱] فى أربعه آلاف ويزيد بن الركاب فى ألفين والحصين بن نمير التميمى فى أربعه آلاف وشبث بن ربعى فى ألف وكعب بن طلحه فى ثلاثه آلاف وحجار بن أبجر فى ألف ومضاير بن رهينه المازنى فى ثلاثه آلاف ونصر بن حرشه فى ألفين [۴۲] فتكامل عند ابن سعد لستّ خلون من المحرم عشرون ألفاً [۴۳] ولم يزل ابن زياد يرسل العساكر الى ابن سعد حتى تكامل عنده ثلاثون ألفاً.وكتب ابن زياد الى ابن سعد: انى لم أجعل لك علّه فى كثره الخيل والرجال فانظر لا تمسى ولا تصبح إلا وخبرك عندى غدوه وعشيه وكان يستحثه

على الحرب لستّ خلون من المحرم [۴۴] .حشـدت كتائبها على ابن محمد بالطفّ حيث تذكّرت آباءهاالله أكبر يا رواسـى هذه الأ رض البسـيطه زايلى أرجاءهايلقى ابن منتجع الصلاح كتائباً عقد ابن منتجع السفاح لواءهاما كان أوقحها صبيحه قابلت بالبيض جبهته تريق دماءها

## المشرعه

وأنزل ابن سـعد الخيل على الفرات فحموا الماء وحالوا بينه وبين سـيد الشـهداء ولم يجد أصـحاب الحسـين طريقاً الى الماء حتى اضرّ بهم العطش فأخذ الحسين فأساً وخطا وراء خيمه النساء تسع عشره خطوه نحو القبله وحفر فنبعت له عين ماء عذب فشربوا ثم غارت العين ولم ير لها أثر فأرسل ابن زياد الى ابن سـعد: بلغنى أن الحسـين يحفر الآبار ويصيب الماء فيشرب هو واصحابه فانظر إذا ورد عليـك كتـابى فـامنعهم من حفر الآبـار مـا اسـتطعت وضـيّق عليهم غايه التضـييق، فبعث فى الوقت عمرو بن الحجّاج فى خمسمائه فارس ونزلوا على الشريعه [۴۵] وذلك قبل مقتل الحسين بثلاثه أيّام [۴۶] .

## اليوم السابع

وفى اليوم السابع اشـتدّ الحصار على سيّد الشهداء ومن معه وسدّ عنهم باب الورود ونفد ما عندهم من الماء فعاد كل واحد يعالج لهب العطش، وبطبع الحـال كـان العيـال بين أنّه وحنّه وتضوّر ونشـيج ومتطلّب للمـاء الى متحر له بمـا يبـل غلته وكل ذلك بعين «أبى عبدالله» والغيارى من آله والأكارم من صـحبه وما عسـى أن يجدوا لهم شـيئاً وبينهم وبين الماء رماح مشرعه وسيوف مرهفه لكن «سـاقى العطاشـى» لم يتطـامن على تحمّـل تلك الحاله.أو تشـتكى العطش الفواطم عنـده وبصـدر صـعدته الفرات المفعملو اسـتقى نهر المجرّه لارتقى وطويل ذابله اليها سـلملو سدّ ذو القرنين دون وروده نسـفته همّته بما هو أعظمفى كفّه اليسـرى السقاء يقلّه وبكفّه اليمنى الحسام المخـذّممثل السـحابه للفواطم صوبه فيصـيب حاصـبه العدوّ فيرجم [۴۷] .هنا قيّض أخاه العباس لهـذه المهمّه فى حين أنّ نفسه الكريمه تنـازعه إليه قبل المطلب فأمره أن يسـتقى للحرائر والصبيه وضم إليه عشـرين راجلا مع عشـرين قربه وقصدوا الفرات بالليل غير مبالين بمن وكل بحفظ الشريعه

لأنّهم محتفون «بأسد آل محمّد» وتقدّم نافع بن هلال الجملی باللواء فصاح عمرو بن الحجّاج: من الرجل؟ قال: جئنا لنشرب من هذا الماء الذی حلأتمونا عنه.فقال: اشرب هنیئاً ولا تحمل الی الحسین منه، قال نافع: لا والله لا أشرب منه قطره والحسین ومن معه من آله وصحبه عطاشی.وصاح نافع بأصحابه املأوا أسقیتکم فشدّ علیهم أصحاب ابن الحجّاج فکان بعض القوم یملأ القرب وبعض یقاتل وحامیهم «ابن بجدتها» المتربی فی حجر البساله الحیدریه «أبو الفضل» فجاؤوا بالماء ولیس فی أعدائهم من تحدّثه نفسه بالدنو منهم فرقاً من ذلک البطل المغوار فبلّت غلّه الحرائر والصبیه الطیّبه من ذلک الماء [۴۸] .ولکن لا ـ یفوتنا أن تلک الکمیّه القلیله من الماء ما عسی أن تجدی اولئک الجمع الذی هو أکثر من مائه وخمسین رجالا ونساء وأطفالا، أو انهم ینیفون علی المائتین، ومن المقطوع به انه لم ترو أکبادهم إلا مرّه واحده فسرعان ان عاد الیهم الظمأ والی الله ورسوله المشتکی.إذا کان ساقی الحوض فی الحشر حیدر فساقی عطاشی کربلاـ أبو الفضلعلی ان ساقی الناس فی الحشر قلبه مریع وهذا بالظما قلبه یغلیوقفت علی ماء الفرات ولم أزل أقول له والقول یحسنه مثلیعلامک تجری لا ـ جریت لوارد وادرکت یوماً بعض عارک بالغسلاما نشفت اکباد آل محمد لهیباً ولا ابتلّت بعل ولا نهلمن الحق ان تذوی غصونک ذبلا أسی وحیاء من شفاههم اذبل

## غرور ابن سعد

وأرسل الحسین (علیه السلام) عمرو بن قرظه الأنصاری الی ابن سعد یطلب الاجتماع معه لیلا بین المعسکرین، فخرج کلّ منهما فی عشرین فارساً وأمر الحسین (علیه السلام) من معه أن یتأخّر إلا العبّاس وابنه علیّاً الأکبر وفعل ابن سعد کذلک وبقی معه ابنه حفص وغلامه.فقال الحسین (علیه السلام)

: يـا ابن سـعد أتقـاتلنى أمـا تتّقى الله الـذى إليه معـادك؟! فأنـا ابن من قـد علمت! الا تكون معى وتـدع هؤلاء فانّه أقرب الى الله تعـالى؟قـال عمر: أخاف أن تهـدم دارى، قال الحسـين (عليه السـلام) : أنا أبنيها لك، فقال: أخاف أن تؤخـذ ضـيعتى، قال (عليه السـلام) : أنـا أُخلف عليك خيراً منها من مالى بالحجاز [۴۹] ، ويروى أنه قـال لعمر: أعطيك (البغيبغه) وكانت عظيمه فيها نخل وزرع كثير دفع معـاويه فيهـا ألف ألف دينار فلم يبعها منه [۵۰] فقـال ابن سـعد: إن لى بالكوفه عيالا وأخاف عليهم من ابن زياد القتل.ولما أيس منه الحسين (عليه السلام) قام وهو يقول: ما لك ذبحك الله على فراشك عاجلا ولا غفر لك يوم حشرك فوالله إنى لأرجو أن لا تأكل من برّ العراق إلا يسـيراً، قال ابن سعد مستهزءاً: فى الشعير كفايه [۵۱] .وأوّل ما شاهده من غضب الله عليه ذهـاب ولايه الرىّ، فانّه لمّا رجع من كربلا طالبه ابن زياد بالكتاب الـذى كتبه بولايه (الرىّ) فادعى ابن سـعد ضـياعه فشـدّد عليه باحضاره فقال له ابن سـعد: تركته يقرأ على عجائز قريش اعتذاراً منهم، اما والله لقد نصـحتك بالحسـين نصـيحه لو نصـحتها أبى سعـداً لكنت قـد أديت حقه، فقال عثمان بن زياد اخو عبيـدالله: صدق! وددت أن فى انف كلّ رجل من بنى زياد خزامه الى يوم القيامه وان الحسين لم يقتل [۵۲] .وافتعل ابن سعد على «أبىّ الضيم» ما لم يفعله وكتب الى ابن زياد زعماً منه أنّ فيه صلاح الأمّه ;أمّا بعـد! فانّ الله أطفأ النائره، وجمع الكلمه، وأصـلح أمر الأمّه، وهذا حسـين أعطانى أن يرجع الى المكان الذى منه أتى، أو أن يسير

الی نفر من الثغور فیکون رجلاـ من المسلمین له ما لهم وعلیه ما علیهم [۵۳] .أقول: هیهات أن یصدر ذلک أو یکون من «أبیّ الضیم» الذی علّم الأجیال الصبر علی المکاره وملاقاه الحتوف، عزیزاً رافعاً رأسه، رافضاً الخنوع والذلّ والاستسلام لابن مرجانه، أو الانقیاد لابن آکله الأکباد الطلیق وابن الطلقاء.ألیس هو القائل لأخیه محمّد بن الحنفیه: لو لم یکن ملجأ لما بایعت یزید.ألیس هو القائل لابن الاطرف: والله لا أعطی الدنیه من نفسی.ألیس هو القائل: لا اعطی بیدی إطاء الذلیل ولا اقرّ إقرار العبید.ألیس هو القائل: لا أری الموت إلّا سعاده والحیاه مع الظالمین إلّا برما.کیف یلوی علی الدنیه جیداً لوی الله ما لواه الخضوعولدیه جأش اردُّ من الدرع لئمئی القنا وهُنَّ شروعوبه یرجع الحفاظ لصدر ضاقت الأرض وهی فیه تضیعفأبی أن یعیش إلّا عزیزاً أو تجلی الکفاح وهو صریع [۵۴] .ألیس هو القائل لزراره بن صالح: انی أعلم علماً یقیناً ان هناک مصرعی ومصارع أصحابی وأهل بیتی لاـ ینجو منهم إلّا ولدی علی.ألیس هو القائل لجعفر بن سلیمان الضبیعی: انهم لا یدعونی حتی یخرجوا هذه العلقه من جوفی. ومع کل هذا کان مصمّماً علی التضحیه ومقدّماً کلّ غال ونفیس وبکلّ ما یملک من أهل ومال فی سبیل إعلاء کلمه الحق وکشف الباطل ودحره.وآخر قوله یوم الطفّ: ألا إنّ الدعیّ ابن الدعیّ قد رکز بین اثنتین، بین السلّه والذلّه، وهیهات منّا الذلّه، یأبی الله لنا ذلک ورسوله والمؤمنون، وحجور طابت وطهرت، وانوف حمیّه، ونفوس أبیّه، من ان تؤثر طاعه اللئام علی مصارع الکرام.وان حدیث عقبه بن سمعان یفسّر الحاله التی کان علیها الحسین (علیه السلام) قال: صحبت الحسین (علیه السلام) من المدینه الی مکّه، ومنها

الی العراق ولم افارقه حتی قتل، وقد سمعت جمیع کلامه، فما سمعت منه ما یتذاکر فیه الناس من أن یضع یده فی ید یزید، ولا ان یسیر الی ثغر من الثغور، لا فی المدینه، ولا فی مکّه، ولا فی الطریق، ولا فی العراق، ولا فی عسکره الی حین قتله.نعم سمعته یقول: دعونی أذهب الی هـذه الأرض العریضه [۵۵] .ولمّا قرأ ابن زیاد کتاب ابن سعد قال: هـذا کتاب ناصح مشفق علی قومه وأراد أن یجیبه فقام الشمر [۵۶] وقال: أتقبل هـذا منه بعد أن نزل بأرضک؟ والله لئن رحل من بلادک ولم یضع یده فی یدک لیکوننَّ أولی بالقوّه وتکون أولی بالضعف والوهن، فاستصوبَ رأیه وکتب الی ابن سعد: أمّا بعد! انی لم أبعثک الی الحسین لتکفّ عنه ولا لتطاوله ولا لتمنّیه السلامه ولا لتکون له عندی شفیعاً انظر فان نزل حسین واصحابه علی حکمی فابعث بهم الیَّ سلما وان أبَوْا فازحف الیهم حتی تقتلهم وتمثّل بهم فانّهم لذلک مستحقّون، فان قتل حسین فأوطئ الخیل صدره وظهره ولست أری أنه یضر بعد الموت ولکن علی قول قلته لو قتلته لفعلت هـذا به، فإن أنت مضیت لأمرنا فیه جزیناک السامع المطیع، وإن أبیت فاعتزل عملنا وجندنا وخلّ بین شمر بن ذی الجوشن وبین العسکر، فإنّا قد أمرناه بذلک [۵۷] .

## الامان

وصاح الشمر بأعلی صوته: این بنو اختنا [۵۸] ؟ این العباس واخوته؟ فأعرضوا عنه، فقال الحسین (علیه السلام) : أجیبوه ولو کان فاسقاً قالوا: ما شأنک وما ترید؟ قال: یا بنی اختی انتم آمنون لا تقتلوا أنفسکم مع الحسین والزموا طاعه أمیر المؤمنین یزید فقال العباس: لعنک الله ولعن امانک اتؤمننا وابن رسول الله لا امان

له [۵۹] وتأمرنا ان ندخل فى طاعه اللعناء وأولاد اللعناء [۶۰] .أيظن هذا الجلف الجافى أن يستهوى رجل الغيره والحميّه الى الخسف والهوان فيستبدل أبو الفضل الظلمه بالنور ويدع عَلَم النبوّه وينضوى الى رايه ابن ميسون؟.. كلا.ولما رجع العباس قام إليه زهير بن القين وقال: احدّثك بحديث وعيته، قال: بلى، فقال: لما أراد أبوک أن يتزوّج طلب من أخيه عقيل وكان عارفاً بأنساب العرب أن يختار له امرأه ولدتها الفحوله من العرب ليتزوجها فتلد غلاماً شجاعاً ينصر الحسين بكربلاء وقد ادخرک أبوک لمثل هذا اليوم فلا تقصّر عن نصره أخيک وحمايه أخواتک.فقال العباس: أتشجّعنى يا زهير فى مثل هذا اليوم! والله لأُرينّک شيئاً ما رأيته. [۶۱] فجدّل أبطالا ونكّس رايات فى حاله لم يكن من همّه القتال ولا مجالده الأبطال بل همّه إيصال الماء الى عيال أخيه:يمثّل الكرّار فى كرّاته بل فى المعانى الغرّ من صفاتهليس يد الله سوى أبيه وقدره الله تجلَّت فيهفهو يد الله وهذا ساعده تغنيک عن إثباته مشاهدهصولته عند النزال صولته لولا الغلوُّ قلت جلّت قدرته [۶۲] .

## بنو اسد

واستأذن حبيب بن مظاهر من الحسين أن يأتى بنى أسد وكانوا نزولا بالقرب منهم فأذن له، ولما أتاهم وانتسب لهم عرفوه فطلب منهم نصره ابن بنت رسول الله فان معه شرف الدنيا والآخره، فأجابه تسعون رجلا، وخرج من الحى رجل اخبر ابن سعد بما صاروا إليه، فضم الازرق أربعمائه رجل وعارضوا النفر فى الطريق واقتتلوا فقتل جماعه من بنى اسد وفرّ من سلم منهم الى الحى فارتحلوا جميعاً فى جوف الليل خوفاً من ابن سعد أن يبغتهم ورجع حبيب الى الحسين وأخبره. فقال: لا حول ولا قوّه إلا بالله العظيم [۶۳] .

## اليوم التاسع

ونهض ابن سعد عشيه الخميس لتسع خلون من المحرّم ونادى فى عسكره بالزحف نحو الحسين، وكان عليه السلام جالساً أمام بيته محتبياً بسيفه وخفق برأسه فرأى رسول الله يقول: انک صائر الينا عن قريب وسمعت زينب أصوات الرجال وقالت لأخيها: قد اقترب العدوّ منا.فقال لأخيه العباس: اركب «بنفسى أنت» [۶۴] حتى تلقاهم واسألهم عما جاءهم وما الذى يريدون، فركب العباس فى عشرين فارساً فيهم زهير وحبيب وسألهم عن ذلک قالوا: جاء أمر الأمير أن نعرض عليكم النزول على حكمه أو ننازلكم الحرب.فانصرف العباس عليه السلام يخبر الحسين بذلک ووقف أصحابه يعظون القوم، فقال لهم حبيب بن مظاهر: أما والله لبئس القوم عند الله غداً قوم يقدمون عليه وقد قتلوا ذريه نبيّه وعترته وأهل بيته وعبّاد أهل هذا المصر المتهجدين بالاسحار الذاكرين الله كثيراً، فقال له عزره بن قيس: إنک لتزكى نفسک ما استطعت.فقال زهير: يا عزره، إن الله قد زكّاها وهداها فاتق الله يا عزره فانى لک من الناصحين، أُنشدک الله يا عزره أن لا تكون ممّن يعين أهل الضلاله على قتل النفوس

الزكيه.ثم قال عزره: يا زهير ما كنت عندنا من شيعه أهل هذا البيت إنما كنت على غير رأيهم، قال زهير: أفلست تستدل بموقفى هذا أنى منهم أما والله ما كتبت اليه كتاباً قط ولا ارسلت اليه رسولا ولا وعدته نصرتى ولكن الطريق جمع بينى وبينه، فلمّا رأيته ذكرت به رسول الله ومكانه منه وعرفت ما يقدم عليه عدوّه فرأيت أن أنصره وأن أكون من حزبه واجعل نفسى دون نفسه لما ضيعتم من حقّ رسوله.وأعلم العبّاس أخاه أبا عبدالله بما عليه القوم فقال عليه السلام: ارجع اليهم واستمهلهم هذه العشيّه الى غد لعلنا نصلى لربنا الليله وندعوه ونستغفره فهو يعلم أنى أُحبّ الصلاه له وتلاوه كتابه وكثره الدعاء والاستغفار.فرجع العباس واستمهلهم العشيّه فتوقّف ابن سعد وسأل من الناس فقال عمرو بن الحجاج: سبحان الله لو كانوا من الديلم وسألوك هذا لكان ينبغى لك أن تجيبهم إليه، وقال قيس بن الأشعث: أجبهم الى ما سألوك فلعمرى ليستقبلك بالقتال غدوه فقال ابن سعد: والله لو أعلم انه يفعل ما اخرتهم العشيه، ثم بعث الى الحسين (عليه السلام) : إنّا أجّلناك الى غد فان استسلمتم سرحنا بكم الى الأمير ابن زياد وإن أبيتم فلسنا تاركيكم [۶۵] .ضلَّت اميه ماتر يد غداه مقترع النصولرامت تسوق المصعب الهدار مستاق الذليلويروح طوع يمينها قود الجنيب ابو الشبولرامت لعمرو ابن النبى الطهر ممتنع الحصولوتيممت قصد المحال فما رعت غير المحولورنت على السغب السرا ب بأعين فى المجد حولوغوى بها جهل بها والبغى من خلق الجهول [۶۶] .

## الضمائر الحره

وجمع الحسين أصحابه قرب المساء قبل مقتله بليله [۶۷] فقال: أُثنى على الله أحسن الثناء واحمده على السرَّاء والضرَّاء، اللهم انى أحمدك على أن اكرمتنا بالنبوّه

وعلّمتنا القرآن وفقّهتنا فى الدين وجعلت لنا أسماعاً وأبصاراً وأفئده ولم تجعلنا من المشركين، أما بعد فإنّى لا أعلم أصحاباً أولى ولا خيراً من أصحابى ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتى فجزاكم الله عنى جميعاً [۶۸] .وقد أخبرنى جدّى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بأنّى سأساق الى العراق فأنزل ارضاً يقال لها عمورا وكربلا وفيها استشهد وقد قرب الموعد [۶۹] .ألا وانى أظن يومنا من هؤلاء الأعداء غداً وانى قد اذنت لكم فانطلقوا جميعاً فى حلّ ليس عليكم منى ذمام، وهذا الليل قد غشيكم فاتّخذوه جملاً وليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتى، فجزاكم الله جميعاً خيراً. وتفرقوا فى سوادكم ومدائنكم فانّ القوم انما يطلبوننى ولو أصابونى لذهلوا عن طلب غيرى.فقال له اخوته وابناؤه وبنو أخيه وأبناء عبدالله بن جعفر: لِمَ نفعل ذلك؟ لنبقى بعدك، لا أرانا الله ذلك أبداً، بدأهم بهذا القول العباس بن على وتابعه الهاشميّون.والتفت الحسين إلى بنى عقيل وقال: حسبكم من القتل بمسلم اذهبوا قد أذنت لكم.فقالوا: إذاً ما يقول الناس وما نقول لهم؟ انا تركنا شيخنا وسيّدنا وبنى عمومتنا خير الأعمام ولم نرم معهم بسهم ولم نطعن برمح ولم نضرب بسيف ولا ندرى ما صنعوا لا والله لا نفعل ولكن نفديك بأنفسنا وأموالنا وأهلينا نقاتل معك حتى نرد موردك فقبّح الله العيش بعدك [۷۰] .نفوس أبنت إلا ترات أبيهم فهم بين موتور لذاك وواترلقد الفت أرواحهم حومه الوغى كما انست اقدامهم بالمنابر [۷۱] .وقال مسلم بن عوسجه: أنحن نخلّى عنك وبماذا نعتذر الى الله فى أداء حقّك، أما والله لا أُفارقك حتى أطعن فى صدورهم برمحى وأضرب بسيفى ما ثبت قائمه بيدى ولو

لم یکن معی سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجاره حتی أموت معک.وقال سعید بن عبدالله الحنفی: والله لا نخلیک حتی یعلم الله انا قد حفظنا غیبه رسوله فیک، اما والله لو علمت انی اقتل ثم أحیا ثم احرق حیاً ثم اذرّی، یفعل بی ذلک سبعین مرّه لما فارقتک حتی القی حمامی دونک، وکیف لا- أفعل ذلک وانما هی قتله واحده ثم هی الکرامه التی لا انقضاء لها ابداً؟!وقال زهیر بن القین: والله وددت انی قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتی اقتل کذا الف مرّه، وان الله عزّوجلّ یدفع بذلک القتل عن نفسک وعن انفس هؤلاء الفتیان من أهل بیتک.وتکلّم باقی الأصحاب بما یشبه بعضه بعضاً فجزّاهم الحسین خیراً [۷۲] .وفی هذا الحال قیل لمحمد بن بشیر الحضرمی: قد اسر ابنک بثغر الری فقال: ما احب ان یؤسر وانا ابقی بعده حیاً، فقال له الحسین (علیه السلام) : انت فی حلّ من بیعتی فاعمل فی فکاک ولدک، قال: لا والله لا أفعل ذلک اکلتنی السباع حیاً ان فارقتک! فقال (علیه السلام) : إذاً اعط ابنک هذه الا-ثواب الخمسه لیعمل فی فکاک اخیه وکان قیمتها الف دینار [۷۳] .وتنادبت للذبِّ عنه عصبه ورثوا المعالی اشیباً وشباباًمن ینتدبهم للکریهه ینتدب منهم ضراغمه الاسود غضاباخفُّوا لداعی الحرب حین دعاهُم ورسوا بعرصه کربلاء هضاباأُسْدٌ قد اتخذوا الصوارم حیله وتسربلوا حَلق الدروع ثیاباًاتخذت عیونهم القساطل کحلها واکفُّهم فیض النجیع خضاباًیتمایلون کأنّما غنی لهم وقع الظبی وسقاهم اکواباًبرقت سیوفهم فأمطرت الطّلی بدمائها والنقع ثار سحاباًوکأنَّهم مستقبلون کواعباً مستقبلون أسنَّه وکعاباًوجدوا الردی من دون آل محمّد عذْباً وبعدهمُ الحیاه عذابا [۷۴] .ولما عرف الحسین منهم صدق النیّه والإخلاص فی المفاداه دونه أوقفهم علی غامض

القضـاء فقـال: انى غـداً اقتـل وكلّكم تقتلون معى ولاـ يبقى منكم أحـد [۷۵] حتى القـاسم وعبـدالله الرضـيع إلّا ولـدى عليّاً زين العابـدين لأـنّ الله لم يقطع نسـلى منه وهو أبو أئمّه ثمـانيه [۷۶] .فقالوا بأجمعهم: الحمـد لله الذى أكرمنا بنصـرك وشـرفنا بالقتل معـك، أوَلا نرضـى أن نكون معك فى درجتك يا ابن رسول الله؟ فـدعا لهم بالخير [۷۷] وكشف عن أبصـارهم فرأوا ما حباهم الله من نعيم الجنـان وعرّفهم منازلهم فيها [۷۸] ، وليس ذلك فى القدره الالهيه بعزيز ولا فى تصـرفات الإمام بغريب، فان سَـحره فرعون لما آمنوا بموسـى عليه السلام وأراد فرعون قتلهم أراهم النبى موسى منازلهم فى الجنّه [۷۹] .وفى حديث أبى جعفر الباقر (عليه السـلام) قال لأصـحابه: إبشـروا بالجنّه فوالله إنا نمكث ما شاء الله بعـدما يجرى علينا ثم يخرجنا الله وإيّاكم حتى يظهر قائمنا فينتقم من الظالمين وأنا وأنتم نشاهدهم فى السلاسل والاغلال وأنواع العذاب! فقيل له: من قائمكم يا ابن رسول الله؟ قال: السابع من ولـد ابنى محمد بن على الباقر وهو الحجّه ابن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسـى بن جعفر بن محمد بن على ابنى وهو الذى يغيب مدّه طويله ثم يظهر ويملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً [۸۰] .

## ليله عاشوراء

كانت ليله عاشوراء أشدّ ليله مرّت على أهل بيت الرساله حُفَّت بالمكاره والمحن وأعقبت الشرّ وآذنت بالخطر وقد قطعت عنهم القلـوب القاسيه من بنى اميّه واتبـاعهم كـل الوسائـل الحيـويّه وهنـاك ولوله النسـاء وصـراخ الأطفـال من العطش المـبرح والهم المـدلهم.إذاً فمـا حـال رجـال المجـد من الأصـحاب وسـروات الشـرف من بنى هـاشم بين هـذه الكوارث فهـل ابقت لهم مهجه ينهضون بها أو انفساً تعالج

الحیاه والحرب فی غد.نعم کانت ضراغمه آل عبدالمطّلب والصفوه من الأصحاب عندئذ فی أبهج حاله واثبت جأش فرحین بما یلاقونه من نعیم وحبور وکلّما اشتدّ المأزق الحرج أعقب فیهم انشراحاً بین ابتسامه ومداعبه الی فرح ونشاط.ومذ أخذت فی نینوی منهم النوی ولاح بها للغدر بعض العلائمغدا ضاحکاً هذا وذا متبسّماً سروراً وما ثغر المنون بباسمهازل بریر عبدالرحمن الأنصاری فقال له عبدالرحمن: ما هذه ساعه باطل؟ فقال بریر: لقد علم قومی ما أحببت الباطل کهلا ولا شاباً ولکنی مستبشر بما نحن لاقون، والله ما بیننا وبین الحور العین إلا أن یمیل علینا هؤلاء بأسیافهم ولوددت أنهم مالوا علینا الساعه [۸۱] .وخرج حبیب بن مظاهر یضحک فقال له یزید بن الحصین الهمدانی: ما هذه ساعه ضحک؟ قال حبیب: وأی موضع أحقّ بالسرور من هذا؟ ما هو إلا أن یمیل علینا هؤلاء بأسیافهم فنعانق الحور [۸۲] .تجری الطلاقه فی بهاء وجوههم ان قطبت فرقاً وجوه کماتهاوتطلعت بدجی القتام أهله لکن ظهور الخیل من هالاتهافتدافعت مشی النزیف الی الردی حتی کأنّ الموت من نشواتهاوتعانقت هی والسیوف وبعد ذا ملکت عناق الحور فی جنّاتها [۸۳] .فکأنّهم نشطوا من عقال بین مباشره للعباده وتأهّب للقتال، لهم دویّ کدویّ النحل، بین قائم وقاعد وراکع وساجد، قال الضحّاک بن عبدالله المشرقی مرّت علینا خیل ابن سعد فسمع رجل منهم الحسین علیه السلام یقرأ: (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْماً وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ - مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ) .فقال الرجل نحن وربّ الکعبه الطیّبون میزنا منکم.قال له بریر: یا فاسق أنت یجعلک الله فی الطیّبین هلم

الینا وتب من ذنوبک العظام فوالله لنحن الطیّبون وأنتم الخبیثون.فقال الرجل مستهزءاً: وانا علی ذلک من الشاهدین [۸۴] .ویقال انه فی هذه اللیله انضاف الی أصحاب الحسین من عسکر ابن سعد اثنان وثلاثون رجلا [۸۵] حین رأوهم متبتلین متهجّدین علیهم سیماء الطاعه والخضوع لله تعالی.مقاتل الطالبیّین [۸۶] عن أبی مخنف، عن الحرث بن کعب، عن الإمام علی بن الحسین (علیه السلام) قال: انی لجالس مع أبی الحسین فی تلک اللیله التی قتل فی صبیحتها وأنا علیل، وهو یصلح سیفه - وفی روایه یعالج سهاماً له - وبین یدیه جون مولی أبی ذر الغفاری، إذ ارتجز «الحسین» وقال:یا دهر افٍّ لک من خلیل کم لک بالإشراق والأصیلمن صاحب وطالب قتیل والدهر لا یقنع بالبدیلوإنّما الأمر الی الجلیل وکلّ حیٍّ سالک سبیلفأعادها مرّتین أو ثلاثاً ففهمتها وعرفت ما أراد وخنقتنی العبره ولزمت السکوت وعلمت أن البلاء قد نزل.وأما عمّتی زینب لما سمعت ذلک وثبت تجرُّ ذیلها حتی انتهت إلیه وقالت وا ثکلاه لیت الموت أعدمنی الحیاه! الیوم مات جدی رسول الله، الیوم ماتت أمی فاطمه وأبی علی وأخی الحسن [۸۷] یا خلیفه الماضی وثمال الباقین، فعزاها الحسین وصبَّرها وفیما قال یا أختاه تعزی بعزاء الله واعلمی ان أهل الأرض یموتون وأهل السماء لا یبقون وکلّ شیء هالک إلاّ وجهه، ولی ولکل مسلم برسول الله اسوه حسنه.فقالت علیها السلام: أفتغصب نفسک اغتصاباً فذاک أقرح لقلبی وأشدّ علی نفسی [۸۸] .وبکت النسوه معها ولطمن الخدود وصاحت ام کلثوم وا محمّداه وا علیّاه وا أُمّاه وا حسیناه وا ضیعتنا بعدک؟!ثم انّه علیه السلام أمر أصحابه أن یقاربوا البیوت بعضها من بعض لیستقبلوا القوم من وجه واحد، وأمر بحفر خندق من

وراء البيوت يوضع فيه الحطب ويلقى عليه النـار إذا قاتلهم العـدو كيلا تقتحمه الخيل، فيكون القتال من وجه واحـد [۸۹] .وخرج عليه السـلام فى جوف الليل الى خارج الخيام يتفقّد التلاع والعقبات فتبعه نافع بن هلال الجملى، فسأله الحسـين عما أخرجه قال: يـا ابن رسول الله افزعنى خروجـك الى جهه معسـكر هـذا الطـاغى، فقال الحسـين: إنى خرجت أتفقـد التلاع والروابى مخافه أن تكون مكمنـاً لهجوم الخيـل يوم تحملون ويحملون ثم رجع عليه السـلام وهو قـابض على يـد نـافع ويقول: هى هى والله وعـد لا خلف فيه.ثم قال له: ألا تسـلك بين هـذين الجبلين فى جوف الليل وتنجو بنفسك؟فوقع نافع على قـدميه يقبّلهما ويقول: ثكلتنى أُمّى، إنّ سـيفى بألف وفرسى مثله، فوالله الذى منَّ بك عَلىَّ لا فارقتك حتى يكلّا عن فرّى وجرّى.ثم دخل الحسين خيمه زينب ووقـف نـافع بـإزاء الخيمـه ينتظره فسـمع زينـب تقـول له: هـل اسـتعلمت من أصـحابك نيّـاتهم فـإنّى أخشـى أن يسـلموك عند الوثبه.فقال لها: والله لقد بلوتهم فما وجدت فيهم إلا الأشوس الأقعس يستأنسون بالمنيّه دونى استئناس الطفل الى محالب أُمّه.قال نافع: فلمّا سـمعت هذا منه بكيت وأتيت حبيب بن مظاهر وحكيت ما سمعت منه ومن اخته زينب.قال حبيب: والله لولا انتظار أمره لعـاجلتهم بسـيفى هـذه الليله، قلت: إنى خلفته عنـد اخته وأظن النساء أفقن وشاركنها فى الحسـره فهل لك أن تجمع أصـحابك وتواجهـوهن بكلام يطيب قلـوبهن، فقـام حـبيب ونـادى: يـا أصـحاب الحميّه وليوث الكريهه، فتطـالعوا من مضـاربهم كالاسود الضاريه، فقال لبنى هاشم: ارجعوا إلى مقرّكم لا سـهرت عيونكم.ثم التفت الى أصحابه وحكى لهم ما شاهده وسمعه نافع، فقالوا بأجمعهم: والله الذى منَّ علينا بهذا الموقف لولا انتظار أمره لعاجلناهم بسيوفنا الساعه!

فطبْ نفساً وقرَّ عيناً، فجزّاهم خيراً.وقال هلمّوا معى لنواجه النسوه ونطيب خاطرهن، فجاء حبيب ومعه أصحابه وصاح: يا معشر حرائر رسول الله هذه صوارم فتيانكم آلوا ألاّ ـ يغمدوها إلاّ ـ فى رقاب من يريد السوء فيكم وهذه أسنّه غلمانكم أقسموا ألا يركزوها إلا فى صدور من يفرّق ناديكم.فخرجن النساء اليهم ببكاء وعويل وقلن: أيّها الطيّبون حاموا عن بنات رسول الله وحرائر أمير المؤمنين.فضجّ القوم بالبكاء حتى كأنّ الأرض تميد بهم [۹۰] .وفى السحر من هذه الليله خفق الحسين خفقه ثم استيقظ واخبر أصحابه بأنه رأى فى منامه كلاباً شدّت عليه تنهشه واشدها عليه كلب أبقع وانّ الذى يتولى قتله من هؤلاء رجل أبرص.وانه رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد ذلك ومعه جماعه من أصحابه وهو يقول له: أنت شهيد هذه الأُمّه وقد استبشر بك أهل السموات وأهل الصفيح الأعلى وليكن افطارك عندى الليله عجّل ولا تؤخّر فهذا ملك قد نزل من السماء ليأخذ دمك فى قاروره خضراء [۹۱] .وانصاع حاميه الشريعه ظامئاً ما بلَّ غلَّته بعذب فراتهاأضحى وقد جعلته آل أُميَّه شبح السهام رميَّه لرماتهاحتى قضى عطشاًبمعترك الوغى والسمر تصدر منه فى نهلاتهادخل عبدالله بن سنان على أبى عبدالله الصادق (عليه السلام) فى يوم عاشوراء فرآه كاشف اللون، ظاهر الحزن، ودموعه تنحدر على خدّيه كاللؤلؤ فقال له: ممّ بكاؤك يا سيّدى يا ابن رسول الله؟ قال عليه السلام: أو فى غفله أنت أما علمت ان الحسين أُصيب فى هذا اليوم؟ ثم أمره أن يكون كهيئه أرباب المصائب.ثم قال عليه السلام: «لو كان رسول الله حيّاً لكان هو المعزى به» [۹۲] .وأما الإمام الكاظم فلم يُرَ ضاحكاً أيّام العشره وكانت الكآبه غالبه عليه ويوم

العاشـر یوم حزنه ومصـیبته.ویقول الرضا علیه السلام: فعلی مثل الحسین فلیبک الباکون انّ یوم الحسین أقرح جفوننا وأذلّ عزیزنا بـأرض کرب وبلاـء.وفی زیـاره النـاحیه یقول حجّه آل محمـد عجّل الله فرجه:«فلأنـدبنّک صـباحاً ومساءاً، ولأبکیّن علیک بـدل الـدموع دمـاً، حسره علیـک وتلهفـاً علی مـا دهـاک».وبعـد هـذا فهلا یجب علینا أن نخرق ثوب الأُنس ونتجلبب بجلباب الحزن والبکـاء ونعرف کیف یجب أن نعظّم شـعائر الله بإقـامه المأتم للشـهید العطشان فی العاشـر من المحرّم!!؟الیوم دین الهـدی خرّت دعـائمه وملّه الحق جـدّت فی تـداعیهاالیوم ضـلّ طریق العرف طالبه وسـدّ باب الرجا فی وجه راجیهاالیوم عادت بنو الآمال متربه الیوم بان العفا فی وجه عافیهاالیوم شق علیه المجد حلته الیوم جزَّت له العلیا نواصیهاالیوم عَقد المعالی فض جوهره الیوم اصبحت عطلا معالیهاالیوم أظلم نادی العز من مضر الیوم صرف الردی أرسی بوادیها

## خطبه الامام لیله العاشر

«أثنی علی الله أحسن الثناء وأحمده علی السرّاء والضـرّاء، اللّهم إنی أحمدک علی أن کرَّمتنا بالنبوَّه وجعلت لنا أسـماعاً وأبصاراً وأفئده وعلَّمتنا القرآن وفقّهتنا فی الدین فاجعلنا لک من الشاکرین.أما بعد فإنّی لا أعلم أصـحاباً أوفی ولا أخیر من أصـحابی ولا أهل بیت أبرّ ولا أوصل من أهل بیتی فجزاکم الله جمیعاً عنّی خیراً، ألا وإنّی لأظن یومنا من هؤلاء الأعـداء غـداً، وإنّی قـد أذنت لکم جمیعاً فانطلقوا فی حلّ لیس علیکم منی ذمام، هـذا اللّیل قـد غشـیکم فاتّخـذوه جملا ولیأخـذ کلّ رجل منکم بید رجل من أهـل بیتی فجزاکم الله جمیعـاً خیراً، ثمَّ تفرّقوا فی البلاـد فی سوادکم ومـدائنکم حتی یفرّج الله فـإنّ القوم یطلبونی ولو أصـابونی للهوا عن طلب غیری» [۹۳] .

## الحسین فی یوم عاشوراء

قال ابن قولویه والمسعودی [۹۴] : لما أصـبح الحسـین (علیه السـلام) یوم عاشوراء وصلّی بأصحابه صلاه الصبح قام خطیباً فیهم، حمـد الله وأثنی علیه ثم قـال: إن الله تعـالی أذن فی قتلکم وقتلی فی هـذا الیوم فعلیکم بـالصبر والقتال.ثم صـفّهم للحرب وکانوا اثنین وثمـانین فارسـاً وراجلا فجعل زهیر بن القین فی المیمنه وحبیب بن مظاهر فی المیسـره وثبت هو علیه السـلام وأهل بیته فی القلب [۹۵] ، وأعطی رایتـه أخـاه العبـاس [۹۶] لأـنه وجـد قمر الهاشـمیّین أکفـأ ممّن معه لحملهـا وأحفظهم لـذمامه وأرأفهم به وادعاهم الی مبـدئه وأوصـلهم لرحمه وأحماهم لجواره وأثبتهم للطعان واربطهم جأشا واشـدّهم مراساً [۹۷] .وأقبل عمر بن سعد نحو الحسـین (علیه السـلام) فی ثلاـثین الفاً وکان رؤساء الارباع بالکوفه یومئـذ: عبـدالله بن زهیر بن سـلیم الأزدی علی ربع أهل المدینه، وعبدالرحمن بن أبی سبره الحنفی علی ربع مذحج واسد، وقیس بن الأشعث علی ربع ربیعه وکنده، والحر

بن يزيد الرياحى على ربع تميم وهمدان [۹۸] وكلّهم اشتركوا فى حرب الحسين إلا الحر الرياحى.وجعل ابن سعد على الميمنه عمرو بن الحجاج الزبيدى وعلى الميسره شمر ابن ذى الجوشن العامرى وعلى الخيل عزره بن قيس الأحمسى وعلى الرجاله شبث ابن ربعى والرايه مع مولاه ذويد [۹۹] .وأقبلوا يجولون حول البيوت فيرون النار تضطرم فى الخندق، فنادى شمر بأعلى صوته: يا حسين تعجّلت بالنار قبل يوم القيامه، فقال الحسين: من هذا؟ كأنه شمر بن ذى الجوشن! قيل: نعم، فقال عليه السلام: يا ابن راعيه المعزى أنت أولى بها منى صليا، ورام مسلم بن عوسجه أن يرميه بسهم فمنعه الحسين وقال أكره أن أبدأهم بقتال [۱۰۰] .

### دعاء الحسين

ولما نظر الحسين (عليه السلام) الى جمعهم كأنه السيل، رفع يديه بالدعاء وقال: اللهم أنت ثقتى فى كل كرب ورجائى فى كل شدّه وأنت لى فى كل أمر نزل بى ثقه وعدّه، كم من همٍّ يضعف فيه الفؤاد وتقل فيه الحيله ويخذل فيه الصديق ويشمت فيه العدو، أنزلته بك وشكوته اليك، رغبه منى اليك عمن سواك فكشفته وفرجته فأنت ولى كل نعمه ومنتهى كل رغبه [۱۰۱] .

### الخطبه ۱

ثم دعا براحلته فركبها ونادى بصوت عال يسمعه جلّهم:أيّها الناس اسمعوا قولى ولا تعجلوا حتى أعظكم بما هو حق لكم علىَّ، وحتى اعتذر اليكم من مقدمى عليكم فان قبلتم عذرى وصدقتم قولى وأعطيتمونى النصف من أنفسكم كنتم بذلك أسعد ولم يكن لكم علىَّ سبيل وإن لم تقبلوا منى العذر ولم تعطوا النصف من أنفسكم فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمّه ثم اقضوا إلىَّ ولا تنظرون (إِنَّ وَلِيِّيَ اللهُ الَّذِى نَزَّلَ الْكِتبَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ) [۱۰۲] .فلما سمعن النساء هذا منه صحن وبكين وارتفعت أصواتهن فأرسل اليهن أخاه العباس وابنه علياً الأكبر وقال لهما: سكتاهن فلعمرى ليكثر بكاؤهن.ولما سكتن حمد الله واثنى عليه وصلى على محمد وعلى الملائكه والأنبياء وقال فى ذلك ما لا يحصى ذكره ولم يسمع متكلّم قبله ولا بعده أبلغ منه فى منطقه [۱۰۳] .ثم قال: عباد الله اتقوا الله وكونوا من الدنيا على حذر فان الدنيا لو بقيت على أحد أو بقى عليها أحد لكانت الأنبياء أحق بالبقاء وأولى بالرضا وأرضى بالقضاء، غير أن الله خلق الدنيا للفناء فجديدها بال ونعيمها مضمحل وسرورها مكفهر والمنزل تلعه والدار قلعه [۱۰۴] (فَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) .أيّها الناس ان الله

تعالی خلق الدنیا فجعلها دار فناء وزوال متصرفه بأهلها حالا بعد حال، فالمغرور من غرته والشقی من فتنته فلا تغرنکم هذه الدنیا فانّها تقطع رجاء من رکن الیها وتخیب طمع من طمع فیها وأراکم قد اجتمعتم علی أمر قد أسخطتم الله فیه علیکم وأعرض بوجهه الکریم عنکم وأحل بکم نقمته فنعم الرب ربنا وبئس العبید أنتم أقررتم بالطاعه وآمنتم بالرسول محمّد صلّی الله علیه وآله وسلّم، ثم انّکم زحفتم الی ذریته وعترته تریدون قتلهم لقد استحوذعلیکم الشیطان فأنساکم ذکر الله العظیم فتبّاً لکم ولما تریدون إنّا لله وإنّا إلیه راجعون هؤلاء قوم کفروا بعد إیمانهم فبعداً للقوم الظالمین [۱۰۵] .أیّها الناس انسبونی من أنا ثم ارجعوا الی أنفسکم وعاتبوها وانظروا هل یحل لکم قتلی وانتهاک حرمتی ألست ابن بنت نبیّکم وابن وصیّه وابن عمّه وأول المؤمنین بالله والمصدّق لرسوله بما جاء من عند ربّه؟ أوَ لیس حمزه سیّد الشهداء عمّ أبی؟ أوَ لیس جعفر الطیّار عمّی؟ أوَ لم یبلغکم قول رسول الله لی ولأخی: هذان سیّدا شباب أهل الجنّه؟ فانّ صدّقتمونی بما أقول وهو الحقّ والله ما تعمّدت الکذب منذ علمت أن الله یمقت علیه أهله ویضرّ به من اختلقه، وانّ کذّبتمونی فانّ فیکم من ان سألتموه عن ذلک أخبرکم، سلوا جابر بن عبدالله الأنصاری وأبا سعید الخدری وسهل بن سعد الساعدی وزید بن أرقم وأنس بن مالک یخبروکم انهم سمعوا هذه المقاله من رسول الله لی ولأخی، ویحکم أما تتّقون الله؟ أما فی هذا حاجز لکم عن سفک دمی؟!فقال الشمر: هو یعبد الله علی حرف إن کان یدری ما یقول!فقال له حبیب بن مظاهر: والله إنّی أراک تعبد الله علی سبعین حرفاً وأنا أشهد

انّک صادق ما تدری ما یقول قد طبع الله علی قلبک!ثم قال الحسین (علیه السلام) : فان کنتم فی شکّ من هذا القول أفتشکّون أنّی ابن بنت نبیّکم، فوالله ما بین المشرق والمغرب ابن بنت نبی غیری فیکم ولا فی غیرکم، ویحکم اتطلبونی بقتیل منکم قتلته! أو مال لکم استهلکته! أو بقصاص جراحه، فأخذوا لا یکلمونه.فنادی: یا شبث بن ربعی ویا حجّار بن أبجر ویا قیس بن الأشعث ویا زید بن الحارث ألم تکتبوا الی أن أقدم قد أینعت الثمار واخضرّ الجناب وإنّما تقدم علی جند لک مجنّده؟فقالوا: لم نفعل.قال: سبحان الله بلی والله لقد فعلتم، ثم قال: أیّها الناس إذا کرهتمونی فدعونی أنصرف عنکم الی مأمن من الأرض.فقال له قیس بن الأشعث: أولا تنزل علی حکم بنی عمّک؟ فانّهم لم یروک إلاّ ما تحب ولن یصل الیک منهم مکروه.فقال الحسین (علیه السلام) : أنت أخو أخیک؟ أترید أن یطلبک بنو هاشم أکثر من دم مسلم بن عقیل؟ لا والله لا أعطیهم بیدی اعطاء الذلیل ولا أقرّ إقرار العبید، عباد الله انی عذت بربّی وربّکم أن ترجمون، أعوذ بربّی وربکم من کلّ متکبّر لا یؤمن بیوم الحساب.ثم أناخ راحلته وأمر عقبه بن سمعان فعقلها [۱۰۶] .ولنعم ما قال الشاعر:وقام لسان الله یخطب واعظاً فصمّوا لما عن قدس أنواره عمواوقال: انسبونی من أنا الیوم وانظروا حلال لکم منّی دمی أم محرّمفما وجدوا إلا السّهام بنحره تراش جواباً والعوالی تقوّمومذ أیقن السِّبط انمحی دین جَدِّه ولم یبق بین الناس فی الأرض مسلمفدی نفسه فی نصره الدین خائضاً عن المسلمین الغامرات لسلموالی ان قال:فلهفی علی ریحانه الطهر جسمه لکلّ رجیم بالحجاره یُرجم

## خطبه له یوم عاشوراء

یا قوم الکوفه إنَّ الدُّنیا قد

تغيَّرت وتكـدَّرت وهـذه دار فنـاء وزوال تتصـرّف بأهلها من حال إلى حال، فالمغرور من اغترّ بها وركن إليها وطمع فيها، معاشـر النـاس أمـا قرأتم القرآن؟ أمـا عرفتم شـرايع الاسـلام؟ وثبتم على ابن نبيّكم تقتلونه ظلماً وعـدواناً، معاشـر النَّاس هـذا ماء الفرات تشرب منه الكلاب والخنازير والمجوس وآل نبيّكم يموتون عطاشى، فقالوا: والله لا تذوق الماء بل تذوق الموت غصّه بعد غصّه وجرعه بعد جرعه. فلمّا سـمع منهم ذلك رجع الى أصحابه وقال لهم: إنَّ القوم قد استحوذ عليهم الشيطان، ألا إنَّ حزب الشيطان هم الخاسرون، ثمَّ جعل يقول:تعدَّيتم يا شرَّ قوم ببغيكم وخالفتموا قول النبى محمَّدأما كان خير الخلق أوصاكم بنا أما كان جدّى خيره الله أحمـدأما كانت الزهراء أُمّى ووالـدى عليَّ أخو خير الأنام الممجَّدلعنتم وأخزيتم بما قـد فعلتموا فسوف تلاقون العـذاب بمشهد [١٠٧] .

## ومن كلام له بعد صلاته يوم عاشوراء

حينما انصـرف عن صـلاته يوم عاشوراء وثب قائماً على قـدميه فحمـد الله وأثنى عليه وقال:أمَّا بعـد أيُّها النَّاس فإنَّكم إن تتَّقوا الله تعـالى وتعرفوا الحقَّ لأهله يكن رضاء الله عنكم، وإنَّا أهل بيت نبيّكم محمّـد صـلّى الله عليه وآله وسـلّم أولى بولايه هـذه الامور عليكم، من هؤلاء المـدَّعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالظلم والجور والعدوان، وإن كرهتمونا وجهلتم حقَّنا وكان رأيكم على خلاف ما جاءت به كتبكم انصرفت عنكم [١٠٨] .

## كرامه الامام

وأقبـل القوم يزحفون نحوه وكان فيهم عبـدالله بن حوزه التميمى [١٠٩] فصاح: أفيكم حسـين؟ وفى الثالثه قال أصـحاب الحسين (عليه السـلام) . هذا الحسـين فما تريد منه؟ قال: يا حسـين ابشـر بالنار، قال الحسـين: كذبت بل أقدم على ربّ غفور كريم مطاع شفيع فمن أنت؟ قـال: أنا ابن حوزه فرفع الحسـين يـديه حتّى بان بياض ابطيه وقال: اللهم حزّه الى النار، فغضب ابن حوزه وأقحم الفرس إليه وكان بينهما خنـدق فسـقط عنها وعلقت قـدمه بالركاب وجالت به الفرس وانقطعت قـدمه وساقه وفخـذه وبقى جانبه الآخر معلّقاً بالركاب واخذت الفرس تضـرب به كلّ حجر وشـجر [١١٠] وألقته فى النار المشـتعله فى الخندق فاحترق بها ومات، فخّر الحسـين ساجـداً شـاكراً حامـداً على إجابه دعائه، ثم انه رفع صوته يقول: اللهم أنا اهل بيت نبيّك وذريّته وقرابته فاقصم من ظلمنا وغصبنا حقّنا انك سميع قريب، فقال له محمد بن الأشعث: اى قرابه بينك وبين محمّد، فقال الحسين (عليه السلام) : اللهم ان محمد بن الأشـعث يقول ليس بينى وبين محمّد قرابه اللهم أرنى فيه هذا اليوم ذلا عاجلا فاسـتجاب الله دعاءه فخرج محمد بن الأشعث من العسكر ونزل عن فرسه لحاجته واذا بعقرب أسود يضربه ضربه

ترکته متلوثـاً فی ثیـابه مما به [۱۱۱] .قـال مسـروق بن وائـل الحضـرمی: کنت فی أول الخیل التی تقـدمت لحرب الحسـین (علیه السـلام) لعلّی ان أصـیب رأس الحسـین فأحظی به عنـد ابن زیاد، فلمّا رأیت ما صـنع بابن حوزه عرفت ان لأهل هذا البیت حرمه ومنزله عنـد الله وترکت النـاس وقلت: لاـ اقـاتلهم فـأکون فی النار [۱۱۲] .ثم خطب الإمـام الحسـین (علیه السـلام) خطبته الثانیه، فأعقبها زهیر بن القین بخطبته المعروفه، ومن بعده خطب القوم بریر بن خضیر.

## توبه الحر

ولمـا سـمع الحرّ بن یزیـد الریاحی کلامه واسـتغاثته أقبل علی عمر بن سـعد وقال له: أمقاتل أنت هـذا الرجل؟ قال: ای والله قتالا ایسـره أن تسـقط فیه الرؤوس وتطیـح الأیـدی، قال: ما لکم فیما عرضه علیکم من الخصال؟ فقال: لو کان الأمر إلیّ لقبلت ولکن أمیرک أبی ذلـک، فترکه ووقف مع النـاس. وکان إلی جنبه قرّه بن قیس فقال لقرّه: هل سـقیت فرسک الیوم؟ قال: لا، قال: فهل تریـد أن تسـقیه؟ فظنّ قرّه من ذلک انه یریـد الاعتزال ویکره أن یشاهده فترکه فأخذ الحر یدنو من الحسـین (علیه السـلام) قلیلا فقـال له المهـاجر بن أوس: أتریـد أن تحمـل؟ فسـکت وأخـذته الرعـده فارتاب المهاجر من هـذا الحال، وقال له: لو قیل لی من أشـجع أهل الکوفه لما عدوتک، فما هذا الذی أراه منک؟ فقال الحرّ: إنّی أُخیِّرُ نفسـی بین الجنّه والنار، والله لا أختار علی الجنّه شیئاً ولو احرقت، ثم ضرب جواده نحو الحسین (علیه السلام) [۱۱۳] منکساً رمحه قالباً ترسه وقد طأطأ برأسه حیاءً من آل الرسول بما أتی الیهم وجعجع بهم فی هذا المکان علی غیر ماء ولا کلأ رافعاً صوته:اللهم الیک أُنیب فتب علیَّ، فقد أرعبت

قلوب أوليائك وأولاد نبيّك! يا أبا عبدالله انى تائب فهل لى من توبه.فقال الحسين (عليه السلام) : نعم يتوب الله عليك [۱۱۴] فسرّه قوله وتيقّن الحياه الأبديه والنعيم الدائم ووضح له قول الهاتف لما خرج من الكوفه فحدّث الحسين (عليه السلام) بحديث قال فيه: لما خرجت من الكوفه نوديت أبشر يا حر بالجنه، فقلت: ويل للحر يبشر بالجنه وهو يسير الى حرب ابن بنت رسول الله [۱۱۵] .فقال له الحسين (عليه السلام) : لقد أصبت خيراً وأجراً [۱۱۶] ، وكان معه غلام تركى.

## نصيحه الحر لاهل الكوفه

ثم استأذن الحسين (عليه السلام) فى أن يكلّم القوم فأذن له فنادى بأعلى صوته يا أهل الكوفه لامكم الهبل والعبر [۱۱۷] إذ دعوتموه وأخذتم بكظمه وأحطتم به من كل جانب فمنعتموه التوجه الى بلاد الله العريضه حتى يأمن وأهل بيته واصبح كالأسير فى أيديكم لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً وحلأتموه ونساءه وصبيته وصحبه عن ماء الفرات الجارى الذى يشربه اليهود والنصارى والمجوس وتمرغ فيه خنازير السواد وكلابه! وهاهم قد صرعهم العطش بئسما خلّفتم محمّداً فى ذريّته لا سقاكم الله يوم الظمأ، فحملت عليه رجاله ترميه بالنبل، فتقهقر حتى وقف أمام الحسين [۱۱۸] .انظر الى هذا الانقلاب المفاجئ من الضلال الى الهدى، مثلما انقلب زهير بن القين الى الهدى بعدما كان عثمانى الهوى والعقيده وكان يرى الإمام علياً وأولاده من الظالمين.

## الحمله ۱

وتقدّم عمر بن سعد نحو عسكر الحسين ورمى بسهم وقال: اشهدوا لى عند الأمير انى أول من رمى، ثم رمى الناس [۱۱۹] فلم يبق من أصحاب الحسين (عليه السلام) أحد إلا أصابه من سهامهم [۱۲۰] ، فقال عليه السلام لأصحابه: قوموا رحمكم الله الى الموت الذى لابدّ منه، فإنَّ هذه السهام رسل القوم إليكم، فحمل أصحابه حمله واحده [۱۲۱] ، واقتتلوا ساعه فما انجلت الغبره إلا عن خمسين صريعاً [۱۲۲] .

## استغاثه و هدايه

ولما نظر الحسين (عليه السلام) إلى كثره من قتل من أصحابه قبض على شيبته المقدّسه وقال: اشتد غضب الله على اليهود إذ جعلوا له ولداً، واشتد غضبه على النصارى إذ جعلوه ثالث ثلاثه، واشتد غضبه على المجوس إذ عبدوا الشمس والقمر دونه، واشتد غضبه على قوم اتّفقت كلمتهم على قتل ابن بنت نبيّهم، أما والله لا أجيبهم الى شىء مما يريدون حتى ألقى الله وأنا مخضّب بدمى، ثم صاح: أما من مغيث يغيثنا! أما من ذابٍّ يذبُّ عن حرم رسول الله [۱۲۳] ، فبكت النساء وكثر صراخهنّ.وسمع الأنصاريان سعد بن الحارث وأخوه أبو الحتوف استنصار الحسين واستغاثته وبكاء عياله وكانا مع ابن سعد فمالا بسيفيهما على أعداء الحسين (عليه السلام) وقاتلا حتى قتلا [۱۲۴] .

## ثبات الميمنه

وأخذ أصحاب الحسين (عليه السلام) بعد ان قلّ عددهم وبان النقص فيهم يبرز الرجل بعد الرجل فأكثروا القتل فى أهل الكوفه، فصاح عمرو بن الحجاج بأصحابه: أتدرون من تقاتلون؟ فرسان المصر وأهل البصائر وقوماً مستميتين لا يبرز اليهم أحد منكم إلا قتلوه على قلّتهم، والله لو لم ترموهم إلا بالحجاره لقتلتموهم! فقال عمر بن سعد: صدقت، الرأى ما رأيت، أرسل فى الناس من

یعزم علیهم أن لاـ یبـارزهم رجـل منهم ولو خرجتم الیهم وحـداناً لأتوا علیکم [۱۲۵] .وحمل الشـمر حتی طعن فسـطاط الحسین بالرمـح وقـال: علیَّ بالنـار لأُحـرقه علی أهله فتصـایحت النسـاء وخرجن من الفسـطاط ونـاداه الحسـین (علیه السـلام) : یا ابن ذی الجوشن أنت تدعو بالنار لتحرق بیتی علی أهلی أحرقک الله بالنار! وقال له شـبث بن ربعی: أمرعباً للنساء صـرت؟ ما رایت مقالا اسوأ من مقالک وموقفاً أقبح من موقفک فاستحیی وانصرف.وحمل علی جماعته زهیر بن القین فی

عشره من أصحابه حتّى كشفوهم عن البيوت [۱۲۶] .

## صلاه الخوف

وقام الحسين (عليه السلام) الى الصلاه، فقيل إنه صلّى بمن بقى من أصحابه صلاه الخوف وتقدّم أمامه زهير بن القين وسعيد بن عبدالله الحنفى فى نصف من أصحابه [۱۲۷] ويقال إنه صلّى وأصحابه فرادى بالإيماء [۱۲۸] .ومّا أُثخن سعيد بالجراح سقط الى الأرض وهو يقول: اللهم العنهم لعن عاد وثمود وأبلغ نبيّك منّى السلام وأبلغه ما لقيت من ألم الجراح فانى اردت بذلك ثوابك فى نصره ذريه نبيّك صلّى الله عليه وآله وسلّم [۱۲۹] ، والتفت الى الحسين (عليه السلام) قائلاـ: أوفيت يا ابن رسول الله؟ قال: نعم أنت أمامى فى الجنه [۱۳۰] ، وقضى نحبه فوجد فيه ثلاثه عشر سهماً غير الضرب والطعن [۱۳۱] .ولما فرغ الحسين (عليه السلام) من الصلاه قال لأصحابه: يا كرام هذه الجنه قد فتحت أبوابها واتصلت أنهارها وأينعت ثمارها، وهذا رسول الله والشهداء الذين قتلوا فى سبيل الله يتوّقعون قدومكم ويتباشرون بكم، فحاموا عن دين الله ودين نبيّه وذبوا عن حرم الرسول فقالوا: نفوسنا لنفسك الفداء ودماؤنا لدمك الوقاء فوالله لا يصل اليك والى حرمك سوء وفينا عرق يضرب [۱۳۲] .

## شهداء اهل البيت

### على الاكبر

ولما لم يبق مع الحسين إلاّ أهل بيته عزموا على ملاقاه الحتوف ببأس شديد وحفاظ مر ونفوس أبيّه، واقبل بعضهم يودّع بعضاً [۱۳۳] ، وأول من تقدّم أبو الحسن على الأكبر [۱۳۴] وعمره سبع وعشرون سنه فانه ولد فى الحادى عشر من شعبان سنه ثلاث وثلاثين من الهجره وكان مرآه الجمال النبوى ومثال خُلُقه السامى وانموذجاً من منطقه البليغ واذا كان شاعر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول فيه:واحسن منك لم تَر قطُّ عينى وأجمل منك لم تلد النساءخلقت مبرَّءاً من كلِّ عيب كأنَّك قد خلقت

كما تشاءفمادح الأكبر يقول: [١٣٥] .لم ترَ عينٌ نظرت مثله من محتف يمشى ومن ناعليغلى نهىء اللحم حتى إذا انضج لم يغلِ على الاكلكان إذا شبَّت له ناره اوقدها بالشرف القابلكما يراها بائس مرمل او فرْدُ حى ليس بالآهللا يؤثر الدنيا على دينه ولا يبيع الحقَّ بالباطلأعنى «ابن ليلى» ذا الندى والسدى أعنى ابن بنت الحَسَب الفاضلفعل الأكبر هو المتفرّع من الشجره النبويّه الوارث للمآثر الطيّبه، وكان حريا بمقام الخلافه لولا انها منصوصه من إله السماء، وقد سجّل سبحانه أسماءهم فى الصحيفه النازل بها جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، بان على السجاد هو الإمام بعد أبيه.ورث الصفات الغرِّ وهْى تراثه من كلِّ غِطريف وشهم اصيدفى بأس حمزه فى شجاعه حيدر بإبا الحسين وفى مهابه أحمدوتراه فى خلق وطيب خلائق وبليغ نطق كالنبيِّ محمّد [١٣٦] .ولما يمم الحرب عزَّ فراقه فاستأذن أباه وبرز على فرس الحسين تسمى «لاحقاً».ومن جهه أنَّ ليلى ام الأكبر بنت ميمونه ابنه أبى سفيان [١٣٧] لذا صاح رجل من القوم: يا على إن لك رحماً بأمير المؤمنين «يزيد» ونريد ان نرعى الرحم فان شئت آمناك، قال (عليه السلام) : ان قرابه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أحق أن ترعى [١٣٨] ثم شد يرتجز معرِّفاً بنفسه القدسيّه وغايته الساميه:أنا على بن الحسين بن على نحن وربُّ البيت أولى بالنبيتالله لا يحكم فينا ابن الدعى [١٣٩] . أضرب بالسيف احامى عن أبيضرب غلام هاشميٍّ قرشيولم يتمالك الحسين (عليه السلام) دون أن أرخى عينيه بالدموع [١٤٠] وصاح بعمر بن سعد: ما لك؟ قطع الله رحمك كما قطعت رحمى ولم تحفظ قرابتى من رسول الله (صلى الله

عليه وآله وسلم) وسلّط عليك من يـذبحك على فراشك [۱۴۱]، ثم رفع شيبته المقدّسه نحو السماء وقال: اللهم اشهد على هؤلاء فقد برز اليهم اشبه الناس برسولك محمّد خَلْقاً وخُلُقاً ومنطقاً [۱۴۲] وكنا إذا اشتقنا الى رؤيه نبيّك نظرنا إليه، اللهم فامنعهم بركات الأرض وفرّقهم تفريقا ومزّقهم تمزيقا واجعلهم طرائق قدداً ولا ترض الولاه عنهم أبداً، فانّهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلونا، ثم تلا قوله تعالى: (إنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إبراهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى العَالَمِيْنَ - ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْض وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) [۱۴۳] .ولم يزل يحمل على الميمنه ويعيدها على الميسره ويغوص فى الاوساط فلم يقابله جحفل الاّ ردَّه ولا برز إليه شجاع إلا قتله:يرمى الكتائب والفلا غصَّت بها فى مثلها من بأسه المتوقِّدفيردّها قسراً على اعقابها فى بأس عرّيس العرينه ملبدفقتل مائه وعشرين فارساً وقد اشتدّ به العطش فرجع الى ابيه يستريح ويذكر ما أجهده من العطش [۱۴۴] فبكى الحسين وقال: وا غوثاه ما اسرع الملتقى بجدّك فيسقيك بكأسه شربةً لا تظمأ بعدها وأخذ لسانه فمصّه ودفع اليه خاتمه ليضعه فى فيه [۱۴۵] .ويؤوب للتوديع وهو مكابد لظما الفؤاد وللحديد المجهدصادى الحشا وحسامه ريّان من ماء الطلا وغليله لم يبرديشكو لخير أب ظماه وما اشتكى ظمأ الحشا إلا الى الظامى الصديكلٌّ حشاشته كصاليه الغضا ولسانه ظمأ كشقه مبردفانصاع يؤثره عليه بريقه لو كان ثَمَّه ريقه لم يجمدوَمُذْ انثنى يلقى الكريهه باسماً والموت منه بمسمع وبمشهدلفَّ الوغى وأجالها جول الرحى بمثقَّف من بأسه ومهنَّديلقى ذوابلها بذابل معطف ويشيم أنصلها بجيد أجيدحتى إذا ما غاص فى اوساطهم بمطهَّم قبَّ الاياطل اجردعثر الزمان به فغودر جسمه نهب القواضب والقنا المتقصِّدورجع «على» الى

الميدان مبتهجاً بالبشاره الصادره من الامام الحجه علیه السلام بملاقاه جدّه المصطفی (صلی الله علیه وآله وسلم) ، فزحف فیهم زحفه العلوی السابق وغیّر فی وجوه القوم ولم یشعروا أهو «الأکبر» یطرد الجماهیر من اعدائه، أم أن «الوصی» علیه السلام یزأر فی المیدان، أم أن الصواعق تترى فی بریق سیفه، فأکثر القتلی فی أهل الکوفه حتی أکمل المائتین.فقال مرّه بن منقذ العبدی: علیَّ آثام العرب إن لم أثکل أباه به فطعنه بالرمح فی ظهره وضربه بالسیف علی رأسه ففلق هامته واعتنق فرسه فاحتمله الی معسکر الأعداء وأحاطوا به حتی قطّعوه بسیوفهم إرباً إرباً [۱۴۶] .ومحا الردی یا قاتلَ اللهُ الردی منه هلالَ دجی وغره فرقدیا نجعه الحیَّیْن هاشم والندی وحمی الذماریْن العلی والسؤددکیف ارتقت همم الردی لک صعده مطروره الکعبین لم تتأوَّدأفدیه من ریحانه ریّانه جفَّت بحرِّ ظما وحرِّ مهنَّدبکر الذبول علی نضاره غصنه إن الذبول لآفه الغصن الندیلله بدرٌ من مراق نجیعه مزج الحسام لجینه بالعسجدماء الصبا ودم الورید تجاریا فیه ولاهب قلبه لم یخمدلم انسه متعمما بشبا الظبی بین الکماه وبالأسنَّه مرتدیخضبت ولکن من دم وفراته فاخضر ریحان العذار الأسودونادی رافعاً صوته: علیک منی السلام ابا عبدالله، هذا جدی قد سقانی بکأسه شربه لا اظمأ بعدها، وهو یقول: إن لک کاساً مذخوره، فأتاه الحسین (علیه السلام) وانکبّ علیه واضعاً خدّه علی خدّه وهو یقول: علی الدنیا بعدک العفا ما اجرأهم علی الرحمن وعلی انتهاک حرمه الرسول، یعز علی جدّک وابیک ان تدعوهم فلا یجیبونک وتستغیث بهم فلا یغیثونک.ثم أخذ بکفّه من دمه الطاهر ورمی به نحو السماء فلم یسقط منه قطره! وفی هذا جاءت زیارته: «بأبی أنت وامی من مذبوح ومقتول من غیر

جرم، بـأبی انت وامی دمـک المرتقی به الی حـبیب الله بـأبی أنت واُمی من مقـدم بین یـدیک أبیـک زفره! [۱۴۷] .وحرائر بیت الوحی نظرن إلیه محمولا قد جللته الدماء بمطارف العز حمراء وقد وزع جثمانه الضـرب والطعن فاسـتقبلنه بصدور دامیه وشـعور منشوره وعوله تصـکُّ سـمع الملکوت وامـامهن عقیله بنی هـاشم «زینب الکبری» ابنه فاطمه بنت رسول الله (صـلی الله علیه وآله وسلم) [۱۴۸] صارخه نادبه فألقت بنفسـها علیه تضم الیها جمام نفسـها الـذاهب وحمی خدرها المنثلم وعماد بیتها المنهدم.لهفی علی عقائـل الرسـاله لمّـا رأینه بتلـک الحاله [۱۴۹] .علا- نحیبهُنَّ والصـیاح فانـدهش العقول والأرواحنـاحت علی کفیلها العقائل والمکرمات الغرُّ والفضائللهفی لها إذ تندب الرسولا فکادت الجبال أن تزولا

## عبدالله بن مسلم

### اشاره

وخرج من بعده عبدالله بن مسـلم بن عقیل بن أبی طالب وامه رقیه الکبری بنت امیر المؤمنین (علیه السلام) وهو یقول:الیوم القی مسـلماً وهو أبی وعصـبه بادوا علی دین النبیلیس کقوم عرفوا بالکذب لکن خیار وکرام النسـبفقتل جماعه بثلاث حملات [۱۵۰] ورماه یزید بن الرقاد الجهنی بسهم [۱۵۱] فاتقاه بیده فسـمرها إلی جبهته فما استطاع ان یزیلها عن جبهته [۱۵۲] فقال: اللهم انهم اسـتقلونا واستذلونا فاقتلهم کما قتلونا، وبینا هو علی هذا إذ حمل علیه رجل برمحه فطعنه فی قلبه ومات [۱۵۳] فجاء إلیه یزید ابن الرقاد واخرج سهمه من جبهته وبقی النصل فیها وهو میّت [۱۵۴] .

## حمله آل ابی طالب

ولما قتل عبدالله بن مسـلم حمل آل أبی طالب حمله واحده فصاح بهم الحسـین (علیه السلام) : صبراً علی الموت یا بنی عمومتی والله لا- رایتم هوانـاً بعـد هـذا الیوم، فوقع فیهم عون بن عبـدالله بن جعفر الطیّـار، وامه العقیله زینب.واخوه محمـد وامه الخوصـاء وعبـدالرحمن بن عقیل بن أبی طالب واخوه جعفر ابن عقیل ومحمد بن مسـلم [۱۵۵] .وأصابت الحسن المثنی ابن الامام الحسـن السـبط علیه السـلام ثمـان عشـره جراحه وقطعت یـده الیمنی ولم یستشـهد.وخرج أبو بکر بن امیر المؤمنین (علیه السـلام) [۱۵۶] واسمه محمّد [۱۵۷] وهو یترجز ویقول:شیخی علیٌّ ذو الفخار الأطول من هاشم الخیر الکریم المفضلهذا حسین ابن النبی المرسل عنه نحـامی بالحسـام المصـقلتفدیه نفسـی من اخ مبجـل یـا رب فـامنحنی ثواب المنزلفقاتـل قتالا- شدیـداً، فحمل علیه رجل من اصـحاب عمر بن سـعد یقـال له زحر بن بـدر النخعی فقتله رحمه الله [۱۵۸] .وخرج عبـدالله بن عقیل فما زال یضـرب فیهم حتی اثخن بالجراح وسقط الی الأرض فجاء إلیه عثمان بن خالد التمیمی فقتله.وخرج اخوه

عـون بـن عبـدالله بن جعفر الطيّار وامه العقيله زينب بنت أمير المـؤمنين، واسـتأذن من خـاله الحسـين (عليه السـلام) وهـو يرتجز ويقول:ان تنكرونى فانا ابن جعفر شـهيد صدق فى الجنان ازهريطير فيها بجناح اخضـر كفى بهذا شـرفاً فى المحشـرثم قاتل فقتل ثلاثه فوارس وثمانيه عشر راجلا، فحمل عليه عبدالله بن قطبه الطائر فقتله.

## القاسم و اخوه

وخرج ابـو بكر بـن الحسـن بن امير المـؤمنين (عليه السـلام) وهـو عبـدالله الأـكبر وامه ام ولـد [١٥٩] يقـال لهـا رمله فقاتل حتى قتل.وخرج من بعده اخوه لامه وابيه القاسم، وهو غلام لم يبلغ الحلم، فلما نظر إليه الحسـين (عليه السلام) اعتنقه وبكى ثم اذن له فبرز كأن وجهه شقّه قمر [١٦٠] وبيده السـيف وعليه قميص وإزار وفى رجليه نعلان ويرتجز ويقول:ان تنكرونى فانا نجل الحسن سبط النبى المصـطفى والمؤتمنهذا حسـين كالأسـير المرتهن بين اناس لاسُقوا صوب المُزْنفمشى يضرب بسيفه فقاتل قتالا شديداً حتى انقطع شسع نعله اليسرى [١٦١] ، وأنف ابن النبى الأعظم صـلّى الله عليه وآله وسلّم أن يحتفى فى الميدان فوقف يشدّ شسع نعله وهو لاـ يزن الحرب الاـ بمثله غير مكترث بالجمع ولا مبال بالاُلوف.وبينما هو على هـذا إذ شـدّ عليه عمرو بن سـعد بن نفيل الأزدى فقال له حميـد بن مسـلم: وما تريد من هذا الغلام؟ يكفيك هؤلاء الذين تراهم احتوشوه! فقال: والله لأشدنّ عليه فما ولى حتى ضـرب رأسه بالسـيف فوقع الغلام لوجهه، فقال: يا عمّاه، فأتاه الحسين كالليث الغضبان فضرب عمراً بالسيف فاتّقاه بالساعد فأطنهـا من المرفق، فصـاح صـيحه عظيمه سـمعها العسـكر فحملت خيل ابن سـعد لتسـتنقذه فاسـتقبلته بصـدرها ووطأته بحوافرها فمات.وانجلت الغبره وإذا الحسين قائم على رأس الغلام وهو يفحص برجليه! والحسين يقول: بعداً لقوم قتلوك

خصـمهم یوم القیـامه جـدّک.ثم قال: عز والله علی عمّک أن تـدعوه فلا یجیبک أو یجیبک ثم لا ینفعک صوتٌ والله کثر واتره وقـلَّ ناصـره، ثم احتمله وکان صـدره علی صـدر الحسـین (علیه السـلام) ورجلاه یخطّان فی الأرض فألقاه مع علی الأکبر وقتلی حوله من أهل بیته [۱۶۲] ورفع طرفه الی السـماء وقال: اللهم احصـهم عـدداً ولا تغادر منهم أحداً ولا تغفر لهم أبداً! صبراً یا بنی عمومتی صبراً یا أهل بیتی، لا رایتم هواناً بعد هذا الیوم أبداً [۱۶۳] .

## اخوه العباس

ولمـا رأی العبـاس علیه السـلام کثره القتلی من أهله قـال لإـخوته من اُمّه وأبیه عبـدالله وعثمـان وجعفر: تقـدّموا یا بنی اُمی حتی أراکم نصـحتم لله ولرسوله، والتفت إلی عبـدالله وکـان أکبر من عثمان وجعفر وقال: تقـدّم یا أخی حتی أراک قتیلا وأحتسـبک [۱۶۴] .

## شهاده ابی الفضل العباس

ولم یسـتطع العبّاس صبراً علی البقاء بعـد أن فنی صـحبه وأهل بیته ویری «حجه الوقت» مکثوراً قـد انقطع عنه المدد وملأ مسامعه عویـل النسـاء وصـراخ الأطفـال من العطش فطلب من أخیه الرخصه، ولمـا کـان العباس علیه السـلام أنفس الـذخائر عنـد السـبط الشـهید علیه السـلام لأن الاعـداء تحـذر صولته وترهب اقدامه والحرم مطمئنه بوجوده کلّما تنظر اللواء مرفوعاً، فلم تسـمح نفسـه «أبی الضـیم» القدسیّه بمفـارقته فقال له: یا أخی «أنت صاحب لوائی» [۱۶۵] .قال العباس: قـد ضاق صـدری من هؤلاء المنافقین وأُریـد أن آخـذ ثأری منهم، فأمره الحسـین (علیه السـلام) أن یطلب الماء للاطفال، فـذهب العباس الی القوم ووعظهم وحذرهم غضب الجبار فلم ینفع! فنادی بصوت عال: یا عمر بن سـعد: هذا الحسـین ابن بنت رسول الله قد قتلتم أصـحابه وأهل بیته وهؤلاء عیاله وأولاده عطاشـی، فاسـقوهم من الماء قـد أحرق الظمأ قلوبهم وهو مع ذلک یقول: دعونی اذهب الی الروم أو الهند وأُخلی لکم الحجـاز والعراق، فـأثّر کلامـه فی نفوس القوم حتی بکی بعضـهم ولکن الشـمر صاح بأعلی صوته: یا ابن أبی تراب لو کان وجه الأرض کلّه ماءً وهو تحت أیـدینا لما سـقیناکم منه قطره إلا أن تـدخلوا فی بیعه یزیـد.فرجع الی أخیه یخبره فسـمع الأطفال یتصـارخون من العطش [۱۶۶] فلم تتطـامن نفسه علی هـذا الحـال وثـارت به الحمیّه الهاشـمیّه:یوم أبو الفضل تـدعو الظامیات به والماء تحت شبا الهندیَّه الخذموالخیل

تصطكّ والزغف الدلاض على فرسانها قد غدت ناراً على علموأقبل الليث لا يلويه خوف ردى بادى البشاشه كالمدعوِّ للنعميدو فيغدو صميم الجمع منقسما نصفين ما بين مطروح ومنهزم [۱۶۷] .ثم انه ركب جواده وأخذ القربه، فأحاط به أربعه آلاف ورموه بالنبال فلم ترعه كثرتهم، وأخذ يطرد اولئك المنافقين وحده ولواء الحمد يرف على رأسه، ولم يشعر القوم أهو العباس يجدل الأبطال أم أن الوصى يزأر فى الميدان! فلم تثبت له الرجال، ونزل الى الفرات مطمئناً غير مبال بذلك الجمع.ولما اغترف من الماء ليشرب تذكر عطش الحسين ومن معه فرمى الماء وقال: [۱۶۸] .يا نفس من بعد الحسين هونى وبعده لا كنتِ أنْ تكونيهذا الحسين وارد المنون وتشربين بارد المعينتاللهِ ما هذا فِعال دينى [۱۶۹] .ثم ملأ القربه وركب جواده وتوجّه نحو المخيّم، فَقُطِع عليه الطريق وجعل يضرب حتى أكثر القتل فيهم وكشفهم عن الطريق وهو يقول:لا أرهب الموت إذا الموت رقا حتى أُوارى فى المصاليت لقينفسى لسبط المصطفى الدهر وقى إنى أنا العباس أغدو بالسقاولا أخاف الشرَّ يوم الملتقى فكمن له زيد بن الرقاد الجهنى من وراء نخله وعاونه حكيم بن الطفيل السنبسى فضربه على يمينه فبراها فقال عليه السلام:والله إنْ قطعتُمُ يمينى إنى أُحامى أبداً عن دينيوعن إمام صادق اليقين نجل النبيِّ الطاهر الأمينفلم يعبأ بيمينه بعد أن كان همُّه إيصال الماء الى أطفال الحسين وعياله، ولكن حكيم بن الطفيل كمن له من وراء نخله، فلمّا مرّ به ضربه على شماله فقطعها [۱۷۰] وتكاثروا عليه. وأتته السهام كالمطر فأصاب القربه سهم وأُريق ماؤها وسهم اصاب صدره [۱۷۱] وضربه رجل بالعمود على رأسه ففلق هامته!وهوى بجنب العلقميِّ فليته للشاربين به يداف العلقموسقط على الأرض ينادى

[۱۷۲] : علیک منی السلام أبا عبدالله، فأتاه الحسین (علیه السلام) [۱۷۳] ولیتنی علمت بماذا أتاه أبحیاه مستطاره منه بهذا الفادح الجلل أم بجاذب من الاخوه الی مصرع صنوه المحبوب!؟نعم وقف الحسین (علیه السلام) عنده وهو یبصر قربان القداسه فوق الصعید قد غشیته الدماء وجللته النبال فلاـ یمین تبطش ولاـ منطق یرتجز ولا صوله ترهب ولا عین تبصر ومرتکز الدماغ علی الأرض مبدد!!أصحیح أن الحسین ینظر الی هذه الفجائع ومعه حیاه ینهض بها؟ لم یبق الحسین بعد أبی الفضل إلا هیکلا شاخصاً معرًّیً عن لوازم الحیاه وقد أعرب سلام الله علیه عن هذا الحال بقوله: الآن انکسر ظهری وقلت حیلتی [۱۷۴] .وبان الانکسار فی جبینه فاندکَّت الجبال من حنینهوکیف لا وهو جمال بهجته وفی محیاه سرور مهجتهکافل أهله وساقی صبیته وحامل اللوا بعالی همّته [۱۷۵] .وترکه فی مکانه لسرّ مکنون أظهرته الأیام وهو أن یدفن فی موضعه منحازاً عن الشهداء لیکون له مشهد یقصد بالحوائج والزیارات وبقعه یزدلف الیه الناس وتتزلف الی المولی سبحانه تحت قبّته التی ضاهت السماء رفعهً وسناء فتظهر هنالک الکرامات الباهره وتعرف الأُمه مکانته السامیه ومنزلته عند الله تعالی.ورجع الحسین (علیه السلام) الی المخیّم منکسراً حزیناً باکیاً یکفکف دموعه بکمّه وقد تدافعت الرجال علی مخیّمه فنادی: أما من مغیث یغیثنا؟ أما من مجیر یجیرنا؟ أما من طالب حق ینصرنا؟ أما من خائف من النار فیذب عنّا؟ [۱۷۶] فأتته سکینه وسألته عن عمّها، فاخبرها بقتله! وسمعته زینب فصاحت: وا أخاه وا عبّاساه وا ضیعتنا بعدک! وبکین النسوه، فانّا لله وانّا الیه راجعون، وقال علیه السلام: وا ضیعتنا بعدک!!نادی وقد ملأ البوادی صیحه صمُّ الصخور لهولها تتألّمأأُخیُّ من یحمی بنات محمّد إذ صرْنَ

يسترحمْنَ من لا يرحمما خلت بعدك أن تشلَّ سواعدى وتكفَّ باصرتى وظهرى يقصملسواك يلطم بالاكفِّ وهذه بيض الظبى لكَ فى جبينى تلطمما بين مصرعك الفظيع ومصرعى إلاّ كما أعدوك قبل وتنعمهذا حسامك من يذلُّ به العدى ولواك هذا من به يتقدَّمهوَّنت يا ابن أبى مصارع فتيتى والجرح يسكنه الذى هو أألَمفاأكبَّ منحنياً عليه ودمعه صبغ البسيط كأَنَّما هو عندمقد رام يلثمه فلم ير موضعاً لم يدمه عضُّ السلاح فيلثم [١٧٧] .

## سيدالشهداء فى الميدان

ولمّا قتل العبّاس التفت الحسين (عليه السلام) فلم ير أحداً ينصره ونظر الى أهله وصحبه مجزَّرين كالأضاحى وهو إذ ذاك يسمع عويل الأيامى وصراخ الأطفال صاح بأعلى صوته: هل من ذابٍّ عن حرم رسول الله؟ هل من موحّد يخاف الله فينا؟ هل من مغيث يرجو الله فى اغاثتنا؟ فارتفعت أصوات النساء بالبكاء [١٧٨] .ونهض السجّاد (عليه السلام) يتوكّأ على عصا ويجرّ سيفه لانه مريض لا يستطيع الحركه فصاح الحسين (عليه السلام) بأُم كلثوم احبسيه لئلا تخلو الأرض من نسل آل محمّد فأرجعته الى فراشه [١٧٩] .ثم انه عليه السلام أمر عياله بالسكوت وودّعهم وكانت عليه جبّه خز دكناء [١٨٠] وعمامه مورَّده ارخى لها ذوابتين والتحف ببرده رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وتقلد بسيفه [١٨١] .وطلب ثوبا لا يرغب فيه أحد يضعه تحت ثيابه لئلا يجرد منه فانه مقتول مسلوب، فأتوه بتبان [١٨٢] فلم يرغب فيه لانه من لباس الذلّه [١٨٣] وأخذ ثوباً خلقاً وخرقه وجعله تحت ثيابه [١٨٤] ودعا بسراويل حبره ففرزها ولبسها لئلا يسلبها [١٨٥] الأعداء.وروى أنه لما أراد أن يتقدّم الى القتال نظر يميناً وشمالا ونادى ألا هل من يقدّم لى جوادى فسمعته العقيله زينب فخرجت وأخذت بعنان الجواد وأقبلت

إليه وهى تقول: لمن تنادى وقد قرحت فؤادى.

## الرضيع

هناک رضيعان للامام الحسين عليه السلام استشهدا يوم الطف، الأول: الذى ولد يوم عاشوراء ظهراً وامه ام اسحاق بنت طلحه وقيل اسمه على الأصغر، والثانى: عبدالله وامه الرباب وعمره ستّه أشهر.نقل معالى السبطين عن الحدائق الورديّه، وفى تاريخ اليعقوبى أنه ولد للإمام الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء مولود فجاء الى باب الخيمه وقال: ناولونى ولدى، ولما جىء به أخذه فاذن فى اذنه اليمنى وأقام فى اليسرى وحنّكه «وقيل سمّاه، على الأصغر» ولما أراد أن يقبّله رماه عبدالله بن عقبه الغنوى – لعنه الله – بسهم فى حلقه فذبحه، فأخذ الإمام الحسين (عليه السلام) كفّاً من دمه ورماه الى السماء «ويروى انّه لطّخه بدمه» وقال: اللهم لا يكون هذا عليک أهون من فصيل ناقه صالح، وکانت أمه ام اسحاق بن طلحه. ونظم بهذا الحادث شعراً السيد حيدر الحلّى:ومنعطفاً أهوى لتقبيل طفله فقبّل منه قبله السهم منحرالقد ولدا فى ساعه هو والردى ومن قبله فى نحره السهم كبراوأجمع المؤرّخون ان الإمام الحسين (عليه السلام) دعا بولده الرضيع يودّعه، فأتته الحوراء زينب بابنه عبدالله [۱۸۶] وأُمّه الرباب فأجلسه فى حجره يقبّله [۱۸۷] ويقول بعداً لهؤلاء القوم إذا کان جدّک المصطفى خصمهم [۱۸۸] ، ثم أتى به نحو القوم يطلب له الماء، فتنازع القوم فيما فريق ينادى اسقوه الماء وآخر يعارض، فالتفت عمر بن سعد الى حرمله بن کاهل وقال له: اقطع نزاع القوم.فرماه حرمله بن کاهل الأسدى بسهم فذبحه فتلقى الحسين (عليه السلام) الدم بكفه ورمى به نحو السماء.قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام) : فلم تسقط منه قطره [۱۸۹] ، وفيه يقول حجّه آل محمّد عجّل الله فرجه: السلام

على عبدالله الرضيع المرمى الصريع المتشحّط دما والمصعد بدمه الى السماء المذبوح بالسهم فى حجر أبيه، لعن الله راميه حرمله بن كاهل الأسدى وذويه [۱۹۰] .ورُبَّ رضيع ارضعته قسيهم من النبل ثديا درُّه الثر فاطمهفلهفى له مذ طوَّق السهم جيده كما زينته قبل ذاک تمائمهولهفى على أُمِّ الرضيع وقد دجى عليها الدجى والدوح نادت حمائمهالى أن تقول:بُنَىَّ فقد درًّا وقد كضك الظما فعلَّه يطفى من عليلك ضارمهبُنَىَّ لقد كنت الأنيس لوحشتى وسلواى إذ يسطو من الهم غاشمه [۱۹۱] .ثم قال الحسين (عليه السلام) : هوَّن ما نزل بى انه بعين الله تعالى [۱۹۲] اللهم لا يكن أهون عليك من فصيل ناقه صالح، إلهى إن كنت حبست عنا النصر فاجعله لما هو خير منه وانتقم لنا من الظالمين [۱۹۳] واجعل ما حلّ بنا فى العاجل ذخيره لنا فى الآجل [۱۹۴] ، اللهم انت الشاهد على قوم قتلوا اشبه الناس برسولک محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم [۱۹۵] ، وسمع عليه السلام قائلا يقول: دعه يا حسين فانه له مُرْضِعاً فى الجنه [۱۹۶] ، ثم نزل عليه السلام عن فرسه وحفر له بجفن سيفه ودفنه مرمّلا بدمه وصلّى عليه [۱۹۷] ويقال وضعه مع قتلى أهل بيته [۱۹۸] .وتقدّم الحسين (عليه السلام) نحو القوم مصلتاً سيفه آيساً من الحياه ودعا الناس الى البراز فلم يزل يقتل كل من برز اليه حتى قتل جمعاً كثيراً [۱۹۹] ثم حمل على الميمنه وهو يقول:الموت أوْلى من ركوب العار والعار أوْلى من دخول النار [۲۰۰] .وحمل على الميسره وهو يقول:أنا الحسين بن على آلَيْتُ أنْ لا أنثنيأحمى عيالات أبى أمضى على دين النبى [۲۰۱] .قال عبدالله بن عمار بن يغوث: ما رأيت

مكثوراً قط قد قُتِلَ ولده وأهل بيته وصحبه اربط جاشاً منه ولا أمضى جناناً ولا أجرأ مقدماً ولقد كانت الرجال تنكشف بين يديه إذا شد فيها ولم يثبت له أحد [۲۰۲] .فصاح عمر بن سعد بالجمع: هذا ابن الأنزع البطين، هذا ابن قتّال العرب احملوا عليه من كل جانب، فأتته أربعه آلاف نبله [۲۰۳] وحال الرجال بينه وبين رحله فصاح بهم: يا شيعه آل أبی سفيان إن لم يكن لكم دين وكنتم لا ـ تخافون المعاد فكونوا أحراراً فی دنياكم وارجعوا الی أحسابكم ان كنتم عرباً كما تزعمون.فناداه شمر: ما تقول يا ابن فاطمه؟ قال: انا الذی اقاتلكم والنساء ليس عليهنّ جناح فامنعوا عتاتكم عن التعرّض لحرمی ما دمت حيّاً.قال اقصدونی بنفسی واتركوا حرمی قد حان حينی وقد لاحت لوائحهفقال الشمر: لک ذلک.ثم صاح بعسكره اليكم عن حرم الرجل واقصدوه بنفسه فلعمری هو كفؤ كريم.وقصده القوم واشتد القتال وقد اشتد به العطش [۲۰۴] ، فحمل من نحو الفرات علی عمرو بن الحجاج وكان فی أربعه آلاف فكشفهم عن الماء واقحم الفرس الماء فلما همَّ الفرس ليشرب قال الحسين: انت عطشان وانا عطشان فلا اشرب حتی تشرب! فرفع الفرس رأسه كأنه فهم الكلام ولما مدّ الحسين يده ليشرب ناداه رجل اتلتذّ بالماء وقد هتكت حرمک؟ فرمی الماء ولم يشرب وقصد الخيمه [۲۰۵] .يروی الثری بدمائهم وحشاه من ظمأ تطاير شعله قطعاتهالو قلبت من فوق غلَّه قلبه صمُّ الصفا ذابت عليه صفاتهاتبكی السماء له دماً أفلا ـ بكت ماءاً لغلَّه قلبه قطراتهاواحرَّ قلبی يا ابن بنت محمّـد لک والعدی بک انجحت طلباتهامنعتک من نيل الفرات فلا هَنا للناس بعدک نيلُها وفراتُها [۲۰۶] .

## الوداع ۱

مناقب آل أبی طالب [۲۰۷] ،

ومقتل الحسين (عليه السلام) [۲۰۸] .قالوا: لما عزم الإمام الحسين (عليه السلام) على ملاقات الحتوف، جاء ووقف بباب خيمه النساء [۲۰۹] مودعاً لِحُرمه، مُخدّرات الرساله وعقائل النبوّه ونادى:يا زينب، يا ام كلثوم، يا فاطمه، يا سكينه، عليكنّ منّى السلام.فاقبلن اليه، ودرن حوله، ولسان حال زينب يقول:قوموا إلى التوديع ان اخى دعا بجواده ان الفراق طويلفخرجن ربات الحجال حواسراً وغدالها حول الحسين عويلفنادته سكينه [۲۱۰] : يا أبه استسلمت للموت؟! فقال: كيف لا يستسلم للموت من لا ناصر له ولا معين؟!فقالت: ردّنا الى حرم جدّنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فبكى الحسين بكاءً شديداً.وقال: هيهات!! لو ترك القطا لغفا ونام، وتمثّل بقول الشاعر:لقد كان القطاه بأرض نجد قرير العين لم تجد الغراماتولته البُزاه فهيّمته ولو ترك القطا لغفا ونامافرفعت سكينه صوتها بالبكاء والنحيب، فضمّها الحسين (عليه السلام) الى صدره ومسح دموعها بكمّه، وكان يحبّها حبّاً شديداً، وجعل يقول:سيطول بعدى يا سكينه فاعلمى منك البكاء اذا الحمام دهانى [۲۱۱] .لا تحرقى قلبى بدمعك حسره ما دام منى الروح فى جثمانيفإذا قتلت فانت أولى بالذى تأتينه يا خيره النسوانِثم قال: اتونى بثوب لا يرغب فيه اليه غير ثيابى حتى لا اجرد فانى مقتول مسلوب، فأتوه بتبان [۲۱۲] فأبى ان يلبسه وقال: هذا لباس أهل الذمّه، ثم أتوه بشىء أوسع منه.فجاءته السيده زينب وقد اخذت بعنان الجواد تقوده وتقول: اخى لمن تنادى قطّعت نياط قلبى، ثم قالت: ما أجلدنى وأقسانى، أى أخت تُقدّم لاخيها فرس الموت؟!ثم برز الى القتال وقال: يا أهل الكوفه قبحاً لكم وترحا، وبؤساً لكم وتعسا، حين استصرختمونا والهين، فأتيناكم موجفين، فشحذتم علينا سيفاً كان فى أيماننا، وحششتم لأعدائكم من غير عدل افشوه

فیکم، ولاـ ذنب کان منا الیکم، فهلاـ لکم الویلات، إذ کرهتمونا ; ترکتمونا والسیف مشیم، والجأش طامن، والرأی لما یستحصف، لکنکم أسرعتم الی بیعتنا کسرع الدبا [۲۱۳] وتهافتّم الیها کتهافت الفَراش ثم نقضتموها سفهاً وضلّه، فتکاً لطواغیت الامه، وبقیه الأحزاب ونبذه الکتاب، ثم انتم تتخاذلون عنا وتقتلوننا الا لعنه الله علی الظالمین.

## الوداع ۲

ثم انه علیه السلام ودّع عیاله ثانیاً وأمرهم بالصبر ولبس الأُزر وقال: استعدّوا للبلاء واعلموا ان الله تعالی حامیکم وحافظکم وسینجیکم من شرّ الأعداء ویجعل عاقبه أمرکم الی خیر ویعذّب عدوّکم بأنواع العذاب ویعوّضکم عن هذه البلیه بأنواع النعم والکرامه فلا تشکوا ولا تقولوا بألسنتکم ما ینقص من قدرکم.حقاً لو قیل بأن هذا الموقف من أعظم ما لاقاه سید الشهداء فی هذا الیوم فان عقائل النبوّه تشاهد عماد اخبیتها وسیاج صونها وحمی عزّها ومعقد شرفها مؤذناً بفراق لا رجوع بعده فلا یدرین بمن یعتصمن من عادیه الأعداء وبمن العزاء بعد فقده! فلا غرو إذا اجتمعن علیه وأحطن به وتعلّقن بأطرافه، بین صبی یئن وواله أذهلها المصاب وطفله تطلب الأمن واخری تنشد الماء! إذاً فما حال سید الغیاری ومثال الحنان وهو ینظر الی ودائع الرساله وحرائر بیت العصمه وهنّ لا یعرفن الا سجف العز وحجب الجلال، کیف یتراکضن فی هذه البیداء المقفره بعوله مشجیه تفطّر الصخر الأصم وزفرات متصاعده من أفئده حرّی! فان فررن فعن السلب وان تباعدن فمن الضرب ولا محام لهن غیر الإمام الذی انهکته العلّه:فلو أنَّ ایوباً رأی بعض ما رأی لقال: بلی هذا العظیمه بلواهأما عقیله بنی هاشم «زینب الکبری» فإنها تبصر هذا وذاک فتجد عروه الدین الوثقی عرضه للانفصام وحبل النبوّه آیلا الی الانصرام ومنار الشریعه الی الخمود وشجره

الإمـــام الى الـــذبول.تنعى ليـوث البـأس مـن فتيانهـا وغيوثهـا إِنْ عمَّت البأسـاءتبكيهُمُ بـــدم فقـل بـالمهجه الحرَّى تســيل العبره الحمراءحنَّت ولكنَّ الحنين بكا وقـد ناحت ولكنْ نوحها ايماء [۲۱۴] .والتفت الحسـين (عليه السلام) الى ابنته سكينه التى يصفها للحسن المثنى «بأن الاسـتغراق مع الله غـالب عليهـا» فرآهـا منحـازه عن النساء باكيه نادبه فوقف عليها مصبراً ومسـلياً ولسان حاله يقـول:هـذا الـوداع عزيزتى والملتقى يـوم القيـامه عنـد حـوض الكوثرفـدعى البكـاء وللأسـار تهيَّأى واستشـعرى الصبر الجميل وبادريوإذا رأيتينى على وجه الثرى دامى الوريـد مبضَّعاً فتصبّرى [۲۱۵] .فقال عمر بن سـعد: ويحكم اهجموا عليه ما دام مشغولا بنفسه وحرمه والله إن فرغ لكم لاـ تمتـاز ميمنتكم عن ميسـرتكم، فحملوا عليه يرمونه بالسـهام حتى تخـالفت السـهام بين أطنـاب المخيم وشك سهم بعض ازر النساء فدهشْنَ واُرعبْنَ وصحْنَ ودخلن الخيمه ينظرن الى الحسين (عليه السلام) كيف يصنع فحمل عليهم كالليث الغضبان فلا يلحق أحداً الا بعجه بسيفه فقتله والسهام تأخذه من كلّ ناحيه وهو يتقيها بصدره ونحره [۲۱۶] .ورجع الى مركزه يكثر من قول لاـ حول ولا قوّه إلا بالله العظيم [۲۱۷] ، وطلب فى هذه الحال ماءاً فقال الشـمر: لا تذوقه حتى ترد النار، ونـاداه رجـل: يـا حسـين ألاـ ترى الفرات كأنه بطون الحيات؟ فلا تشـرب منه حتى تموت عطشاً فقال الحسـين: اللهم امته عطشاً، فكـان ذلـك الرجـل يطلب المـاء فيؤتى به فيشـرب حـتى يخرج من فيه ومـا زال كـذلك الى ان مـات عطشـاً [۲۱۸] .ورمـاه أبو الحتوف الجعفى بسهم فى جبهته فنزعه وسالت الدماء على وجهه فقال: اللهم انك ترى ما انا فيه من عبادك هؤلاء العصاه، اللهم أحصهم عدداً واقتلهم بدداً ولا تذر على وجه الأرض منهم أحداً ولا تغفر

لهم أبداً.وصاح بصوت عال: يا أُمّه السوء بئسما خلفتم محمّداً فى عترته أما انكم لا تقتلون رجلا بعدى فتهابون قتله بل يهون عليكم ذلک قتلكم اياى وايم الله انى لأرجو أن يكرمنى الله بالشهاده ثم ينتقم لى منكم من حيث لا تشعرون.فقال الحصين: وبماذا ينتقم لک منا يا ابن فاطمه؟ قال يلقى بأسكم بينكم ويسفک دماءكم ثم يصب عليكم العذاب صبا [۲۱۹] .ولما ضعف عن القتال وقف يستريح فرماه رجل بحجر على جبهته فسال الدم على وجهه فأخذ الثوب ليسمح الدم عن عينيه رماه آخر بسهم محدد له ثلاث شعب وقع على قلبه فقال: بسم الله وبالله وعلى ملّه رسول الله ورفع رأسه الى السماء وقال: إلهى انک تعلم انهم يقتلون رجلا ليس على وجه الأرض ابن بنت نبى غيرى!!ثم قال: اللهم احبس عنهم قطر السماء، وامنعهم بركات الأرض، وان متّعتهم الى حين ففرّقهم فرقا، ومزّقهم تمزيقاً، واجعلهم طرائق قددا، ولا ترضى الولاه عنهم أبدا، فانّهم دعونا لينصرونا فعدوا علينا فقتلونا.ثم أخرج السهم من قفاه وانبعث الدم كالميزاب [۲۲۰] فوضع يده تحت الجرح فلمّا امتلأت رمى به نحو السماء وقال: هوَّن علىَّ ما نزل بى انه بعين الله فلم يسقط من ذلک الدم قطره الى الأرض [۲۲۱] ! ثم وضعها ثانياً فلما امتلأت لطّخ به رأسه ووجهه ولحيته وقال: هكذا أكون حتى ألقى الله وجدّى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وانا مخضّب بدمى وأقول: يا جدّى قتلنى فلان وفلان [۲۲۲] ، وسقط عليه السلام من ظهر جواده على الأرض، ونظم المرحوم السيد حيدر الحلّى هذه القصيده بالمناسبه:فهوى بضاحيه الهجير ضريبه تحت السيوف لحدِّها المسنونوقفت له الأفلاک حين هويِّه وتبدَّلت حركاتها بسكونوبها نعاه الروح

يهتف منشـداً عن قلب والهه بصوت حزينوتصک جبهتک السـيوف وانها لولا يمينک لم تکن ليمينوأعياه نزف الدم فجلس على الأرض ينوء برقبته فانتهى اليه فى هذا الحال مالک بن النسـر فشـتمه ثم ضربه بالسيف على رأسه وكان عليه برنس فامتلأ البرنس دماً، فقال الحسـين (عليه السـلام) : لا أكلت بيمينک ولا شـربت وحشـرک الله مع الظالمين ثم ألقى البرنس واعتم على القلنسوه [۲۲۳] .فضـربه زرعه بن شـريک على كتفه اليسرى، وضربه آخر على عاتقه بالسيف، وطعنه سنان بن أنس النخعى فى ترقوته ثم انتزع الرمـح فطعنه فى صدره، ورماه آخر بسـهم فوقع فى نحره، فضـعف عن القتال ولم يسـتطع النهوض فعمل له وساده من رمل إتكأَ عليها، وقرن كفيه وكلّما امتلأتا من الدماء خضّب بها راسه ولحيته الشـريفه وهو يقول: هكذا القى الله مخضّـباً بدمى مغصوباً عن حقّى، ولسـان حـاله يقول:تركت الخلق طرّاً فى هواكـا وأيتمت العيـال لکى أراكـافلو قطّعتنى بـالحبّ إرباً لما مال الفؤاد الى سواكاالى آخر ما فى المقاتل المعتبره التى لا يطاوعنى ذكر ذلک، فانا لله وانا اليه راجعون.

## الدعاء

### اشاره

ولمـا اشـتدّ به الحال رفع طرفه الى السـماء وقال: اللهم متعال المكان، عظيم الجبروت، شديـد المحال، غنى عن الخلائق، عريض الكبريـاء، قـادر على مـا تشـاء، قريب الرحمه، صـادق الوعـد، سـابغ النعمه، حسن البلاء، قريب اذا دُعيت، محيط بما خلقت، قابل التوبه لمن تـاب إليـک، قادر على ما أردت، تـدرک ما طلبت، شـكور إذا شُـكِرْتَ، وذكور إذا ذُكِرْت، أدعوک محتاجا وارغب اليـک فقيراً، وافزع اليـک خائفـاً وأبكى مكروبـاً، وأسـتعين بک ضـعيفاً وأتوكّل عليک كافياً، اللهم أحكم بيننا وبين قومنا فانهم غرونا وخذلونا وغدروا بنا وقتلونا ونحن عتره نبيّک، وولد حبيبک محمّد (صلى الله عليه

وآله وسلم) الذی اصطفیته بالرساله وائتمنته علی الوحی، فاجعل لنا من أمرنا فرجاً ومخرجاً یا أرحم الراحمین [۲۲۴] .ثم اردف قائلا:صبراً علی قضائک یا رب لا إله سواک یا غیاث المستغیثین [۲۲۵] ، مالی ربٌّ سواک ولا معبود غیرک، صبراً علی حکمک یا غیاث من لا غیاث له یا دائماً لا نفاذ له، یا محیی الموتی، یا قائماً علی کلّ نفس بما کسبت، احکم بینی وبینهم وأنت خیر الحاکمین [۲۲۶] .فإنْ یکُ اسماعیل اسلم نفسه الی الذَّبح فی حجر الذی هو راحمهفعاد ذبیح الله حقّاً ولم تکن تصافحه بیض الظبی وتسالمهفانّ حسیناً أسلم النفس صابراً علی الذبح فی سیف الذی هو ظالمهومن دون دین الله جاد بنفسه وکلّ نفیس کی تُشاد دعائمهورضَّت قراه العادیات وصدره وسیقت علی عجف المطایاکرائمه [۲۲۷] .

## جواد الامام

### اشاره

وأقبل الفرس یدور حوله ویلطّخ ناصیته بدمه [۲۲۸] فصاح ابن سعد دونکم الفرس فانه من جیاد خیل رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) فأحاطت به الخیل فجعل یرمح برجلیه حتی قتل أربعین رجلا وعشره أفراس، فقال ابن سعد دعوه لننظر ما یصنع فلمّا أمن الطلب أقبل نحو الحسین (علیه السلام) یمرّغ ناصیته بدمه ویشمّه ویصهل صهیلا عالیاً [۲۲۹] ، قال أبو جعفر الباقر (علیه السلام) کان یقول: الظلیمه، الظلیمه، من أمّه قتلت ابن بنت نبیّها، وتوجّه نحو المخیّم بذلک الصهیل [۲۳۰] «فلما نظرن النساء الی الجواد مخزیّاً، والسرج علیه ملویّاً، خرجن من الخدور، ناشرات الشعور! علی الخدود لاطمات، وللوجه سافرات، وبالعویل داعیات، وبعد العزّ مذلّلات، والی مصرع الحسین مبادرات» [۲۳۱] .فواحده تحنو علیه تضمُّه وأُخری علیهِ بالرداء تظلِّلوأُخری بفیض النحر تصبغ وجهها وأُخری تفدِّیه وأُخری تقبِّلوأُخری علی خوف تلوذ بجنبه وأُخری لما قد

نالهـا ليس تعقل [۲۳۲] .ونـادت العقيله زينب: وا محمّـداه، وا أبتـاه، وا عليّـاه، وا جعفراه، وا حمزتـاه هـذا حسـينٌ بـالعراء صـريع بكربلاء [۲۳۳] ، ثم نـادت: ليت السـماء أطبقت على الأرض [۲۳۴] ، وليت الجبال تدكـدكت على السـهل!! [۲۳۵] وانتهت نحو الحسـين (عليه السـلام) وقـد دنـا منه عمر بن سـعد فى جمـاعه من أصـحابه، والحسـين يجود بنفسه! فصاحت: أى عمر أيُقتل أبو عبدالله وأنت تنظر إليه؟! فصـرف بوجهه عنها ودموعه تسـيل على لحيته [۲۳۶] (المشؤومه) .فقالت: ويحكم أما فيكم مسـلم؟ فلم يجبها أحد! [۲۳۷] ثم صـاح ابن سـعد بالناس: انزلوا اليه وأريحوه، فبـدر اليه شـمر فرفسه برجله وجلس على صـدره وقبض على شيبته المقدّسه وضـربه بالسيف اثنتى عشره ضربه [۲۳۸] ، واحتزّ رأسه المقـدّس!!وهو يقول: والله انى لاـحتزّ رأسک وأعلم انّک السيد المقدَّم وابن رسول الله وخير الناس أباً واُماً، ثم دفع الرأس الشريف الى خولى فقال: احمله الى عمر بن سعد.ثم ان عمر بن سعـد نادى فى أصـحابه من ينتـدب للحسـين ويوطئه فرسه! فانتدب عشـره، منهم: اسـحاق بن حيْوه الحضـرمى، واحبش بن مرثد الحضـرمى. فأتوا فداسوا الحسـين (عليه السلام) بخيلوهم حتى رضّوا ظهره وصدره [۲۳۹] .رأس ابن بنت محمّد ووصيّه للناظرين على قنـاه يرفعوالمسـلمون بمنظر وبمسـمع لاـ منكر منهم ولا متوجّعكحلت بمنظرك العيون عمايه وأصم رزؤک كل اذن تسـمع [۲۴۰] .

### سلبه

وأقبل القوم على سـلبه، فأخـذ اسـحاق بن حويه قميصه، وأخـذ الأخنس بن مرثـد بن علقمه الحضـرمى عمامته، وأخذ الأسود بن خالد نعليه، وأخذ سـيفه جميعُ بن الخلق الأودى، ويقال: رجل من بنى تميم اسـمه الأسود بن حنظله.وجاء بجْدَلُ فرأى الخاتم فى اصبعه والدماء عليه فقطع اصبعه وأخذ الخاتم، وأخذ قيس بن الأشعث قطيفته

[۲۴۱] وکان یجلس علیها فسمی قیس قطیفه [۲۴۲] ، وأخذ ثوبه الخلق جعونه بن حویه الحضرمی، وأخذ القوس والحلل الرحیلُ بن خیثمه الجعفی وهانی بن شبیب الحضـرمی وجریر بن مسعود الحضرمی [۲۴۳] ، وأراد رجل منهم أخذ تکّه سرواله وکان لها قیمه، وذلک بعدما سلبه الناس یقول: أردت أن أنزع التکّه فوضع یده الیمنی علیها فلم أقدر علی رفعها فقطعت یمینه! فوضع یده الیسـری علیهـا فلم أقـدر علی رفعها فقطعتها وهممت بنزع السـروال فسـمعت زلزله فخفت وترکته وغشـی علیَّ، وفی هـذه الحال رأیت النبی وعلیّا ًوفـاطمه والحسن، وفـاطمه تقول: یـا بنی قتلوک، قتلهم الله، فقـال لهـا: یا ام قطع یـدی هـذا النائم فـدعت علیَّ وقالت: قطع الله یدیک ورجلیک وأعمی بصـرک وأدخلک النار، فذهب بصری وسقطعت یدای ورجلای فلم یبق من دعائها إلا النار [۲۴۴] ، ونعم ما رثی جدّه الشـریف الرضـی علیه الرحمه:وا صـریعاً عالج الموت بلا شدٍّ لحیین ولا مدِّ رداغسَّلوه بدم الطعن ومـا کفَّنوه غیر بوغـاء الثریقتلوه بعـد علم منهُمُ أَنَّه خامس أصـحاب الکسایا رسول الله یا فاطمه یا أمیر المؤمنین المرتضـیعظَّم الله لک الأجر بمن کضَّ أحشاه الظما حتی قضی

## تسمیه من استشهد مع الحسین من ولده و اخوته و اهل بیته و اصحابه

### اشاره

قـال أبو مخنف الـدینوری:لمّـا خرج الحسـین (علیه السـلام) من مکّه اعترضه رسل عمرو بن سـعید بن العاص وکان علیهم أخوه یحیی بن سـعید فقالوا له: أتنْصـرف، أین تذهب؟! فأبی علیهم الإمام ومضـی، وتدافع الفریقان، فاضطربوا بالسیاط، ثم ان الحسین (علیه السـلام) وأصـحابه إمتنعوا امتناعاً قویّاً، فخاف عمرو بن سعید أن یتفاقم الأمر، فأمر أخاه ومن معه بالإنصراف [۲۴۵] .وکان الحسین لا یمر بأهل ماء إلاّ اتبعوه حتی إذا انتهی الی زباله، سقط الیه مقتل عبدالله بن یقطر، وکان سرحه الی مسلم

بن عقيل رسولا من الطريق، فقبض عليه الحصين بن نمير قبل دخوله الكوفه فأخذه الى ابن زياد فأمر بقتله بعد مقتل مسلم وهو لا يدرى، فأتى ذلك الخبر الى الحسين (عليه السلام) وهو فى زباله، فأخرج للناس كتاباً فقرأه عليهم، وهو: «بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد! فإنّه قد أتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل، وهانى بن عروه، وعبدالله بن يقطر، وقد خذلتنا شيعتنا، فمن أحبّ منكم الانصراف فلينصرف ليس عليه منّا ذمام».فتفرّق الناس عنه تفريقاً، فأخذوا يميناً وشمالا حتى لم يبق من أصحابه إلا الذين جاءوا معه من مكّه [۲۴۶] ، انما فعل ذلک لأنه يعلم إنما اتبعه الأعراب ظنّاً منهم انه يأتى بلداً قد استقامت له طاعه أهله، فكره ان يسيروا معه الاّ ـ وهم يعلمون علام يقدمون، وقد علم انّهم اذا بيّن لهم، لم يصحبه إلاّ الخلّص من أصحابه، ومن يريد مواساته والموت معه [۲۴۷] .فقد بقى معه رجاله الثائرون الحقيقيون وحدهم الذين خلّدهم التاريخ وسمّاهم ب «أنصار الحسين (عليه السلام) ».وقد مرّ أصحاب الحسين باختبار ثان حين حثّهم على النجاه بأنفسهم فى ليله العاشر من محرّم قائلا لهم: هذا الليل قد غشيكم فاتّخذوه جملا، ثم ليأخذ كلّ رجل منكم بيد رجل من أهل بيتى، وتفرّقوا فى سوادكم ومدائنكم حتى يفرّج الله، فانّ القوم انما يطلبونى، ولو أصابونى لهوا عن طلب غيرى [۲۴۸] .ولكنّهم رفضوا هذه الفرصه، وآثروا البقاء معه الى النهايه، واستشهدوا جميعاً.ومن المؤكّد انّه لا سبيل لنا الى معرفه العدد الحقيقى لأصحاب الحسين (عليه السلام) الذين استشهدوا معه لان المستندات المباشره لهذه الواقعه غير مبتيّه على الاحصاء الدقيق، بل مبتيّه على المشاهده والتخمين كما تقضى طبيعه الموقف.وفيما يلى نعرض الروايات

الرئيسـيه فى الموضوع.روى عمّار الدهنى عن الإمام ابى جعفر الباقر (عليه السـلام) وقد جاء فيها، حتى اذا كان بينه وبين القادسيه ثلاثه أميال لقيه «الحر بن يزيـد التميمى».. [فى الف فارس] فلما رأى ذلك عـدل الى كربلا..فنزل وضـرب ابنيته، وكان أصـحابه خمسه وأربعين فارساً ومائه راجل [۲۴۹] .وفى روايه أبى مخنف عن الضـحّاك بن عبدالله المشرقى قال: فلمّا صلّى عمر بن سعد الغداه.. وكان العاشـر من محرّم سنه ۶۱ يوم عاشوراء خرج فيمن معه من الناس.. وعبأ الحسـين (عليه السلام) أصحابه وصلّى بهم الغـداه وكان معه اثنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلا [ ۲۵۰] .وهـذه الروايه، من حيث العـدد والتوقيت والمكان تتّفق مع روايات المؤرّخين المعاصـرين للطبرى أو المتقـدّمين عليه، منهم أبو حنيفه الدينورى [ ۲۵۱] ، ومنهم اليعقوبى فى تـاريخه [۲۵۲] ، ومنهم الخوارزمى فى مقتله [۲۵۳] ، ومنهم الشيخ المفيد فى إرشاده [۲۵۴] .وممّا يجلب الانتباه ان عدد أصحاب الحسين (عليه السلام) لم يكن ثابتاً فى جميع المراحل، منـذ خروجه من مكّه الى بعد ظهر يوم عاشوراء فى كربلاء، لالتحاق بعض الأنصار أثناء الطريق ومن البصـره وغيرهـا وحتى من الجيش المعـادى، وخروج البعض الآخر منهم لعـده أسـباب.وتقديرنا الخاص نتيجه لما انتهى اليه البحث هو أن أصـحاب الحسـين (عليه السـلام) الـذين نقدر أنهم استشـهدوا معه فى كربلا فقط من العرب والموالى يقاربون مئه رجـل أو يزيـدون قليلا.وهـذه النتيجه توافق الى حـدٍّ بعيـد الروايـات التى تصور مـا حـدث فى الحمله الاولى.قال الخوارزمى فى روايته عن ابى مخنف مـا معناه: لما انتهت الحمله الأولى والتلاحم بين الجيشـين أسـفر عن قتل ما ينيف على الخمسـين رجلا من أصحاب الحسين (عليه السلام) وقد بان النقص فيهم [۲۵۵] .والذين ذكرهم ابن شهرآشوب

ان الـذين طلبوا المبارزه بعـد الحمله الاولى يبلغون أربعين رجلا [۲۵۶] نكون قـد قربنـا من النتيجه التى أدّى بنا اليها البحث.وإذا أخـذنا نص المسـعودى عن أبى مخنف قوله:وكان جميع من قتل مع الحسـين فى يوم عاشوراء بكربلا سـبعه وثمانين رجلا منهم ابنه على بن الحسـين الأكبر [۲۵۷] هذا عدا الموالى الذين يبلغون عشـرين رجلا، عشـره من موالى الحسين (عليه السلام) ، واثنان من موالى على (عليه السـلام) ، وثمـانيه آخرون متفرّقون، هـذا قبل أن يتحوّل الحرّ بن يزيـد الرياحى الى معسـكر الحسـين (عليه السلام) .بات الحسين (عليه السلام) وأصحابه تلك الليله «ليله العاشر من المحرّم» ولهم دويٌّ كدويِّ النحل، ما بين راكع وساجد، وقـائم وقاعـد، فاستيقـظ ضـمير بعض عسـكر عمر بن سـعد وعبر اليهم اثنـان وثلاثون رجلا [۲۵۸] وهنـاك آراء تنفى التحـاقهم بالحسين وتقول ربّما اعتزل هؤلاء كلّيّاً عن الجيشين.

### اما الذين نجوا من القتل وبقوا احياء فهم

### من الهاشميين

۱ - الإمام على بن الحسـين بن على بن أبى طالب، زين العابـدين (عليه السـلام) .۲ - الحسن بن الحسن بن على بن أبى طـالب. أخذه أخواله جريحاً.۳ - عمر بن الحسن بن على بن أبى طالب [۲۵۹] .

### من غير الهاشميين

۱ - الضـحّاك بن عبدالله المشـرقى:كان قد أعطى الحسـين (عليه السلام) عهداً أن يقاتل معه ما كان قتاله معه نافعاً، فإذا لم يجد مقاتلا معه كان فى حلٍّ من الإنصراف [۲۶۰] .۲ - عقبه بن سمعان، مولى الرباب زوجه الإمام الحسين (عليه السلام) :اسر جريحاً قال لعمر بن سـعد حين أراد قتله: أنا عبـد مملوك فخلّى سبيله [۲۶۱] .۳ - المرقع بن ثمامه الأسـدى:كان قـد نثر نبله، وجثا على ركبـتيه، فقاتـل، فجـاءه نفر من قومه فقـالوا له أنت آمن، أخرج الينـا، فخرج اليهم [۲۶۲] .هؤلاء هم الـذين ثبت أنهم سـلموا من المذبحه من الذكور.ولدينا نصّ نقله الخوارزمى قال فيه:«.. ولما أصـبح الحسـين (عليه السلام) .. عبأ أصحابه.. فجعل على ميمنته زهير بن القين، وعلى ميسـرته حبيب بن مظـاهر، ودفع اللواء الى أخيه العبّاس بن على، وثبت عليه السـلام مع أهل بيته فى القلب» [۲۶۳] .ويبـدو أن موقع الرايه - فى نظـام التعبئه - فى القلب، وإذن فكل من ذكر أن الرايه كانت فى يـد العباس بن على عنى أن بنى هـاشم كانوا فى القلب مع الحسـين [۲۶۴] .نسـتثنى منهم الشـبّان الصـغار الذين لم يكونوا فى سنّ مناسـبه للقتال، وهم بضعه أفراد استشهدوا حين لم يبق مع الحسين أحد من المقاتلين الهاشميين فاندفع هؤلاء الشبّان الى القتال، وقتلوا.لقد كان من الممكن أن يزيد عدد أصحاب الحسين (عليه السلام) زياده كبيره ولو أنها لم تكن لتؤثر وحدها على

نتيجه المعركه بنفسها، ولكنّها كانت تجعلها أطول واشد مراره بالنسبه الى الجيش الأموى، مما كان من الممكن أن يُمكّن قوات أخرى أن تتدخل الى جانب الثوره، وعوامل مساعده ذات طبيعه سياسيه أن تحدث فتؤثر على نتيجه المعركه.ويبدو أن السلطه كانت تخشى أن يتسامع الناس بما يحدث فى كربلاء فيؤدى ذلك الى تدفق الأنصار على الحسين، ولذا استعجلت إنهاء المعركه والقضاء على الحسين وآله وصحبه، فرفضت المضى فى المفاوضات.ووجهت السلطه الحاكمه تأنيباً الى عمر بن سعد لأنه يحاور الحسين، واستخدمت سلاح العطش لا لمجرد التعذيب الجسدى، وإنّما لغايه اخرى أيضاً هى خفض القدره القتاليه لدى الحسين وقوّته الصغيره، وإضعاف خيلهم، وخلق مشكله موجعه تنشأ من عطش النساء والأطفال.وتبدو أن محاوله حبيب بن مظاهر الأسدى قد نبهت قياده الجيش الأموى الى امكانيه تسرّب قوّات مواليه للحسين (عليه السلام) من جانب الفرات، فعززت أثر هذه المحاوله بالإضافه لحصار العطش، حمايه الضفه من تسرّب أى انسان موال للحسين (عليه السلام) من خلالها.وعلى الرغم من الحصول على هذه المعلومات القليله وغير الدقيقه، لكنها ستكون ذات مردود عظيم اذا أحسنا تبويبها وقراءه دلالاتها وقد أجاد العلامه الشيخ محمد مهدى شمس الدين بتفصيل ذلك فى كتابه «أنصار الحسين (عليه السلام) ».واليك عرض أسماء الشهداء على الترتيب الهجائى، وليس على تسلسل الاستشهاد بصوره مختصره وموجزه على الأسماء فقط والتفاصيل تجدها فى الصفحات من ٧٣ الى ١٢١ من كتاب «أنصار الحسين (عليه السلام) » للشيخ محمد مهدى شمس الدين، وقد بلغ عدد الشهداء ٨٢.وقد أجمع أصحاب السير والتاريخ على أسمائهم.ومجموع ما ذكره العلامه السيد محمد رضا الحسينى فى مجلّه تراثنا، تسميه من قتل مع الحسين (عليه السلام) من ولده واخوته وأهل بيته، عن الفضل

بن الزبير من أصحاب الامامين الباقر والصادق (عليهما السلام) بلغ عشرين شهيداً بما فيهم مسلم بن عقيل وأولاده، ومن أصحابه (عليه السلام) سبعه وثمانين شهيداً فيكون مجموع الشهداء ۱۰۷ شهيداً.

## ما جرى بعد مقتل الحسين

فبقيت جثه الحسين (عليه السلام) وجثث أصحابه بلا دفن ثلاثه أيام.تهابه الوحش أن تدنو لمصرعه وقد أقام ثلاثاً غير مقبورذكر السيد المقرّم فی كتابه مقتل الحسين ص۳۱۹ – ۳۲۲.وفی اليوم الثالث عشر من المحرّم، اقبل الامام زين العابدين «السجاد» لدفن أبيه الشهيد عليه السلام لان الامام لا يلی أمره إلّا امام مثله [۲۶۵] .ولما اقبل السجّاد (عليه السلام) وجد بنيی اسد مجتمعين وقد فرّق القوم بين رؤوسهم وابدانهم وربما يسألون من اهلهم وعشيرتهم!!فأخبرهم عليه السلام عما جاء إليه من مواراه هذه الجسوم الطاهره وأوقفهم على اسمائهم كما عرّفهم بالهاشميّين من الأصحاب فارتفع البكاء والعويل، وسالت الدموع منهم كل مسيل ونشرت الأسديات الشعور ولطمن الخدود.ثم مشی الامام زين العابدين الی جسد أبيه واعتنقه وبكی بكاءاً عالياً واتی إلی موضع القبر ورفع من التراب فبان قبر محفور وضريح مشقوق فبسط كفّيه تحت ظهره وقال: «بسم الله وفی سبيل الله وعلی ملّه رسول الله صدق الله ورسوله ما شاء الله لا حول ولا قوّه إلا بالله العظيم».وانزله وحده لم يشاركه بنو اسد فيه وقال لهم: ان معی من يعيننی، ولما اقرّه فی لحده وضع خدّه علی منحره الشريف قائلا:«طوبی لأرض تضمّنت جسدک الطاهر، فان الدنيا بعدک مظلمه والآخره بنورک مشرقه، أما الليل فمسهّد والحزن سرمد أو يختار الله لأهل بيتک دارک التی انت بها مقيم وعليک منی السلام يا ابن رسول الله ورحمه الله وبركاته».وكتب علی القبر: «هذا قبر الحسين بن علی بن أبی طالب الذی قتلوه عطشاناً

غريباً».ثم مشى الى عمّه العباس عليه السلام فرآه بتلك الحاله التى أدهشت الملائكه بين اطباق السماء وابكت الحور فى غرف الجنان، ووقع عليه يلثم نحره المقدّس قائلا: على الدنيا بعدك العفا يا قمر بنى هاشم وعليك منى السلام من شهيد محتسب ورحمه الله وبركاته.وشق له ضريحاً وأنزله وحده كما فعل بأبيه الشهيد وقال لبنى أسد: إنّ معى من يعيننى!نعم ترك مساغاً لبنى أسد بمشاركته فى مواراه الشهداء وعيَّن لهم موضعين وأمرهم ان يحفروا حفرتين ووضع فى الاُولى بنى هاشم وفى الثانيه الأصحاب [۲۶۶] .وأما الحر الرياحى فأبعدته عشيرته الى حيث مرقده الآن، وقيل: ان امّه كانت حاضره فلما رأت ما يصنع بالأجساد حملت الحر الى هذا المكان [۲۶۷] .

## السبايا

لما جيء بسبايا أهل البيت الى الكوفه جعل أهل الكوفه ينوحون ويبكون، قال بشر بن خزيم الأسدى: ونظرت الى زينب بنت على عليهما السلام يومئذ فلم أر خَفِرهً أنطق منها كأنها تفرغُ عن لسان أبيها أمير المؤمنين عليه السلام وقد أومأت الى الناس أن اسكتوا فارتدت الأنفاس وسكنت الأجراس (ثم قالت) : الحمد لله والصلاه على محمد وآله الطاهرين.(أما بعد) أتبكون فلا رقأت الدمعه ولا قطعت الرنه انما مثلكم كمثل التى نقضت غزلها من بعد قوه انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ألا وهل فيكم إلا الصلف النطف، والصدر الشنف، وملق الاماء، وغمز الأعداء، أو كمرعى على دمنه أو كقصه على ملحوده، ألا ساء ما قدمت لكم أنفسكم ان سخط الله عليكم وفى العذاب أنتم خالدون، أتبكون وتنحبون إى والله فابكوا كثيراً واضحكوا قليلا فلقد ذهبتم بعارها وشنارها ولن ترحضوها بغسل بعدها أبداً وأنّى ترحضون قتل سليل خاتم النبوّه ومعدن الرساله وسيد شباب اهل الجنه وملاذ حيرتكم

ومفزع نـازلتكم ومنـار حجتكم ومِـدْرَه [٢٦٨] سـنتكم ألاـ سـاء ما تزرون وبعـداً لكم وسـحقاً فلقـد خاب السـعى وتبّت الأيـدى وخسـرت الصـفقه وبؤتم بغضب من الله وضـربت عليكم الذله والمسـكنه ويلكم أتدرون أى كبد لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسـلم) فريتم وأى كريمه له أبرزتم وأى دم سـفكتم وأى حرمه له انتهكتم، لقـد جئتم بهـا صـلعاء عنقاء سوداء فقماء نأناء خرقاء شوهـاء كطلاـع الأـرض أو مـلء السـماء، افعجبتـم ان مطرت السـماء دمـاً فلعـذاب الآـخره [أشـدّ وأخرى] وانتم لاـ تنصـرون فلا يسـتخفنّكم المهـل فـانه لاـ يحفزه البـدار ولاـ يخاف فوت الثار وان ربكم لبالمرصاد (قال) فوالله لقـد رأيت الناس يومئـذ حيارى يبكون وقـد وضـعوا أيـديهم فى أفواههم ورأيت شـيخاً واقفـاً الى جنـبى يبكى حـتى اخضـلت لحيته وهو يقول: بـأبى أنتم وأُمى كهولكم خير الكهول وشـبابكم خير الشباب ونساؤكم خير النساء ونسلكم خير نسل لا يخزى ولا يبزى.آل الرسول ونعْمَ أكٌ فاء العلى آل الرسولخير الفروع فروعهم وأُصولهم خير الاُـصولثم خطبت فاطمه الصـغرى عليها السـلام فقالت: الحمـد لله عـدد الرمل والحصـى وزنه العرش الى الثرى أحمـده وأُومن به وأتوكّـل عليه واشـهد أن لاـ إله الاّـ الله وان محمّـداً عبـده ورسوله وان اولاده ذبحوا بشـط الفرات بغير ذحل ولا ترات... ألى أن قالت:تبّا لكم فانتظروا اللعنه والعـذاب فكأن قـد حلّ بكم وتواترت من السـماء نقمات فتسـحتكم بما كسـبتم ويـذيق بعضـكم بأس بعض ثم تخلدون فى العذاب الأليم يوم القيامه بما ظلمتمونا الا لعنه الله على الظـالمين... إلى آخر خطبتهـا.(فارتفعت) الأصوات بالبكاء والنحيب وقالوا: حَسـبكِ يا ابنه الطيّبين فقـد ارحقت قلوبنا وانضـجت نحورنا واضرمت اجوافنا فسكتت.ثم خطبت ام كلثوم بنت على (عليه السلام) فى ذلك اليوم من وراء قناعها

رافعه صوتها بالبكاء (فقالت) مثل مقاله اختها.فضجّ الناس بالبكاء والنحيب ونشرت النساء شعورهن ووضعن التراب على رؤوسهن وخمشن وجوههن ولطمن خدودهن ودعون بالويل والثبور، وبكى الرجال فلم ير باك وباكيه أكثر من ذلك اليوم، ثم ان زين العابدين (عليه السلام) أومأ الى الناس ان اسكتوا فسكتوا فاستوى قائما فحمد الله واثنى عليه وذكر النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) بما هو اهله فصلّى عليه (ثم) قال: ايها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فأنا اعرّفه بنفسى، أنا على بن الحسين بن على بن أبى طالب، وأنا ابن من انتهك حريمه وسلب نعيمه وانتهب ماله وسبى عياله، أنا ابن المذبوح بشط الفرات من غير ذحل ولا ـ ترات، أنا ابن من قتل صبراً وكفى بذلك فخراً، ايها الناس ناشدتكم بالله هل تعلمون انكم كتبتم الى ابى وخدعتموه واعطيتموه من انفسكم العهد والميثاق والبيعه قاتلتموه وخذلتموه فتبّاً لما قدّمتم لأنفسكم وسواه لرأيكم، بأيه عين تنظرون الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ يقول لكم قتلتم عترتى وانتهكتم حرمتى فلستم من امتى (فارتفعت) أصوات الناس بالبكاء من كل ناحيه وقال بعضهم لبعض هلكتم وما تعلمون.

## قصر الاماره

ولما أدخلوا السبايا والرؤوس الى ابن زياد فى الكوفه جلس فى قصر الاماره واذن للناس اذنا عاماً وامر باحضار رأس الحسين عليه السلام فوضع بين يديه فجعل ينظر اليه ويبتسم وكان فى يده قضيب فجعل يضرب به ثناياه ويقول انه كان حسن الثغر (وفى روايه) انه قال: لقد اسرع الشيب اليك يا ابا عبدالله ثم قال يومٌ بيوم بدر (وكان) عنده انس بن مالك فبكى وقال كان اشبههم برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (وكان) الى جانبه زيد بن

ارقم صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو شيخ كبير فلما رآه يضرب بالقضيب ثناياه قال له ارفع قضيبک عن هاتين الشفتين فوالله الذی لا إله غيره لقد رأيت شفتی رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما لا أحصيه كثرةً يقبّلهما، ثم انتحب باكياً فقال له ابن زياد: ابکی الله عينيک أتبکی لفتح الله والله لولا انک شيخ قد خرفت وذهب عقلک لضربت عنقک، وهو يقول ايها الناس انتم العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمه وأمّرتم ابن مرجانه والله ليقتلنّ خياركم وليستعبدن شراركم فبعداً لمن رضى بالذل والعار ثم قال: يا ابن زياد لأحدثنک حديثاً اغلظ عليک من هذا، رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اقعد حسناً على فخذه اليمنى وحسيناً على فخذه اليسرى ثم وضع يده على يافوخيهما ثم قال: اللهم انی استودعک اياهما وصالح المؤمنين، فکيف کانت وديعه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عندک يا ابن زياد.فعلتم بأبناء النبی ورهطه افاعيل ادناها الخيانه والغدرويروی انه لما أدخل نساء الحسين (عليه السلام) وصبياته على ابن زياد بالکوفه، هذا وكانت زينب قد تنكّرت ومضت حتى جلست ناحيه من القصر وحف بها اماؤها فقال ابن زياد من هذه المتنكّره فلم تجبه فاعاد الکلام ثانياً وثالثا يسأل عنها فلم تجبه فقلن له بعض امائها هذه زينب بنت فاطمه بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فاقبل عليها ابن زياد فقال شامتاً لها، الحمد لله الذی فضحکم وقتلکم واکذب احدوثتکم فقالت زينب الحمد لله الذی اکرمنا بنبيّه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وطهرنا من الرجس تطهيرا انما يفتضح الفاسق ويکذب الفاجر وهو غيرنا فقال کيف رأيت فعل الله بأخيک

واهـل بيتـک فقـالت ما رأيت إلّا جميلا هؤلاء قوم کتب الله عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسـيجمع الله بينک وبينهم فتحاج وتخاصم فانظر لمن الفلـج يومئـذ هبلتک امک [۲۶۹] يـابن مرجـانه فغضب ابن زيـاد واسـتشاط وکأنه هم بها، فقال له عمرو بن حريث: ايهـا الأمير انها امرأه لا تؤاخـذ بشـیء من منطقها ولا تـذم على خطئها فقال لها ابن زياد لقـد شـفى الله قلبى من طاغيتک الحسـين والعصـاه المرده مـن اهـل بيتـک، فرقّت زينـب وبکت وقـالت له: لعمرى لقـد قتلت کهلى وابرزت اهلى وقطعت فرعى واجتثثت اصـلى فان کان هذا شـفاؤک فقد اشـتفيت فقال ابن زياد: هذه سجّاعه ولعمرى لقد کان ابوها سجّاعاً شاعراً، فقالت: ما للمرأه والسـجاعه ان لى عن السـجاعه لشـغلا ولکن صـدرى نفث بمـا قلت.فقـل لسـرايا شـيبه الحمـد ما لکم فعـدتم وقـد ساروا بنسوتکم أسـريواعظم ما يشـجى الغيور دخولها الى مجلس ما بارح اللهو والخمرايقارضـها فيه الدعى مسـبه ويصـرف عنها وجهه معرضا کبراوعرض عليه على بن الحسـين عليهما السـلام فقال له من أنت فقال: أنا على بن الحسـين، فقال: أليس قد قتل الله على بن الحسـين فقال له على: قد کان لى اخى يسـمى علياً قتله الناس، قال: بل الله قتله فقال على بن الحسـين: الله يتوفى الأنفس حين موتها، فغضب ابن زياد وقال: وبک جرأه لجوابى وفيک بقيه للرد علىَّ اذهبوا واضـربوا عنقه فتعلّقت به عمّته زينب وقالت: يا ابن زيـاد حسـبک من دمائنـا واعتنقته وقالت: لا والله لا افارقه فان قتلته فاقتلنى معه فنظر ابن زياد اليها واليه ساعه ثم قال: عجبا للرحم والله انى لاظنها ودت انى قتلتها معه دعوه فانى اراه لما به (وفى روايه) ان على بن

الحسـين عليهما السلام قال لعمّته: اسكتى يا عمه حتى اكلّمه ثم اقبل عليه فقال: ابالقتل تهدّدنى يا ابن زياد أما علمت ان القتل لنا عاده وكرامتنا الشـهاده، ثم امر ابن زياد بعلى بن الحسين عليهما السلام واهل بيته فحملوا الى دار بجنب المسجد الأعظم.ثم صعد ابن زياد المنبر فقال: الحمد لله الذى اظهر الحق واهله ونصر أمير المؤمنين يزيد وحزبه وقتل الكذّاب ابن الكذّاب وشيعته فما زاد على هذا الكلام شيئاً حتى قام اليه عبدالله بن عفيف الأزدى وكان من خيار الشيعه وزهادها وكانت عينه اليسرى ذهبت فى حرب الجمل والأُخرى فى يوم صـفّين وكان يلازم المسجد الأعظم يصلى فيه الى الليل ثم ينصرف فقال: يا ابن مرجانه ان الكذّاب ابن الكذّاب انت وابوك ومن اسـتعملك وابوه يا عدو الله اتقتلون ابناء النبيّين وتتكلّمون بهذا الكلام على منابر المسـلمين، (فغضب) ابن زياد وقال: من هـذا المتكلّم، فقال انا المتكلّم يا عـدوّ الله اتقتل الذريه الطاهره التى قد اذهب الله عنها الرجس وطهّرها تطهيرا وتزعم انّک على دين الاسـلام، واغوثـاه اين اولاـد المهـاجرين والأنصـارى ينتقمون منـک ومن طاغيتک اللعين ابن اللعين على لسـان محمّـد رسول ربّ العـالمين (فـازداد) غضب ابن زيـاد حتى انتفخت اوداجه وقـال: علىَّ به، فتبـارت اليه الجلاـوزه من كل ناحيه ليأخذوه فنادى ابن عفيف بشـعار الأزد «يا مبرور» فقامت الاشـراف من الأزد من بنى عمّه فخلّصوه منهم وأخرجوه من باب المسـجد وانطلقوا به الى منزله، وقال له عبدالرحمن بن مخنف الأزدى: ويح غيرك لقد اهلكت نفسک وعشيرتک [ ٢٧٠] .وبعد أن أمر ابن زياد بحبس جماعه من الأزد فيهم عبـدالرحمن بن مخنف الأزدى، قال: اذهبوا الى هـذا الاعمى اعمى الأزد أعمى الله قلبه كما

أعمى عينيه فـائتونى به، فلمـا بلغ ذلـك الأـزد اجتمعوا واجتمعت معهم قبائـل اليمن ليمنعوا صـاحبهم وبلغ ذلـك ابن زياد فجمع قبائـل مضـر وضـمّهم الى محمـد بن الأشـعث وامره بقتـال القوم فـاقتتلوا قتالاـ شديـداً حتى قتـل بينهم جماعه من العرب ووصـل أصـحاب ابن زيـاد الى دار عبـدالله بن عفيف فكسـروا البـاب واقتحموا عليه فصـاحت ابنته اتاك القوم من حيث تحـذر، فقال: لا عليـك ناولينى سـيفى فناولته اياه فجعل يـذبّ عن نفسه ويقول: [۲۷۱] .أنـا ابن ذى الفضـل عفيف الطاهر عفيف شـيخى وابن ام عامركم دارع من قومكم وحاسـر وبطل جـدلته مغاوروجعلت ابنته تقول يا ابت ليتنى كنت رجلا اخاصم بين يـديك اليوم هؤلاء الفجره قاتلى العتره البرره وجعل القوم يـدورون عليه من كل جهه وهو يـذبّ عن نفسه فليس يقـدم عليه واحـد وكلما جاؤوه من جهه قـالت ابنته يـا ابت جـاؤوك من جهه كـذا حتى تكـاثروا عليه وأحـاطوا به فقـالت ابنته: وا ذلاّـه يحـاط بابى وليس له ناصـر يستعين به فجعل يـدير سـيفه ويقول:اقسم لو يفسـح لى عن بصـرى ضاق عليكم موردى ومصدريفقال له ابن زياد: يا عدوّ الله ما تقول فى عثمان بن عفّان قال: يا عبد بنى علاج يا ابن مرجانه وشـتمته ما انت وعثمان اساء ام احسن واصـلح ام افسد والله تبارك وتعالى ولى خلقه يقضـى بينهم وبين عثمان بالعـدل والحق ولكن سـلنى عن ابيك وعنك وعن يزيد وابيه فقال ابن زياد: والله لا أسألك عن شـىء أو تذوق الموت غصه بعد غصه، فقال عبدالله بن عفيف: الحمد لله رب العالمين اما انى قد كنت اسأل الله ربى ان يرزقنى الشهاده من قبل ان تلدك امك وسألت الله ان يجعل ذلك على يد

العن خلقه وابغضـهم إليه، فلما كف بصـرى يئست من الشـهاده الى الآن، فالحمد لله الذى رزقنيها بعد اليأس منها وعرفّنى الاجابه منه فى قـديم دعـائى فقـال ابن زياد: اضـربوا عنقه فضـربت عنقه وصـلب فى السـبخه.ابت الحميه ان تفارق أهلها وابى العزيز بان يعيش ذليلافيا وقعه لم يوقع الدهر مثلها وفادحه تنسى لديها فوادحه

## من الكوفه الى الشام

فأرسل ابن زياد الرؤوس مع زجر بن قيس ثم امر بنساء الحسين عليه السلام وصبيانه فجهّزوا وأمر بعلى ابن الحسين عليهما السلام فغـل الى عنقـه (وفى روايـه) فى يـديه ورقبته ثم سـرج بهم فى اثر الرؤوس مـع محفر ابن ثعلبه العائـدى وشـمر بن ذى الجوشـن وحملهم على الاقتاب وساروا بهم كما يسار بسـبايا الكفّار فانطلقوا بهم حتى لحقوا بالقوم الذين معهم الرؤوس فلم يكلم على بن الحسـين عليه السلام احداً منهم فى الطريق بكلمه حتى بلغوا دمشق فلما انتهوا الى باب يزيد رفع محفر صوته فقال: هذا محفر بن ثعلبه اتى امير المؤمنين باللئام الفجره فأجابه على بن الحسـين عليهما السـلام ما ولـدت ام محفر أشـر منه.وسـمع يزيد غرابا ينعب فانشد:لما بدت تلك الحمول واشرقت تلك الشموس على ربى جيروننعب الغراب فقلت صح أو لا تصح فلقد قضيت من الغريم ديونيحتى أتى بهم الشمر باب دمشق (فوقفوا) على درج باب المسجد الجامع حيث يقام السبى، وجاء شيخ فدنا من نساء الحسين (عليه السـلام) وعيـاله وقال: الحمـد لله الـذى أهلككم وقتلكم وأراح البلاد من رجالكم وامكن أمير المؤمنين منكم فقال له على بن الحسـين عليه السـلام: يـا شـيخ هـل قرأت القرآن قال: نعم، قال: هل قرأت هـذه الآيه (قُلْ لا أسألُكُمْ عَلَيهِ أجْراً إلاَّ المَودَّةَ فِى الْقُرْبَى) قال قد قرأت ذلك فقال له

على عليه السلام: فنحن القربى، يا شيخ فهل قرأت فى سوره بنى اسرائيل (وَءَاتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ) فقال: قد قرأت ذلك، فقال على عليه السلام: فنحن القربى يا شيخ، فهل قرأت هذه الآيه: (وَاعْلَمُوا أنّمَا غَنِمْتُمْ مِن شَيْءٍ فَأَنَّ للهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى الْقُرْبَى) قال: نعم فقال على عليه السلام: فنحن القربى يا شيخ، هل قرأت (إنّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرَّجسَ أهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) قال: قد قرأت ذلك، فقال على عليه السلام: فنحن أهل البيت الذين خصّنا الله بآيه الطهاره يا شيخ، فبقى الشيخ ساكتاً نادماً على ما تكلّم به وقال: بالله أنكم هم، فقال على بن الحسين عليهما السلام: تالله انا لنحن هم من غير شكّ وحق جدّنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) انا لنحن هم، فبكى الشيخ ورمى عمامته ثم رفع رأسه الى السماء وقال: اللّهم انى ابرأ اليك من عدوّ آل محمد ثم قال هل لى من توبه، فقال له: نعم ان تبت تاب الله عليك وأنت معنا، فقال: انى تائب فبلغ يزيد بن معاويه حديث الشيخ فأمر به فقتل:وأجل يوم بعد يومك حلّ فى الإسلام منه يشيب كل جنينيوم سرت اسرى كما شاء العدى فيه الفواطم من بنى ياسينلا طاب عيشك يا زمان ولا جرت انهار مائك للورى بمعينعن سهل بن سعد الساعدى انه قال: خرجت الى بيت المقدس حتى توسّطت الشام فاذا أنا بمدينه مطرده الانهار كثيره الأشجار وقد علقوا الستور والحجب والديباج وهم فرحون مستبشرون وعندهم نساء يلعبن بالدفوف والطبول فقلت فى نفسى ترى لأهل الشام عيدٌ لا نعرفه نحن، فرأيت قوماً يتحدّثون فقلت: يا قوم لكم بالشام عيد لا نعرفه نحن، قالوا: يا

شيخ نراک غريباً، فقلت: انا سهل بن سعد قد رأيت محمدا صلّى الله عليه وآله وسلّم قالوا: يا سهل ما اعجب السماء لا تمطر دما والأرض لا تنخسب بأهلها قلت: ولم ذاک قالوا: هذا رأس الحسين عتره محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم يهدى من أرض العراق، فقلت: وا عجباً يهدى رأس الحسين عليه السلام والناس يفرحون وقلت: من أى باب يدخل فأشاروا الى باب يقال له باب الساعات، فبينا انا كذلک حتى رأيت الرايات يتلو بعضها بعضا فاذا نحن بفارس بيده لواء منزوع السنان عليه رأس من اشبه الناس وجهاً برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فاذا من ورائه نسوه على جمال بغير وطاء فدنوت من اولاهنّ فقلت: يا جاريه من انت، فقالت: انا سکينه بنت الحسين، فقلت لها: ألک حاجه اليَّ فانا سهل بن سعد ممن رأى جدّک وسمع حديثه، قالت: يا سهل قل لصاحب هذا الرأس ان يقدم الرأس أمامنا حتى يشتغل الناس بالنظر اليه ولا ينظروا الى حرم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، قال سهل: فدنوت من صاحب الرأس فقلت له: هل لک ان تقضى حاجتى وتأخذ منى كذا ديناراً، قال: ما هى قلت تقدم الرأس امام الحرم ففعل ذلک ودفعت اليه ما ودعته (وروى) ان بعض فضلاء التابعين وهو خالد بن معدان لما شاهد رأس الحسين عليه السلام بالشام اخفى نفسه شهراً من جميع أصحابه فلما وجدوه بعد اذ فقدوه وسألوه عن سبب ذلک فقال: لا ترون ما نزل بنا ثم انشأ يقول:جاؤوا برأسک يا ابن بنت محمد مترمّلا بدمائه ترميلاوكأنما بک يا ابن بنت محمد قتلوا جهارا عامدين رسولاقتلوک عطشاناً ولما يرقبوا فى قتلک التأويل والتنزيلاويكبرون

بـأن قتلت وانمـا قتلوا بـك التكبير والتهليلاولمـا ادخـل ثقل الحسـين (عليه السـلام) ونساؤه ومن تخلّف من أهله على يزيـد وهم مُقرَّنـون فى الحبـال وزين العابـدين عليه السـلام مغلول ووقفوا بين يـديه وهم على تلـك الحـال قـال له على بن الحسـين عليهما السـلام: انشـدك الله يا يزيد ما ظنّك برسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم) لو رآنا على هذه الصـفه فلم يبق فى القوم أحد إلاّ وبكى فأمر يزيـد بالحبال فقطعت وأمر بفك الغل عن زين العابدين عليه السـلام (ثم) وضع رأس الحسـين عليه السـلام بين يديه فلمـا رأين الرأس صـحن فقـالت فـاطمه بنت الحسـين عليه السـلام ابنات رسول الله سـبايا يا يزيـد فبكى الناس (واما) زينب عليها السـلام فانها لما رأته نادت بصوت حزين يقرح القلوب يا حسيناه يا حبيب رسول الله يا ابن مكه ومنى يا ابن فاطمه الزهراء سيده النساء يا ابن بنت المصـطفى (قال الراوى) : فابكت والله كل من كان حاضـراً فى المجلس ويزيد ساكت.لما وضعت الرؤوس بين يـدى يزيـد وفيهـا راس الحسـين عليه السـلام جعل يتمثّل بقول الحصـين بن الحمام المرى:صبرنا وكان الصبر منا سـجيةً بأسـيافنا تفرين هامـاً ومعصـماابى قومنا أن ينصـفونا فأنصـفت قواضب فى ايماننا تقطر الـدمانفلق هاما من رجال اعزه علينا وهم كانوا أعق واظلماودعا بقضـيب خيزران وجعل ينكت به ثنايا الحسـين عليه السلام ثم قال: يوم بيوم بدر وكان عنده ابو برزه الاسلمى، فقال: يا يزيد اتنكت بقضـيبك ثغر الحسـين بن فاطمه اشـهد لقد رأيت النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم يرشف ثناياه وثنايا أخيه الحسن ويقول انتما سيدا شباب أهل الجنه فقتل الله قاتلكما ولعنه وأعد له جهنم وساءت مصيراً فغضب يزيد وامر باخراجه فأخرج

سحباً (وفی روایه) ان یزید دعا أشراف أهل الشام فأجلسهم حوله ثم دعا بعلی بن الحسین علیه السلام وصبیان الحسین علیه السلام ونسائه فأدخلوا علیه والناس ینظرون ثم قال یزید لعلی بن الحسین علیهما السلام: یا ابن الحسین ابوک قطع رحمی وجهل حقی ونازعنی سلطانی فصنع الله به ما قد رایت فقال علی بن الحسین علیهما السلام: (مَا أَصَابَ مِن مُّصِیبَه فِی الأَرضِ ولا فِی أَنْفُسِکُمْ إلاَّ فِی کِتب مِن قَبْلِ أن نَّبْرَأَهَا إنَّ ذَلکَ عَلَی اللهِ یَسِیرٌ - لِکَیْلا تَأسَوْا عَلَی مَا فَاتَکُمْ وَلا تَفْرحُوا بِمَا ءَاتَاکُمْ وَاللهُ لا یُحِبُّ کُلَّ مُخْتَال فَخُور) [۲۷۲] یا ابن معاویه وهند وصخر لقد کان جدی علی بن ابی طالب فی یوم بدر واُحد والأحزاب فیی یده رایه رسول الله صلّی الله علیه وآله وسلّم وابوک وجدّک فی أیدیهما رایات الکفار، ثم قال علی بن الحسین علیهما السلام: یا یزید انک لو تدری ماذا صنعت وما الذی ارتکبت من أبی وأهل بیتی وأخی وعمومتی إذاً لهربت فی الجبال وافترشت الرماد ودعوت بالویل والثبور ان یکون رأس ابی الحسین بن فاطمه وعلی منصوباً علی باب مدینتکم وهو ودیعه رسول الله صلّی الله علیه وآله وسلّم فیکم.وما رأت أنبیاء الله من محن وأوصیاؤهم فی سالف الحُقبکمحنه السید السجّاد حین أتت یزید نسوته اسری علی النُجبأمامها رفعت فوق الأسنه من حماتها ارؤس فاقت سنا الشُهبوجعل یزید ینکث ثنایا ابی عبدالله الحسین علیه السلام بقضیب خیزران کان فی یده وهو یتمثّل قول ابن الزبعری:لیت أشیاخی ببدر شهدوا جزع الخزرع من وقع الأسللأهلّوا واستهلّوا فرحاً ثم قالوا یا یزید لا تشلقد قتلنا القرم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدللعبت هاشم بالملک فلا خبر جاء

ولا وحی نزللست من خنـدف ان لم انتقم من بنی أحمـد ما کان فعلفقامت زینب بنت علی علیهما السـلام فقالت:الحمـد لله ربّ العالمین وصلّی الله علی رسوله وآله أجمعین صدق الله کذلک حیث یقول: (ثُمَّ کَانَ عَاقِبَهَ الَّذِینَ أَسَاؤُا السُّوأی أن کَذَّبُوا بِآیَاتِ اللهِ وَکَانُوا بِهَا یَسْتَهْزِؤونَ) [۲۷۳] اظننت یا یزید حیث أخذت علینا اقطار الأرض وآفاق السماء فأصبحنا نساق کما تساق الإماء ان بنا هواناً علی الله وبک کرامه وأن ذلک لعظم خطرِک عنـده فشـمَخت بأنفک ونظرت فی عطفک جـذلان مسـروراً حیث رأیت الدنیا لک مستوسـقه والاُمور مسـتقه وحین صـفا لک لمکنا وسلطاننا فمهلا مهلا انسیت قول الله تعالی: (وَلا یَحْسَبَنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِی لَهُمْ خَیْرٌ لاَنْفُسِـهِمْ إنَّمَا نُمْلی لَهُمْ لِیَزْدَادُوا إثْماً وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِینٌ) [۲۷۴] أمن العدل یا ابن الطلقاء تخدیرک حرائرک واماءک وسوقک بنات رسول الله (صـلی الله علیه وآله وسلم) سبایا قد هتکت ستورهن وابدیت وجوههن تحدو بهن الأعداء من بلـد الی بلـد ویستشـرفهن أهل المناهل والمناقل ویتصـفح وجوههن القریب وجوههن ولا من رجالهن ولی وکیف ترتجی مراقبه ابن من لفـظ فوه اکبـاد الازکیاء ونبت لحمه بـدماء الشـهداء وکیف یستبطأ فی بغضـنا أهل البیت من نظر الینا بالشـنف والشـنآن والاحن والاضـغان ثم تقول غیر متأثم ولا مسـتعظم:لأهلوا واسـتهلوا فرحا ثم قالوا یا یزید لا تشـلمنحنیا علی ثنایا ابی عبدالله سـید شبـاب أهـل الجنه تنکثهـا بمخصـرتک وکیف لاـ تقول ذلـک وقـد نکـات القرحه واستأصـلت الشأفه باراقتک دماء ذریه محمد (صـلی الله علیه وآله وسـلم) ونجوم الأرض من آل عبدالمطلب وتهتف بأشـیاخک زعمت انک تنادیهم فلتردن وشـیکا موردهم ولتودن انک شللت وبکمت ولم تکن قلت ما قلت وفعلت ما فعلت اللهم خذ

لنا بحقنا وانتقم ممن ظلمنا واحلل غضبك بمن سفك دماءنا وقتل حماتنا فوالله ما فريت إلّا جلدك ولا حزرت إلّا لحمك ولتردن على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بما تحملت من سفك دماء ذريته وانتهكت من حرمته فى عترته ولحمته (وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَهِ أمْواتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِم يُرْزَقُونَ) [۲۷۵] وحسبک بالله حاکماً وبمحمد صلّى الله عليه وآله وسلّم خصيماً وسيعلم من سوّل لک ومکنک من رقاب المسلمين بئس للظالمين بدلا وايکم شر مکانا وأضعف جندا ولئن جرت عليَّ الدواهى مخاطبتک انى لاستصغر قدرک وأستعظم تقريعک واستکبر توبيخک لکن العيون عبرى والصدور حرى ألا فالعجب کل العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء فهذه الأيدى تنظف من دمائنا والأفواه تتحلب من لحومنا وتلک الجثث الطواهر الزواکى تنتابها العواسل وتعفرها امهات الفراعل [۲۷۶] ولئن اتخذتنا مغنما لتجدننا وشيکا مغرما حين لا تجد إلّا ما قدمت يداک (وَمَا رَبُّکَ بِظلَّام لِلعَبِيدِ) فالى الله المشتکى وعليه المعوّل، فکد کيدک واسع سعيک وناصب جهدک فوالله لا تمحو ذکرنا ولا تميت وحينا ولا تدرک أمدنا ولا يرحض عنک عارها، وهل رأيک إلّا فند وأيّامک إلا عدد وجمعک الّا بدد، يوم ينادى المنادى ألا لعنه الله على الظالمين، فالحمد لله الذى ختم لاولنا بالسعاده والمغفره ولآخرنا بالشهاده والرحمه، ونسأل الله أن يکمل لهم الثواب ويوجب لهم المزيد ويحسن علينا الخلافه انه رحيم ودود وحسبنا الله ونعم الوکيل، فقال يزيد مجيباً لها:يا صيحه تحمد من صوائح ما أهون النوح على النوائحوقال شاعر أهل البيت:فقل لسرايا شيبه الحمد ما لکم قعدتم وقد ساروا بنسوتکم اسريواعظم ما يشجى الغيور دخولها الى مجلس ما بارح اللهو والخمرايقارضها فيه

يزيـد مسبهً ويصـرف عنهـا وجهه معرضـا كبراثم نظر رجـل من أهـل الشام الى فاطمه بنت الحسـين عليهما السـلام فقال: يا أمير المؤمنين هب لى هـذه الجاريه فارتدعت فاطمه وظنّت أن ذلك جائز عندهم فأخذت بثياب عمّتها زينب وقالت: يا عمّتاه اُوتمت واسـتخدم وكانت عمّتها تعلم أن ذلك لا يكون فقالت: لا حباً ولا كرامه لهـذا الفاسق ثم قالت للشامى: كذبت والله ولؤمت والله مـا ذاك لـك ولا ـ له فغضب يزيـد وقـال: كـذبت ان ذلك لى ولو شـئت أن أفعل لفعت، قالت زينب: كلا والله ما جعل الله لك ذلك الا أن تخرج من ملّتنا وتدين بغير ديننا فاسـتطار يزيد غضـباً وقال: اياى تستقبلين بهذا انما خرج من الدين ابوك وأخوك، قالت زينب: بـدين الله ودين أبى ودين أخى اهتـديت أنت وجـدّك وأبوك ان كنت مسـلما، قال: كـذبت يا عدوه الله، قالت له: أنت أمير تشـتم ظالماً وتقهر بسـلطانك فكأنه استحيا وسكت فعاد الشامى فقال: هب لى هذه الجاريه، فقال له يزيد: اعزب وهب الله لك حتفا قاضـيا (وفى روايه) فسأل الشامى: من هـذه الجاريه، فقيل: هـذه فاطمه بنت الحسـين وتلك بنت على فقال الشامى: الحسين بن فاطمه وعلى بن أبى طالب، فقيل: نعم، فقال الشامى: لعنك الله يا يزيد تقتل عتره نبيّك وتسبى ذرّيته والله ما توهّمت الا انهم من سبى الروم، فقال يزيد: والله لألحقنّك بهم ثم امر به فضربت عنقه.

## الامام السجاد مع يزيد

### اشاره

والتفت يزيد الى السـجّاد (عليه السـلام) وقال: كيف رأيت صـنع الله يا على بأبيك الحسـين؟ قال: رأيت ما قضاه الله عزّوجلّ قبل أن يخلق السموات والأرض! وشاور يزيد من كان حاضراً عنده فى أمره فاشاروا عليه بقتله! فقال زين العابدين (عليه السلام) :

يا يزيد لقد أشار عليك هؤلاء بخلاف ما اشار به جلساء فرعون عليه حين شاورهم فى موسى وهارون فانهم قالوا له: ارجه واخاه، ولا يقتل اولاد الانبياء وابناءهم إلاّ الأدعياء فأمسك يزيد مطرقا [۲۷۷] .ومما دار بينهما من الكلام ان قال يزيد لعلى بن الحسين: (وَمَا أَصَابكُمْ مِن مُصِيبَه فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ) [۲۷۸] قال على بن الحسين: ما هذه فينا نزلت انما نزل فينا (مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَه فِى الأَرْض وَلا فِى أَنْفُسِكُمْ إلاَّ فِى كِتاب مِن قَبْل أَنْ نَّبرأَهَا إنَّ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ - لِكَيْلا تَأسَوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلاَ تَفْرَحُوا بِما ءَاتاكُمْ) [۲۷۹] فنحن لا نأسى على ما فاتنا ولا نفرح بما آتانا [۲۸۰] .وفى روايه انه قال ليزيد اتأذن لى أن أرقى هذه الأعواد فأتكلّم بكلام فيه لله تعالى رضى ولهؤلاء أجر وثواب، فأبى يزيد وألحّ الناس عليه فلم يقبل فقال ابنه معاويه إئذن له، ما قدر ان يأتى به؟ فقال يزيد: ان هؤلاء ورثوا العلم والفصاحه [۲۸۱] وزقوا العلم زقاً [۲۸۲] وما زالوا به حتى اذن له.ورقى الإمام عليه السلام المنبر وقال: الحمد لله الذى لا بدايه له، والدائم الذى لا نفاد له، والأول الذى لا أوليه له، والآخر الذى لا آخريه له، والباقى بعد فناء الخلق، قدَّر الليالى والأيام، وقسَّم فيما بينهم الأقسام، فتبارك الله المَلِكُ العلاَّم، الى أن قال: ايها الناس اُعطينا ستاً وفضّلنا بسبع اُعطينا العلم والحلم والسماحه والفصاحه والشجاعه والمحبّه فى قلوب المؤمنين وفضّلنا بأن منا النبى والصدّيق والطيّار وأسد الله واسد رسوله وسبطى هذه الامه، أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى انبأته بحسبى ونسبى، ايها الناس انا ابن مكةَ ومنى، انا ابن

زمزم والصفا، انا ابن من حمل الركن بأطراف الردا، أنا ابن خير من ائتزر وارتدى وخير من طاف وسعى، وحج ولبّى، انا ابن من حمل على البراق وبلغ به جبرئيل سدره المنتى، فكان من ربه كقاب قوسين أو ادنى، انا ابن من صلى بملائكه السماء، انا ابن من أوحى إليه الجليل ما اوحى، انا ابن من ضرب بين يدى رسول الله ببدر وحنين، ولم يكفر باللهِ طرفه عين، انا ابن صالح المؤمنين ووارث النبيّين، ويعسوب المسلمين ونور المجاهدين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، ومفرّق الأحزاب، اربطهم جأشا، وأمضاهم عزيمه، ذاك ابو السبطين الحسن والحسين، على بن ابى طالب.انا ابن فاطمه الزهراء، وسيده النساء، وابن خديجه الكبرى.انا ابن المرمّل بالدماء، انا ابن ذبيح كربلا، انا ابن من بكى عليه الجنّ فى الظلماء، وناحت الطير فى الهواء.فلما بلغ الى هذا الموضع ضجّ الناس بالبكاء، وخشى يزيد الفتنه فأمر المؤذّن أن يؤذّن للصلاه.فقال المؤذّن: الله أكبر.قال الإمام: الله أكبر واجل وأعلى واكرم مما اخاف واحذر.فلما قال المؤذّن: أشهد ان لا إله الا الله.قال عليه السلام: نعم أشهد مع كل شاهد ان لا إله غيره ولا ربّ سواه.فلما قال المؤذن: اشهد ان محمّداً رسول الله.قال الإمام عليه السلام للمؤذّن:أسألك بحقّ محمّد أن تسكب حتّى أكلّم هذا!والتفت الى يزيد وقال: هذا الرسول العزيز الكريم جدّك أم جدى؟ فان قلت جدّك علم الحاضرون والناس كلّهم انك كاذب، وإن قلت جدى فلم قتلت أبى ظلماً وعدواناً، وانتهبت ماله وسبيت نساءه، فويل لك يوم القيامه إذا كان جدى خصمك، فلقد قتلت عترته:ولقد احسن ابن سنان الخفاجى حيث يقول:يا امةً كفرت وفى افواهها ال قرآن فيه ضلالها ورشادهااعلى المنابر تعلنون بسبّه وبسيفه نصبت لكم اعوادهاتلك

الخلائق بينكم بدريّه قتل الحسين وما خبت احقادها(وخرج) زين العابدين (عليه السلام) يوماً يمشى فى أسواق دمشق فاستقبله المنهال بن عمرو فقال له كيف أمسيت يا ابن رسول الله قال: أمسينا كمثل بنى اسرائيل فى آل فرعون يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم، يا منهال أمست العرب تفتخر على العجم بأن محمّداً منها وأمست قريش تفتخر على سائر العرب بأن محمداً منها وامسينا معشر أهل بيته ونحن مغضوبون مقتولون مشرّدون انا لله وانا إليه راجعون مما امسينا فيه يا منهال:وهكذا يُهزَم يزيد بباطله أمام جوله الحق، ويلجأ الى المكر والخداع والتضليل، فيظهر البراءه والتراجع، ويلعن عبيدالله بن زياد، وانه لم يأمره بذلك.وتقدم مروان بن الحكم فأشار عليه بارجاع أهل البيت الى المدينه بسرعه، لخطر وجودهم فى الشام، فقد انكشف الأمر وافاقت الاُمه من رقدتها، وعرف الناس الواقع، وتحدّثوا بذلك ولمسوا باطل ما كانوا يعتقدون بان هؤلاء الاُسارى من الخوارج.وعلى كل حال فلنترك حديث الشام وما جرى على أهل البيت فيه، ومدّه اقامتهم، ونعود مع الركب الطاهر من آل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الذى انفصل عن الشام متّجهاً شطر المدينه المنوّره.

## العوده الى المدينه المنوره

### اشاره

لما عرف الامام السجاد الموافقه من يزيد طلب منه الرؤوس كلّها ليدفنها فى محلّها فلم يتباعد يزيد عن رغبته ورفع إليه رأس ابيه الحسين (عليه السلام) [۲۸۳] .اما رؤوس أهل بيته وصحبه فالظاهر أنها مدفونه فى الباب الصغير بدمشق الشام ولا يزال محل مدفن الرؤوس بالشام ظاهراً ومعلوماً، وله مزار شاخص.

## من الشام الى كربلا

لما رجع أهل البيت عليهم السلام من الشام الى المدينه قالوا للدليل: مرّ بنا على طريق كربلاء فلما وصلوا الى موضع المصرع وجدوا جابر بن عبدالله الأنصارى وجماعه من بنى هاشم ورجالا من آل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قد وردوا لزياره قبر الحسين (عليه السلام) فتوافوا فى وقت واحد وتلاقوا بالبكاء والحزن واللطم وأقاموا المآتم واجتمع عليهم أهل ذلك السواد واقاموا على ذلك اياما.فقال الامام السجاد (عليه السلام) : يا جابر هاهنا والله قتلت رجالنا، وذبحت اطفالنا وسبيت نساؤنا، وحرقت خيامنا.

## من كربلاء الى المدينه

لم يجد الامام السجاد (عليه السلام) بدّاً من الرحيل من كربلاء الى المدينه بعد أن أقام ثلاثه أيام، لأنه رأى عماته ونساءه وصبيته نائحات الليل والنهار يقمن من قبر ويجلسن عند آخر.ثم غادر الركب كربلا قاصدين المدينه، قال بشير بن حذلم: فلما دنا منها نزل الامام على بن الحسين عليهما السلام فحطّ رحله وضرب فسطاطه وانزل نساءه وقال: يا بشير رحم الله أباك لقد كان شاعراً فهل تقدر على شىء منه، قلت: بلى يا ابن رسول الله انى لشاعر، قال: فأدخل المدينه وانع ابا عبدالله، قال بشير: فركبت فرسى وركضت حتى دخلت المدينه، فلما بلغت مسجد النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) رفعت صوتى بالبكاء وأنشأت أقول:يا أهل يثرب لا مقام لكم بها قُتل الحسين فأدمُعى مِدرارالجسم منه بكربلاء مضرّج والرأس منه على القناه يُدارثم قلت: يا أهل المدينه هذا على بن الحسين مع عمّاته واخواته قد حلوا بساحتكم ونزلوا بفنائكم وانا رسوله اليكم اعرّفكم مكانه قال: فما بقيت بالمدينه

مخـدّره ولا محجّبه الا برزن من خـدورهن مخمشه وجوههن ضاربات خدودهن يدعين بالويل والثبور، ولـم يبق بالمدينه أحد إلا خرج وهم يضجّون

بالبكاء، فلم أر باكياً أكثر من ذلك اليوم ولا يوماً أمرّ على المسلمين منه بعد وفاه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وسمعت جاريه تنوح على الحسين (عليه السلام) وهى تقول: أيها الناعى جدّدت حزننا بأبى عبدالله وخدشت منا قروحا لما تندمل فمن أنت رحمك الله؟ فقلت: انا بشير بن حذلم [۲۸۴] : وجّهنى مولاى على بن الحسين وهو نازل بموضع كذا مع عيال أبى عبدالله الحسين ونسائه، قال فتركونى مكانى وبادرونى فضربت فرسى حتى رجعت اليهم فوجدت الناس قد أخذوا الطريق والمواضع فنزلت عن فرسى وتخطّيت رقاب الناس حتى قربت من باب الفسطاط وكان على بن الحسين عليهما السلام داخلا فخرج ومعه خرقه يمسح بها دموعه وخلفه خادم معه كرسى فوضعه له وجلس عليه وهو لا يتمالك من العبره وارتفعت اصوات الناس بالبكاء من كل ناحيه يعزونه فضجّت تلك البقعه ضجه شديده فأومأ بيده ان استكوا فسكتت فورتهم فقال:الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، بارئ الخلائق أجمعين، الذى بَعُدَ فارتفع فى السماوات العلى، وقرب فشهد النجوى، نحمده على عظائم الاُمور، وفجائع الدهور، والم الفجائع، ومضاضه اللواذع، وجليل الرزء وعظيم المصائب، الفاظعه الكاظه الفادحه الجائحه، ايها القوم ان الله وله الحمد ابتلانا بمصائب جليله وثلمه فى الاسلام عظيمه قَتْلُ أبى عبدالله وعترته وسبى نسائه وصبيته، وداروا برأسه فى البلدان من فوق عامل السنان، وهذه الرزيه التى لا مثلها رزيه، ايها الناس فأى رجالات منكم يسرون بعد قتله أم اى فؤاد لا ـ يحزن من اجله أم اى عين منكم تحبس دمعها وتضن عن انهمالهما، فلقد بكت السبع الشداد لقتله، وبكت البحار بأمواجها، والسماوات بأركانها، والأرض بأرجائها، والأشجار بأغصانها، والحيتان فى لجج البحار،

والملائکه المقرّبون، وأهل السماوات أجمعون.الی ان قال: فإنّا لله وإنّا إلیه راجعون من مصیبه ما اعظمها واوجعها واکظها وافظعها وأمّرها وافدحها، فعند الله نحتسب فیما اصابنا وما بلغ بنا انه عزیز ذو انتقام.(ثم) دخل زین العابدین علیه السلام المدینه فرآها موحشه باکیه ووجد دیار اهله خالیه تنعی اهلها وتندب سکّانها.مررت علی ابیات آل محمد فلم ارها امثالها یوم حلتفلا یبعد الله الدیار واهلها وان اصبحت منهم برغم تخلتفاما زینب وام کلثوم فأنشأت تقول:مدینه جدّنا لا تقبلینا فبالحسرات والأحزان جیناخرجنا منک بالأهلین طرّاً رجعنا لا رجال ولا بنیناثم أخذت زینب بنت أمیر المؤمنین بعضادتی باب المسجد وصاحت:یا جدّاه انی ناعیه الیک أخی الحسین.وصاحت سکینه: یا جدّاه الیک المشتکی مما جری علینا فوالله ما رأیت أقسی من یزید ولا رایت کافراً ولا مشرکاً شرّاً منه، ولا أجفی وأغلظ، فلقد کان یقرع ثغر أبی بمخصرته، وهو یقول: کیف رایت الضرب یا حسین [۲۸۵] .وأقمن حرائر الرساله المأتم علی سیّد الشهداء ولبسن المسوح والسواد نائحات اللیل والنهار وأمر الامام السجاد بعمل الطعام لهن [۲۸۶] .وفی حدیث الصادق علیه السلام: ما اختضبت هاشمیه ولا ادهنت ولا اُجیل مرود فی عین هاشمیه خمس حجج حتی بعث المختار برأس عبیدالله بن زیاد [۲۸۷] .واما الرباب فبکت علی ابی عبدالله حتی جفّت دموعها فأعلمتها بعض جواریها بأن السویق یسیل الدمعه فأمرت أن یصنع لها السویق لاستدرار الدموع [۲۸۸] .وکان من رثائها فی أبی عبدالله علیه السلام: [۲۸۹] .إن الذی کان نوراً یستضاء به بکربلاء قتیل غیر مدفونسبط النبی جزاک الله صالحه عنا وجنبت خسران الموازینقد کنت لی جبلا صعباً الوذ به وکنت تصحبنا بالرحم والدینمن للیتامی ومن للسائلین ومن یغنی ویأوی إلیه کل

مسكينوالله لا ابتغى صهراً بصهركم حتى أُغيَّب بين الرمل والطينوأما على بن الحسين فانقطع عن الناس انحيازاً عن الفتن وتفرّغاً للعباده والبكاء على أبيه ولم يزل باكياً ليله ونهار، فقال له بعض مواليه: إنى أخاف عليك أن تكون من الهالكين، فقال عليه السلام: يا هذا إنما اشكوا بثى وحزنى الى الله أعلم من الله ما لا تعلمون، ان يعقوب كان نبيّاً فغيّب الله عنه واحداً من أولاده وعنده اثنا عشر وهو يعلم انه حى فبكى عليه حتى ابيضّت عيناه من الحزن وانى نظرت الى أبى واخوتى وعمومتى وصحبى مقتولين حولى فكيف ينقضى حزنى وانى لا أذكر مصرع بنى فاطمه إلا خنقتنى العبره وإذا نظرت الى عماتى واخواتى ذكرت فرارهن من خيمه الى خيمه.رأى اضطرام النار فى الخباء وهو خباء العز والاباءرأى هجوم الكفر والضلاله على بنات الوحى والرسالهشاهد فى عقائل النبوه ما ليس فى شريعه المروهمن نهبها وسلبها وضربها ولا مجير قط غير ربهاشاهد سوق الخفرات الطاهره سوافر الوجوه لابن العاهررأى وقوف الطاهرات الزاكيه قباله الرجس يزيد الطاغيهوهن فى الوثاق والحبال فى محشد الاوغاد والانذالاليك يا رسول الله المشتكى مما أتت به امتك مع أبنائك الاطهرين من الظلم والاضطهاد.تمّ بحمد الله هذا الكرّاس الموجز من ترجمه حياه السبط الشهيد الحسين (عليه السلام) وسرد بعض وقائع يوم عاشوراء الفجعه فى كربلا، فانا لله وانا اليه راجعون، ولا حول ولا قوّه الاّ بالله العلىّ العظيم.والحمد لله ربّ العالمين.الفاتح من شعبان المبارك ۱۴۲۰ ه/ قم المقدّسهالعبد - حسين الشاكرى

## پاورقى

[۱] الفصول المهمّه: ص۱۷۲، ط النجف.

[۲] الاصابه لابن حجر: ۴/۱۷۸.

[۳] تحفه الراغبين: ص۱۳، مطالب السؤول: ۲/۴۱، الفصول المهمّه لابن الصباغ: ص۲۱۲.

[۴] كما ذكرنا ذلك فى موسوعه المصطفى والعتره (ج۶)

.

[۵] البدایه والنهایه لابن کثیر: ج۸ ص۱۴۳، مقتل الخوارزمی: ج۱ ص۱۷۸، المقرم فی مقتل الحسین: ص۱۲۶.

[۶] ابن عساکر: ج۴ ص۳۲۷، والطبری: ج۶ ص۱۸۹.

[۷] مقتل الخوارزمی: ج۱ ص۱۸۲ فصل ۸ طبع النجف، ومقتل الحسین علیه السلام للسید المقرم: ۱۲۹، مثیر الأحزان لابن نما: ص۱۰.

[۸] ابن الأثیر: ج۳ ص۶.

[۹] اللهوف للسید رضی الدین بن طاووس. [

[۱۰] مقتل الخوارزمی: ج۱ ص۱۸۲ فصل ۸.

[۱۱] الزرقاء بنت وهب کانت جدّه مروان ومن البغایا الموسسات ومن ذوات الاعلام ذکرها سبط بن الجوزی فی تذکره الخواص: ص۲۲۹ طبع ایران، والآداب السلطانیه: ص۸۸، وفی الکامل لابن الأثیر: ج۴ ص۷۰، وفی تاریخ ابن عساکر: ج۷ ص۴۰۷، وفی أنساب الأشراف للبلاذری: ج۵ ص۱۲۹، ومن تاریخ الطبری: ج۸ ص۱۶ کلٌّ منهم یذکر ذلک بلفظ متقارب یدلّه علی معنی واحد کما ذکرنا، راجع کتاب مقتل الحسین علیه السلام للسید المقرّم: ص۱۳۰ ۱۳۱ هامش.

[۱۲] أمالی الصدوق: ص۹۳ مجلس ۳۰.

[۱۳] مقتل العوالم: ص۵۴، والبحار: ج۱۰ ص۱۷۲، وهامش مقتل الحسین علیه السلام للسید المقرّم: ص۱۳۲.

[۱۴] تاریخ الطبری: ج۴ ص۲۶۱.

[۱۵] ارشاد المفید.

[۱۶] القصص: ۲۱.

[۱۷] کما ذکرنا ذلک فی المجلد الثالث من «موسوعه المصطفی والعتره».

[۱۸] رواه الخوارزمی فی «مقتل الحسین» (ج۱ ص۲۳۴ ط مطبعه الزهراء) قال: ودعا الحسین «حین النزول بکربلاء» بدواه وبیاض وکتب إلی أشراف الکوفه ممَّن یظن أنهم علی رأیه، فذکره.

[۱۹] المنتخب: ص۳۰۴ اللیله العاشره، ابن نما ص۸۹، مقتل الحسین للسید المقرّم: ص۱۶۵.

[۲۰] تاریخ الطبری: ج۴ ص۲۸۷.

[۲۱] البحار: ۱۰/۱۹۸، المقتل للخوارزمی: ۱/۲۳۷.

[۲۲] هـذا فی اللهوف، وعنـد الطـبری: ۶/۲۲۹: انـه خطب به بـذی حسم، وفی العقـد الفریـد: ۲/۳۱۲ وحلیه الأولیـاء: ۳/۳۹ وابن عساکر: ۴/۳۳۳ مثل اللهوف، وفی مجمع الزوائد: ۹/۱۹۲ وذخائر العقبی: ص۱۴۹ والعقد الفرید: ۲/۳۱۲: یظهر منه انه خطب

ذلك يوم عاشوراء، وفى سير أعلام النبلاء للذهبى: ۳/۲۰۹: لما نزل عمر بن سعد بالحسين خطب أصحابه.

[۲۳] اللهوف: ص۴۴.

[۲۴] مقتل العوالم: ص۷۶.

[۲۵] كشكول الشيخ البهائى: ج۲ ص۹۱ ط مصر، مقتل الحسين للسيد المقرم: ص۱۹۶.

[۲۶] كامل الزيارات: ص۷۵ باب ۲۳، وذكر أبو الفرج فى الأغانى: ج۸ ص۱۵۱ طبعه سياسى.

[۲۷] للسيد حيدر الحليى رحمه الله.

[۲۸] البحار: ج ۱۰ ص۱۸۹، ومقتل العوالم: ص۷۶.

[۲۹] الطبرى: ج۶ ص۲۳۲.

[۳۰] الأخبار الطوال: ص۲۵۱، وفى معجم البلدان: ج۴ ص۵۸.

[۳۱] فى أحسن التقاسيم للمقدسى: ص۳۸۵.

[۳۲] ابن الأثير: ج۴ ص۲۲.

[۳۳] الطبرى: ج۶ ص۲۳۳ و۲۳۴.

[۳۴] هى العباسيه فى كلام ابن نما وتعرف اليوم بالعباسيات وموقعها قريب من «ذى الكفل» وفى اليقين لرضى الدين ابن طاووس: ص۱۴۷ باب ۱۴۶ ان النخيله تبعد عن الكوفه فرسخين.

[۳۵] الأخبار الطوال: ص۲۵۳.

[۳۶] البحار عن مقتل محمد بن أبى طالب.

[۳۷] وقيل اسمه عماره.

[۳۸] الاكليل للهمدانى: ج ۱۰ ص۸۷ و۱۰۱، وفى جمهره انساب العرب لابن حزم: ص۳۲۱ ذكر نسب وادعه.

[۳۹] مقتل العوالم: ص۱۵ وص۴۵.

[۴۰] الأخبار الطوال: ص۲۵۳.

[۴۱] فی البدء والتاریخ: ج۶ ص۱۰ سماه بشر بن ذی الجوشن.

[۴۲] ابن شهرآشوب: ج۲ ص۲۱۵.

[۴۳] ابن نما واللهوف.

[۴۴] تظلّم الزهراء: ص۱۰۱ ومقتل محمد بن أبی طالب.

[۴۵] نفس المهموم للمحدّث القمی: ص۱۱۶، ومقتل الخوارزمی: ج۱ ص۲۴۴، ومقتل العوالم: ص۷۸.

[۴۶] الطبری: ج۶ ص۲۳۴، وارشاد المفید، ومقتل الخوارزمی: ج۱، وکامل ابن الأثیر: ج۴ ص۲۲.

[۴۷] من قصیده للسید جعفر الحلی نوّر الله ضریحه.

[۴۸] مقتل محمد بن أبی طالب وعلی هذه الروایه یکون طلبهم للماء فی السابع ولعلّه هو المنشأ فی تخصیص ذکر العباس بیوم السابع. وفی أمالی الصدوق: ص۹۵ مجلس ۳ أرسل الحسین بن علی ولده علیّاً الأکبر فی ثلاثین فارساً وعشرین راجلا لیستقوا الماء.

[۴۹] مقتل العوالم: ص۷۸.

[۵۰] تظلّم الزهراء: ص۱۰۳.

[۵۱] تظلّم الزهراء:

ص۱۰۳، ومقتل الخوارزمی: ج۱ ص۲۴۵.

[۵۲] تاریخ الطبری: ج۶ ص۲۶۸.

[۵۳] الإتحاف بحبّ الأشراف: ۱۵، وتهذیب التهذیب: ج۲ ص۲۵۳.

[۵۴] للسید حیدر الحلّی رحمه الله.

[۵۵] الطبری: ج۱ ص۲۳۵.

[۵۶] فی البدایه لابن کثیر: ج۸ ص۱۸۸: کان الحسین علیه السلام یحدّث أصحابه بما قاله جدّه (صلی الله علیه وآله وسلم) : کأنّی انظر الی کلب أبقع یلغ فی دماء أهل بیتی، ولمّا رأی الشمر أبرص قال: هو الذی یتولّی قتلی، وفی الأعلاق النفیسه لابن رسته: ص۲۲: کان الشمر بن ذی الجوشن قاتل الحسین أبرص.

[۵۷] الطبری: ج۶ ص۲۳۶.

[۵۸] فی جمهره أنساب العرب لابن حزم: ص۲۶۱ وص۲۶۵ قال: لان ام العباس واخویه فاطمه بنت مزاحم کلابیه وشمر من بنی کلاب.

[۵۹] تذکره الخواص: ص۱۴۲ حکاه عن جده ابی الفرج فی المنتظم وأعلام الوری: ص۲۸.

[۶۰] ابن نما: ص۲۸.

[۶۱] اسرار الشهاده: ص۳۸۷.

[۶۲] للحجّه آیه الله الشیخ محمد حسین الاصفهانی قدّس سرّه.

[۶۳] البحار عن مقتل محمد بن أبی طالب الحائری، ومقتل الخوارزمی: ۱/۲۴۳.

[۶۴] الطبری: ۶/۱۳۷، وروضه الواعظیم: ص۱۵۷، والارشاد للمفید، والبدایه لابن کثیر: ۸/۱۷۶.

[۶۵] الطبری: ۶/۳۳۷.

[۶۶] للکعبی رحمه الله.

[۶۷] اثبات الرجعه للفضل بن شاذان هکذا عرفه وهو بالغیبه أنسب فانه لم یوجد فیه من أخبار الرجعه إلا حدیث واحد.

[۶۸] طبری: ۶/۲۳۸ و۲۳۹، وکامل ابن الأثیر: ۴/۳۴.

[۶۹] اثبات الرجعه.

[۷۰] تاريخ الطبرى: ۶/۲۳۸، والكامل: ۴/۲۴، والارشاد للمفيد، واعلام الورى: ص۱۴۱، وسير أعلام النبلاء للذهبى: ۳/۲۰۲.

[۷۱] مثير الأحزان لابن نما: ص۱۷.

[۷۲] ارشاد المفيد وتاريخ الطبرى: ۶/۲۳۹.

[۷۳] اللهوف: ص۵۳.

[۷۴] للعلامه السيد رضا الهندى رحمه الله.

[۷۵] نفس المهموم: ص۱۲۲.

[۷۶] أسرار الشهاده.

[۷۷] نفس المهموم: ص۱۲۲.

[۷۸] الخرايج للراوندى.

[۷۹] أخبار الزمان للمسعودى: ص۲۴۷.

[۸۰] إثبات الرجعه.

[۸۱] الطبرى: ۶/۲۴۱.

[۸۲] رجال الكشى: ص۵۳ طبع الهند.

[۸۳] للعلامه السيد محمد حسين الكيشوان رحمه الله.

[۸۴] تاريخ الطبرى: ۶/۲۴۰ ط

اول.

[۸۵] اللهوف وتاريخ اليعقوبى: ۲/۲۱۷ طبع النجف وسير أعلام النبلاء للذهبى: ۳/۲۱۰.

[۸۶] مقاتل الطالبيّين ط. بيروت دار المعرفه: ص۱۱۳.

[۸۷] تاريخ الطبرى: ۴/۲۴۰، وكامل ابن الأثير: ۴/۲۴، ومقتل الخوارزمى: ۱/۲۳۸ فصل ۱۱، ومقاتل الطالبيّين لأبى الفرج: ص۴۵ طبع ايران.

[۸۸] اللهوف.

[۸۹] الطبرى: ۶/۲۴۰.

[۹۰] الدمعه الساكبه: ص۳۲۵.

[۹۱] نفس المهموم: ص۱۲۵ عن الصدوق.

[۹۲] مزار ابن المشهدى من أعلام القرن السادس.

[۹۳] فى الكامل: ۳/۲۸۳ ط مصر، قال: جمع الحسين عليه السلام أصحابه ليله عاشوراء وخطب فيهم عين ما تقدّم، وفى تاريخ الطبرى: ۴/۳۱۷ ط مصر.

[۹۴] كامل الزيارات: ص۷۳، وإثبات الوصيه: ص۱۳۹ المطبعه الحيدريه.

[۹۵] مقتل الخوارزمى: ۲/۴.

[۹۶] تاريخ الطبرى: ۶/۲۴۱، وتذكره الخواص: ص۱۴۳ طبع الحجر.

[۹۷] اختلف المؤرّخون فى عدد أصحاب الحسين «الاول» انهم اثنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلا ذكره الشيخ المفيد فى الارشاد والطبرسى فى اعلام الورى: ص۱۴۲، والفتال فى روضه الواعظين: ص۱۵۸، وابن جرير فى التأريخ: ۶/۲۴۱، وابن الأثير فى الكامل: ۴/۲۴، والقرمانى فى أخبار الدول: ص۱۰۸، والدينورى فى الأخبار الطوال: ص۳۵۴. «الثانى» انهم إثنان وثمانون راجلا، نسبه فى الدمعه الساكبه: ص۳۲۷ الى الروايه وهو المختار. «الثالث» ستّون راجلاً ذكره الدميرى فى حياه الحيوان فى خلافه يزيد: ۱/۷۳. «الرابع» ثلاثه وسبعون رجلا، ذكره الشريشى فى شرح مقامات الحريرى: ۱/۱۹۳. «الخامس» خمسه وأربعون فارساً ونحو مائه راجل، ذكره ابن عساكر كما فى تهذيب تاريخ الشام: ۴/۳۳۷. «السادس» اثنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلا، ذكره الخوارزمى فى المقتل: ۲/۴. «السابع» واحد وستّون رجلا، ذكره المسعودى فى إثبات الوصيّه. «الثامن» خمسه وأربعون فارساً ومائه راجل ذكره ابن نما فى مثير الأحزان: ص۲۸، وفى اللهوف: ص۵۶ انه المروى عن الباقر عليه السلام. «التاسع» اثنان وسبعون رجلا، ذكره الشبراوى فى الاتحاف بحب الاشراف: ص۱۷. «العاشر» ما

فی مختصر تاریخ دول الاسلام للذهبی: ۱/۳۱ أنه علیه السلام سار فی سبعین فارساً من المدینه.

[۹۸] فی شرح النهج لابن أبی الحدید: ۱/۸۱ ط. مصر کانت الکوفه أسباعاً.

[۹۹] تاریخ الطبری: ۶/۲۴۱. [

[۱۰۰] الارشاد للشیخ المفید وتاریخ الطبری: ۶/۲۴۲.

[۱۰۱] ابن الأثیر فی الکامل: ۴/۲۵، وتاریخ ابن عساکر: ۴/۲۳۳، وذکر الکفعمی فی المصباح: ص۱۵۸ طبع الهند: ان النبی صلّی الله علیه وآله وسلّم دعا به یوم بدر واختصره الذهبی فی سیر أعلام النبلاء: ۳/۲۰۲.

[۱۰۲] الاعراف: ۱۹۶.

[۱۰۳] تاریخ الطبری: ۶/۲۴۲.

[۱۰۴] زهر الآداب للحصری: ۱/۶۲ طبع دار الکتب العربیه سنه ۱۳۷۲.

[۱۰۵] مقتل محمد بن أبی طالب الحایری.

[۱۰۶] تاریخ الطبری: ۶/۲۴۳.

[۱۰۷] رواه فی ینابیع المودَّه: ص۳۴۰ ط مصر.

[۱۰۸] رواه الخوارزمی فی «مقتل الحسین»: ۱/۲۳۲ ط النجف.

[۱۰۹] فی مجمع الزوائد للهیثمی: ۹/۱۹۳ ابن جویزه، وفی مقتل الحسین للخوارزمی: ۱/۲۴۸ مالک بن جریره، وفی روضه الواعظین للفتال: ص۱۵۹ طبع أول یقال له: ابن ابی جویره المزنی وان فرسه نفرت به وألقته فی النار التی فی الخندق.

[۱۱۰] کامل ابن الأثیر: ۴/۲۷.

[۱۱۱] مقتل الحسین للخوارزمی: ۱/۲۴۹، واقتصر الصدوق فی الأمالی علی دعائه علی محمد بن الأشعث کما ذکر هذه الحادثه فی کتاب روضه الواعظین للفتال: ص۱۵۹ طبع أول وأضاف انه مات بادی العوره.

[۱۱۲] الکامل لابن الأثیر: ۴/۲۷.

[۱۱۳] الطبری: ۶/۲۴۴.

[۱۱۴] اللهوف: ص۵۸، وأمالی الصدوق: ص۹۷، مجلس ۳۰، وروضه الواعظین: ص۱۵۹.

[۱۱۵] أمالی الصدوق: ص۹۳، مجلس ۳۰.

[۱۱۶] مثیر الأحزان لابن نما: ص۳۱، وفی مقتل الحسین للخوارزمی: ۲/۹ کان معه غلام له ترکی.

[۱۱۷] الهبل بالتحریک: الثکل، والعبر بالفتح: الحزن وجریان الدمعه کاستعبر تاج العروس.

[۱۱۸] ابن الأثیر: ۴/۲۷.

[۱۱۹] الخطط المقریزیه: ۲/۲۸۷.

[۱۲۰] مقتل العوالم: ص۸۴.

[۱۲۱] اللهوف: ص۵۶.

[۱۲۲] البحار عن محمد بن أبی طالب.

[۱۲۳] اللهوف: ص۵۷.

[۱۲۴] الحدائق الوردیه مخطوط.

[۱۲۵] الطبری: ۶/۲۴۹.

[۱۲۶]

تاریخ الطبری: ۶/۲۱۵، واختصره الخوارزمی فی المقتل: ۲/۱۶.

[۱۲۷] مقتل العوالم: ص۸۸، ومقتل الخوارزمی: ۲/۱۷. والذی اراه أن صلاه الحسین کانت قصراً، لانه نزل کربلاء فی الثانی من المحرّم ومن أخبار جدّه الرسول صلّی الله علیه وآله وسلّم مضافاً الی علمه بأنه یقتل یوم عاشوراء لم یستطع أن ینوی الإقامه إذا لم تکمل له عشره أيّام وتخيّل من لا معرفه له بذلک أنه صلّی صلاه الخوف.

[۱۲۸] مثیر الاحزان لابن نما: ص۴۴.

[۱۲۹] مقتل العوالم: ص۸۸.

[۱۳۰] ذخیره الدارین: ص۱۷۸.

[۱۳۱] اللهوف: ص۶۲.

[۱۳۲] اسرار الشهاده: ص۱۷۵.

[۱۳۳] مقتل الخوارزمی: ۲/۲۶.

[۱۳۴] نصوص المؤرّخین علی انه أکبر من من السجّاد علیه السلام وسیأتی فی الحوادث بعد الشهاده اعتراف زین العابدین به فی المحاوره الجاریه بینه وبین ابن زیاد.

[۱۳۵] فی مقاتل الطالبیین: ص۳۲: انها قیلت فی علی الأکبر.

[۱۳۶] هذه الأبیات للحجه آیه الله الشیخ عبدالحسین صادق العاملی.

[۱۳۷] الاصابه لابن حجر: ۴/۱۷۸ ترجمه أبی مره.

[۱۳۸] سر السلسله لابی نصر فی النسب، ونسب قریش: ص۵۷ لمصعب الزبیری.

[۱۳۹] تاریخ الطبری: ۶/۲۵۶، واعلام الوری للطبرسی: ص۱۴۵، ومثیر الأحزان: ص۳۵.

[۱۴۰] مثیر الأحزان لابن نما: ص۳۵ والارشاد للمفید.

[۱۴۱] مقتل الخوارزمی: ۲/۳۰.

[۱۴۲] مثیر الأحزان لابن نما واللهوف ومقتل الخوارزمی.

[۱۴۳] آل عمران: ۳۳ ۳۴.

[۱۴۴] مقاتـل الطـالبيين لابی الفرج: ص۴۷ طبـع الحجر، ومقتـل العـوالم: ص۹۶، وروضـه الـواعظين: ص۱۶۱، ومنـاقب ابن شهرآشوب: ۲/۲۲۲ طبع ايران، ومثير الأحزان لابن نما: ص۳۵، واللهوف: ص۶۴ طبع صيدا، ومقتل الخوارزمی: ۲/۳۰.

[۱۴۵] مقتل الخوارزمی: ۲/۳۱، ومقتل العوالم: ص۹۵.

[۱۴۶] مقتـل الخـوارزمی: ۲/۳۱، ومقتـل العـوالم: ص۹۵، ومنـاقب ابن شـهرآشوب: ۲/۲۲۲، والارشاد للمفيـد، وتاريـخ الطبری: ۶/۲۲۲.

[۱۴۷] كامـل الزيارات: ص۲۳۹، هی صـحيحه السـند، علمهـا الصـادق عليه السـلام أبـا حمزه الثمالی، وسـيأتی فيما يتعلّق بالليله الحاديثه عشر نصوص أهل السنه علی احتفاظ النبی

صلّى الله عليه وآله وسلّم بدم الأصحاب وأهل بيته.

[۱۴۸] فى تاريخ الطبرى: ۶/۲۵۶، والبدايه لابن كثير: ۸/۱۸۵ قال حميد بن مسلم: لما قتل على الأكبر رأيت امرأه خرجت من الفسطاط تصيح وا ابن أخاه فجاءت وانكبت عليه فأخذ الحسين بيدها وردها الى الخيمه فسألت عنها قيل هذه زينب ابنه فاطمه بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

[۱۴۹] من ارجوزه آيه الله الشيخ محمد حسين الاصفهانى قدّس سرّه.

[۱۵۰] مناقب ابن شهرآشوب: ۲/۲۲۰.

[۱۵۱] فى أنساب الأشراف: ۵/۲۳۸.

[۱۵۲] المقاتل لأبى الفرج: ص۲۷ ايران.

[۱۵۳] الارشاد وفى تاريخ الطبرى: ۶/۲۵۶، ان عمرو بن صبيح الصدائى رماه بسهم ورماه بآخر ففلق قلبه، وفى انساب الاشراف: ۵/۲۳۹، الرامى يزيد بن الرقاد الجنبى.

[۱۵۴] تاريخ الطبرى: ۶/۱۷۹.

[۱۵۵] فى سير اعلام النبلاء للذهبى: ۳/۲۱۷، قتل مع الحسين عبدالله وعبدالرحمن ابنا مسلم بن عقيل ابن أبى طالب.

[۱۵۶] فى جمهره أنساب العرب لابن حزم: ص۱۱۸ وصفوه الصفوه لابن الجوزى: ۱/۱۱۹ ومقتل الخوارزمى: ۳/۹۸: ان أبا بكرامه ليلى بنت مسعود قتل مع الحسين عليه السلام.

[۱۵۷] الارشاد واعلام الورى عند ذكر اولاد امير المؤمنين عليه السلام وفى مقتل الخوارزمى: ۲/۲۸ اسمه عبدالله وفى صفوه الصفوه: ۱/۱۱۹: محمد الاصغر امه ام ولد قتل مع الحسين عليه السلام.

[۱۵۸] مناقب ابن شهرآشوب: ۲/۲۲۱، وفى مقتل الخوارزمى: زحر بن قيس النخعى، وفى مقتل ابى الفرج: وجد فى ساقيه ولم يعلم قاتله.

[۱۵۹] تاريخ الطبرى: ۶/۲۶۹ ومقاتل ابى الفرج: ص۳۴.

[۱۶۰] تاريخ الطبرى: ۶/۲۵۶ ومقاتل ابى الفرج والارشاد واعلام الورى: ص۱۴۶ ومقتل الخوارزمى: ۲/۲۷.

[۱۶۱] تاريخ الطبرى: ۶/۲۵۶ ومقاتل ابى الفرج ومقتل الخوارزمى: ۲/۲۷ وفى الإرشاد واعلام الورى: شسع احدهما.

[۱۶۲] للعلامه السيد مير على أبو طبيع رحمه الله.

[۱۶۳] مقتل الخوارزمی: ۲/۲۸.

[۱۶۴] مقالت ابی الفرج: ص۳۲ و۳۳.

[۱۶۵]

البحار: ۱۰/۲۵۱، ومقتل العوالم: ص۹۴.

[۱۶۶] تظلّم الزهراء: ص۱۱۸.

[۱۶۷] من قصیده للحاج هاشم الکعبی ذکرت فی أعیان الشیعه بترجمته.

[۱۶۸] المنتخب للطریحی: ص۳۱۱ الطبعه الثالثه المجلس التاسع اللیله العاشره، وعند المجلسی فی البحار: ۱۰/۲۰۱، وعنه فی مقتل العوالم: ص۹۵، وعنه فی تظلّم الزهراء: ص۱۱۹ وفی ریاض المصائب: ص۳۱۳.

[۱۶۹] ریاض المصائب: ص۳۱۳ للسید محمد مهدی الموسوی.

[۱۷۰] مناقب ابن شهرآشوب: ۱/۲۲۱.

[۱۷۱] ریاض المصائب: ص۳۱۵.

[۱۷۲] ان الفارس إذا سقط من فرسه یتلقی الأرض بیدیه فاذا کانت السهام فی صدره ویداه مقطوعتان بماذا یتلقی الأرض؟ انا لله وانا الیه راجعون.

[۱۷۳] المنتخب للطریحی: ص۳۱۲ المطبعه الحیدریه سنه ۳۶۹، وریاض المصائب: ص۳۱۵، وفی مناقب ابن شهرآشوب: ۲/۲۲۲: ان حکیم بن الطفیل ضربه بعمود من حدید علی رأسه.

[۱۷۴] البحار: ۱۰/۲۱۵، وتظلّم الزهراء: ص۱۲۰.

[۱۷۵] من ارجوزه آیه الله الحجه الشیخ محمد حسین الاصفهانی قدّس سرّه.

[۱۷۶] المنتخب: ص۳۱۲.

[۱۷۷] للسید جعفر الحلی، طبعت بتمامها فی مثیر الأحزان للعلامه الشیخ شریف الجواهری.

[۱۷۸] اللهوف: ص۶۵.

[۱۷۹] الخصائص الحسینیّه للشیخ جعفر الشوشتری قدّس سرّه: ص۱۲۹ الاستغاثه الرابعه.. وممّن نصّ علی مرضه یوم کربلاء، مصعب الزبیری فی نسب قریش: ص۵۸، والیعقوبی فی تاریخه: ۲/۲۱۷، وقال الخوارزمی فی مقتل الحسین: ۲/۳۲: خرج علی ابن الحسین وهو أصغر من أخیه القتیل وکان مریضاً لا یقدر علی حمل السیف. الخ.

[۱۸۰] روی الکلینی فی الکافی علی هامش مرآه العقول: ۴/۱۰۵ عن الباقر علیه السلام والآلوسی فی روح المعانی: ۸/۱۱۱ عند قوله تعالی: (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِیْنَه الله) وابن حجر فی مجمع الزوائد: ۹/۱۹۲، والخوارزمی فی مقتل الحسین: ۲/۳۵: کان علی الحسین علیه السلام یوم عاشوراء جبه خز دکناء.

[۱۸۱] المنتخب: ص۳۱۵ المطبعه الحيدريّه سنه ۱۳۶۹.

[۱۸۲] فی الصحاح بالضم والتشديد هی سراويل صغيره مقدار شبر ستر العوره المغلظه

وفی شفاء الغلیل: ص۵۲: هو من الدخیل والأصوب فیه الضم.

[۱۸۳] مناقب ابن شهرآشوب: ۲/۲۲۲، والبحار: ۱۰/۳۰۵.

[۱۸۴] مجمع الزوائد لابن حجر الهیثمی: ۹/۱۹۳، والبحار: ۱۰/۲۰۵.

[۱۸۵] اللهوف: ص۶۹، وتاریخ الطبری: ۶/۲۵۹.

[۱۸۶] سمّاه ابن شهرآشوب فی المناقب: ۲/۲۲۲: علی الأصغر، وذکر السید ابن طاووس فی الاقبال زیاره للحسین یوم عاشوراء: وفیها صلّی الله علیک وعلی ولدک علی الأصغر الذی فجعت به، والذی نصّ علی أنّه عبدالله وأمه الرباب الشیخ المفید فی الاختصاص: ص۳، وأبو الفرج فی مقاتل الطالبیّین: ص۳۵، ومصعب الزبیری فی نسب قریش: ص۵۹، وفی سر السلسله: ص۳۰: المقتول بالسهم فی حجر أبیه عبدالله ولم یذکر امه.

[۱۸۷] اللهوف: ص۶۵، وفی تاریخ الیعقوبی: ۲/۲۱۸ طبع النجف: ان الحسین لواقف إذ اتی بمولد له ولد الساعه اذّن فی اذنه وجعل یحنّکه اذ أتاه سهم وقع فی حلق الصبی فذبحه فنزع الحسین السهم من حلقه وجعل یلطخه بدمه ویقول: والله لأنت أکرم علی الله من الناقه ولمحمد أکرم علی الله من صالح ثم أتی فوضعه مع ولده وبنی أخیه. ویقول فیه الشاعر: ولد فی ساعه هو والردی.. الی آخره.

[۱۸۸] البحار: ۱۰/۲۳، ومقتل الخوارزمی: ۲/۲۲.

[۱۸۹] فی مناقب ابن شهرآشوب: ۲/۲۲۲: لم یرجع منه شیء قال ابن کثیر والذی رماه بالسهم رجعل من بنی اسد یقال له «ابن موقد النار».

[۱۹۰] زیاره الناحیه المقدّسه.

[۱۹۱] للعلامه الشیخ محمد تقی آل صاحب الجواهر.

[۱۹۲] اللهوف: ص۶۶.

[۱۹۳] مثیر الأحزان لابن نما: ص۲۶، ومقتل الخوارزمی: ۲/۳۲.

[۱۹۴] تظلّم الزهراء: ص۱۲۲.

[۱۹۵] المنتخب: ص۳۱۳.

[۱۹۶] تذکره الخواص: ص۱۴۴.

[۱۹۷] مقتل الخوارزمی: ۲/۳۲، والاحتجاج للطبرسی: ص۱۶۳ طبع النجف.

[١٩٨] الإرشاد ومثير الأحزان: ص٣٦.

[١٩٩] مقتل العوالم: ص٩٧، ومثير الأحزان لابن نما: ص٣٧، ومقتل الخوارزمي: ٢/٣٣.

[٢٠٠] في البيان والتبيين للجاحظ: ٣/١٧١ طبع ثان تحت عنوان (كلام في

الأدب) بعد ان ذكر هذا البيت اتبعه بقوله: والله مِن هذا وهذا جار.

[۲۰۱] مناقب ابن شهرآشوب: ۲/۲۲۳.

[۲۰۲] الطبری: ۶/۲۵۹، ونسبه الخوارزمی فیی مقتل الحسین: ۲/۳۸ الی بعض من شهد الوقعه.

[۲۰۳] مناقب ابن شهرآشوب: ۲/۲۲۳.

[۲۰۴] اللهوف: ص۶۷.

[۲۰۵] البحار: ۱۰/۲۰۴، ومقتل العوالم: ص۹۸، ونفس المهموم: ص۱۸۸، والخصائص الحسینیه: ص۴۶ باب خصائص الحیوانات.

[۲۰۶] من قصیده لآیه الله الشیخ محمد حسین کاشف الغطاء رحمه الله.

[۲۰۷] مناقب آل أبی طالب: ۴/۱۰۹ ۱۱۰ ط قم.

[۲۰۸] للسید محمد تقی بحر العلوم ط بیروت.

[۲۰۹] قیل: انه لما وقف علی باب الخیمه أخذ ینادی: من ذا یقدم لی جوادی؟.

[۲۱۰] اسمها امینه وانما غلب علیها سکینه.

[۲۱۱] الحمام الموت والدهی المصیبه الکبری یقال دهی فلان أی أصابته داهیه.

[۲۱۲] التبان: سراویل صغیر یستر العوره.

[۲۱۳] الدبا: ما یدب علی الأرض، والنمل والفراش.

[۲۱۴] من قصیده لکاشف الغطاء «قدّس سرّه».

[۲۱۵] للخطیب شیخ مسلم ابن الخطیب الشیخ محمد علی الجابری النجفی رحمهما الله تعالی.

[۲۱۶] مثیر الأحزان للعلامه الشیخ شریف آل صاحب الجواهر (قدس سره) .

[۲۱۷] اللهوف: ص۶۷.

[۲۱۸] مقاتل أبی الفرج: ص۴۷ ط ایران، وتهذیب تاریخ ابن عساکر: ۴/۳۳۸، وحکاه فی البحار: ۱۰/۲۵۴ طبع کمبنی عن أبی الفرج، وفی البحار: ۱۰/۲۰۳ نقلا عن المفید والسید ابن طاووس وابن نما اشتد العطش بالحسین فقصد الفرات فحالوا بینه وبین الماء.

[۲۱۹] مقتل العوالم: ص۹۸، ونفس المهموم: ص۱۸۹، ومقتل الخوارزمی: ۲/۳۴.

[۲۲۰] نفس المهموم: ص۱۸۹، ومقتل الخوارزمی: ۲/۳۴، واللهوف: ص۶۸.

[۲۲۱] تهذیب تاریخ ابن عساکر: ۴/۳۳۸، ومقتل الخوارزمی: ۲/۳۴.

[۲۲۲] مقتل الخوارزمی: ۲/۳۴، واللهوف: ص۷۰.

[۲۲۳] کامل ابن الأثیر: ۴/۳۱، ومقتل الخوارزمی: ۲/۳۵.

[۲۲۴] مصباح المتهجّد والاقبال وعنهما فی مزار البحر: ص۱۰۷ باب زیارته یوم ولادته.

[۲۲۵] اسرار الشهاده: ص۴۲۳.

[۲۲۶] ریاض المصائب: ص۳۳.

[۲۲۷] من قصیده للعلامه الشیخ محمد تقی

آل صاحب الجواهر.

[۲۲۸] أمالی الصدوق: ص۹۸ مجلس ۳۰، ومقتل الخوارزمی: ص۳۷، وتظلّم الزهراء: ص۱۲۸.

[۲۲۹] تظلّم الزهراء: ص۱۲۹، والبحار: ۱۰/۲۰۵.

[۲۳۰] مقتل الخوارزمی: ۲/۳۷.

[۲۳۱] زیاره الناحیه المقدّسه.

[۲۳۲] من قصیده للحاج هاشم الکعبی.

[۲۳۳] البحار: ۱۰/۲۰۶، ومقتل الخوارزمی: ۲/۳۷.

[۲۳۴] اللهوف: ص۷۳.

[۲۳۵] الطبری: ۶/۲۵۹.

[۲۳۶] کامل ابن الأثیر: ۴/۳۲، والطبری: ۶/۲۵۹ طبع اول.

[۲۳۷] الإرشاد.

[۲۳۸] مقتل العوالم: ص۱۰۰، ومقتل الخوارزمی: ۲/۳۶ وما بعدها.

[۲۳۹] فبرز اسحاق بن حیوه الحضرمی، وقتل احبش بن مرثد الحضرمی عندما کان واقفاً فی قتال بعد ذلک فأتاه سهم غرب لا یعرف رامیه ففلق قلبه فمات. وروی وطء الخیل کل من أبو الفرج: ۷۹، والمسعودی فی مروجه: ۳/۷۲، والمفید فی الإرشاد: ۲۴۲ ط. نجف وسبط ابن الجوزی ۲۵۴ ثم قال: ووجدوا فی ظهره آثاراً سوداً فسألوا عنها فقیل: کان علیه السلام ینقل الطعام علی ظهره فی اللیل الی مساکین أهل المدینه.. وانما ارتکب عمر بن سعد هذا الشقاء لقول ابن زیاد فی کتابه الیه «فإن قتل الحسین فأوطئ الخیل صدره وظهره! فإنه عاق، شاق، قاطع، ظلوم، ولیس دهری فی هذا یضُرّ بعد الموت شیئاً، ولکن علیَّ قول لو قد قتلته فعلت به هذا».

[۲۴۰] استقیت بعض هذه الوقائع من المصادر التالیه خاصه: ۱ مقتل الحسین علیه السلام، للسید عبدالرزاق المقرّم. ۲ المجالس السنیه الجزء الأول، للسید محسن الأمین. ۳ سیره الأئمّه، للسید هاشم معروف. ۴ الحسین ملتقی المکرمات، للشیخ محمد حسن النائینی. ۵ مصادر اُخری مهمّه کالطبری والخوارزمی والقندوزی وابن عساکر وغیرهم.

[۲۴۱] اللهوف: ص۷۳.

[۲۴۲] مقتل الخوارزمی: ۲/۳۸، وکامل ابن الأثیر: ۴/۳۲.

[۲۴۳] مناقب ابن شهرآشوب: ۲/۲۲۴.

[۲۴۴] مقتل الخوارزمی: ۲/۱۰۲.

[۲۴۵] الطبری: ۵/۳۸۵، الأخبار الطوال: ص۲۴۴.

[۲۴۶] الطبری: ۵/۳۹۹، وابن الأثیر: ۳/۲۷۸.

[۲۴۷] فی روایه الطبری عن أبی مخنف، بنص

ابن الأثير: ۳/۲۷۸.

[۲۴۸] الطبری: ۵/۴۱۹، والیعقوبی: ۲/۲۳۱، والخوارزمی: ۱/۲۴۷.

[۲۴۹] الطبری: ۵/۳۸۹.

[۲۵۰] الطبری: ۵۴/۴۲۲ ۴۳۶.

[۲۵۱] الأخبار الطوال: ص۲۵۶.

[۲۵۲] تاریخ الیعقوبی: ۲/۲۳۰.

[۲۵۳] مقتل الحسین: ۲/۴.

[۲۵۴] الإرشاد: ص۲۳۳.

[۲۵۵] الخوارزمی فی مقتله: ۲/۹، وبحار الأنوار: ۴۵/۱۲.

[۲۵۶] المناقب: ۴/۱۱۳.

[۲۵۷] مروج الذهب: ۳/۷۱.

[۲۵۸] البحار: ۴۴/۳۹۴، ابن نما فی کتاب مثیر الأحزان: ص۳۸، أعیان الشیعه: ج۴ القسم الاول ۱۱۰.

[۲۵۹] الطبری: ۵/۴۶۹، وغیره.

[۲۶۰] الطبری: ۵/۴۱۸ و۴۴ ۴۴۵.

[۲۶۱] الطبری: ۵/۴۵۴: «فلم ینج منهم أحد غیره، إلا أن المرقع بن ثمامه الأسدی نثر نبله.. الخ» وعقبه بن سمعان هذا روی کثیراً من مشاهد کربلاء، وتجد روایاته فی الطبری.

[۲۶۲] الطبری: ۵/۴۵۴.

[۲۶۳] مقتل الحسین: ۲/۴.

[۲۶۴] من هؤلاء الدینوری فی الأخبال الطوال: ص۲۵۶، والطبری: ۵/۴۲۲، والشیخ المفید فی الإرشاد: ص۲۳۳، ونذکر هنا بما ورد فی روایه الحصین بن عبدالرحمن من التصریح بوجود بنی هاشم فی مجموع القوّه المحاربه فی صباح الیوم العاشر من المحرّم طبری: ۵/۳۹۲ ۳۹۳.

[۲۶۵] اثبات الوصيه للمسعودی: ص۱۷۳، وقد ذكر السيد المقرّم فی كتابه «زين العابدين» ص۴۰۲ الأحاديث الداله على ان الإمام لا يلی أمره إلّا امام مثله.

[۲۶۶] الكبريت الأحمر و(اسرار الشهاده) و(الايقاد) .

[۲۶۷] الكبريت الاحمر، ونقل الجزائری فی الأنوار النعمانيّه: ص۳۴۴ ما يشهد بذلک، فانه نقل ان اسماعيل الصفوی نبش الموضع فظهر له رجل كهيئته لما قتل وعلى رأسه عصابه فلما حلها انبعث الدم ولم ينقطع إلّا بشدها فبنى على القبر قبّه وعيّن له خادماً، وعليه فانكار النوری فی اللؤلؤ والمرجان دفنه هنا لم يدعم بقرينه. وفی تحفه العالم للسيد جعفر بحر العلوم: ۱/۳۷ أن حمد الله المستوفی ذكر فی نزهه القلوب، ان فی ظاهر كربلا قبر الحر تزوره الناس وهو جدّه الثامن عشر، وكان احدهم يقول: أشر للحر من

قرب وبعد فان الحر تكفيه الاشاره فرد عليه الحجه السيّد محمد القزوينى: زر الحر الشهيد ولا تؤخّر زيارته على الشهداء قدّم ولا تسمع مقاله من ينادى أشر للحر من بعد وسلّم.

[۲۶۸] المدره كمنبر السيد الشريف والمقدم فى اللسان واليد عند الخصومه والقتال (قاموس) .

[۲۶۹] وفى روايه ثكلتك امک.

[۲۷۰] الطبرى: ۶/۲۶۳.

[۲۷۱] الأغانى: ۱۴/۱۵۸، ابن الأثير: ۱/۳۴، الطبرى: ۶/۲۶۳، اللهوف.

[۲۷۲] الحديد: ۲۲ و۲۳.

[۲۷۳] الروم: ۱۰.

[۲۷۴] آل عمران: ۱۷۸.

[۲۷۵] سوره آل عمران: ۱۶۹.

[۲۷۶] العواسل جمع عاسل، يقال: عسل الذئب إذا اضطرب فى عدوّه وهز رأسه والفرعل كقنفذ ولد الضبع جمعه فراعل وأمهات الفراعل الضباع.

[۲۷۷] اثبات الوصيه: ۱۴۳ ط النجف.

[۲۷۸] الشورى: ۳۰.

[۲۷۹] الحديد: ۲۲ ۲۳، العقد الفريد: ۲/۳۱۳ وتاريخ الطبرى: ۶/۲۶۷.

[۲۸۰] تفسير على بن ابراهيم: ۶۰۳ فى الشورى.

[۲۸۱] كامل البهائى.

[۲۸۲] رياض الأحزان: ۱۴۸.

[۲۸۳] ذكر ابن شهرآشوب فى المناقب: ۲/۲۰۰: وذكر المرتضى فى بعض «رسائله» ان رأس الحسين عليه السلام اعيد الى بدنه فى كربلاء، وقال الطوسى: ومنه زياره الاربعين وفى الاتحاف بحب الاشراف: ۱۲ قال الشبراوى: قيل اعيد رأس الحسين الى الجثه بعد اربعين يوماً. وقد ذكر العلامه السيد عبدالرزاق المقرّم فى «مقتل الحسين» اقوال الحفّاظ والمؤرّخين حوله مفصّلا وذلک فى ص۳۶۲ ۳۶۳ فراجع.

[۲۸۴] وفی بعض الروایات بشیر بن حظلم.

[۲۸۵] ریاض الأحزان: ۱۶۳.

[۲۸۶] محاسن البرقی: ۲/۴۲۰ باب الاطعام للمأتم.

[۲۸۷] مستدرک الوسائل: ۲/۲۱۵ باب ۹۴.

[۲۸۸] البحار: ۱۰/۲۳۵ عن الکافی.

[۲۸۹] الأغانی: ۲/۱۵۸.

## تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحیم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمهٔ:

تأسّس مرکز القائمیهٔ للدراسات الکمبیوتریهٔ فی أصفهان بإشراف آیهٔ الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیهٔ والثقافیهٔ والعلمیهٔ معتمداً علی النشاطات الخالصهٔ والدؤوبهٔ لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیهٔ.

إجراءات المؤسسهٔ:

نظراً لقلهٔ المراکز القائمهٔ بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیهٔ وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبهٔ الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسهٔ القائمیهٔ للدراسات الکمبیوتریهٔ فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیهٔ وتقدم المؤسسهٔ مجاناً مجموعهٔ الکترونیهٔ من الکتب والمقالات العلمیهٔ والدراسات المفیدهٔ وهی منظمهٔ فی برامج إلکترونیهٔ وجاهزهٔ فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسهٔ تقدیم الخدمهٔ معتمدهٔ علی النظرهٔ العلمیهٔ البحتهٔ البعیدهٔ من التعصبات الشخصیهٔ والاجتماعیهٔ والسیاسیهٔ والقومیهٔ وعلی أساس خطهٔ تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرهٔ من جمیع مراکز الشیعهٔ.

الأهداف:

نشر الثقافهٔ الإسلامیهٔ وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسهٔ أدقّ فی المسائل الدینیهٔ

تنزیل البرامج المفیدهٔ فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمهٔ للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیهٔ والجامعات

توسیع عام لفکرهٔ المطالعهٔ

تهمید الأرضیهٔ لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیهٔ

السیاسات:

مراعاهٔ القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیهٔ

إنشاء العلاقات المترابطهٔ مع المراکز المرتبطهٔ

الاجتنباب عن الروتینیهٔ وتکرار المحاولات السابقهٔ

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( (sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.


مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹